







وزارة المعارف العمومية

---

# مَجْمُوعَةٌ

مِنَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ لِلْحِفْظِ وَالتَّنْمِيعِ

لتلاميذ السنة الرابعة من المدارس الابتدائية

قررت وزارة المعارف العمومية هذه المجموعة لتلاميذ  
السنة الرابعة من المدارس الابتدائية

	داخليہ
	فنیہ
۱۲۵	کتاب نمبر

وزارة المعارف العمومية

---

# مَجْمُوعَةٌ

مِنْ النُّظُمِ وَالْبُشْرِ لِلْحِفْظِ وَالتَّشْيِيعِ

لتلاميذ السنة الرابعة من المدارس الابتدائية

---

عزوت وزارة المعارف العمومية هذه المجموعة لتلاميذ  
السنة الرابعة من المدارس الابتدائية

۳۲۷۷	مکتبہ
۲۹	مکتبہ
۱۲۸	مکتبہ



## مقدمة للطبعة الثانية

لبثنا حوالى سبع سنوات وهذه المجموعة بين يدي تلاميذ السنة الرابعة من المدارس الابتدائية يقتبس منها للحفظات بدائع المتشور وغرر المظوم . وفى خلال هذه المدة تناولتها أفكار المؤذيين بالبحث والاستقصاء فوقعوا على شىء كثير فيها يحتاج إلى الإصلاح العاجل .

وقد كنا نود لو أن أساتذة المدارس الابتدائية يتأمنون البنا ملاحظاتهم عنها لتدارك عد الطعة الثانية ماوقع من أخطاء الطعة الأولى .

ع. اس - رصا على القائمة المشودة واجتبابا للزائق اتى انار شكموى الماقدين ادهزا الفرصة السانحة عند إعانة الذاع ر كما إلى ان تاذين عبد الفتاح عاشور وعبد الحميد خضر المدرسين بالمدارس الابتدائية وأظهرنا لهما ثقتنا فى أن يقرأ هذه المجموعة قرا . ثم بعد ريتهم صحا ماعسى أن يكون من التحريف فى الأصل ومن بعد نمى في سيره وبعد الفراغ قدماها اليها نياذا هي شاهدت بهما عند سير شمس بوزارة الحسم وقدوة، الأدب فشكرا لهما هذه المسيرة الى انما خاتمت بها رقة مناها للطبعة الثانية .

ولما نأمل أن نكون بهذا قد أدنا واحدا الى ربه الى محده لأنها لساننا الفصيح ولأما برزت على كثير من انات بغزار مفرداتها وضخامة آدامها ومؤلفاتها .

محمد حسين الخمراوى





## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عدد كل نعمة . والصلاة والسلام بلا انقطاع على نبي الهدى والرحمة . وعلى آله الكرام ، وأصحابه العظام .  
(وبعد) فلما كان المقصود بالذات من تعلم اللغة العربية ، هو تحصيل جوهرها : من مفردات وتراكيب ، والتصرف فيها على حسب الأساليب العربية ، لم يكن لمتعلميها ، وخصوصا الابتدائيين ، غنى عن حفظ ما يصل إليه إمكانهم من كلام البلغاء من أهل تلك اللغة ، في الموضوعات المتعددة ، وفي العصور المختلفة : ليستفيدوا من مادته ، وينسجوا على منواله في منشأاتهم .

وسدا لهذه الحاجة القائمة بمدارسنا الابتدائية ، عُنيتُ بادئ بدء بعمل مجموعة من النظم والنثر ، للحفظ والتسميع ، لتلاميذ السنة الرابعة من تلك المدارس ، أودعتها ما تَحَيَّرْتُهُ من القطع التي قَدَّمَهَا إلى النظارة حصرات المدرسين بالمدارس المذكورة ، وما قطفته أثناء مطالعاتي . ورتبتها على حسب ترتيب العصور : من عصرنا الحالى إلى عصر الجاهلية . وشرحت ما فيها من المفردات والجمل الغامضة . وذيلتها بملاحظات موجزة لِسَيْرِ الشعراء ، والكُتَّاب الذين اقتبست النُبد من كلامهم . وقد اطلع عليها صاحب المفضلة أستاذنا الشيخ حمزة فتح الله المفتش الأول للغة العربية بوزارة المعارف ووافق عليها . كما استحسنتها الوزارة ، وقررتها لتلاميذ السنة الرابعة من المدارس الابتدائية .

محمد شريف سليم  
مفتش بوزارة المعارف



## النظم لشعراء القرن الحاضر

خوفاً من إله عن لسان حال اللغة العربية

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَأَتَيْتُ حَصَاتِي <sup>(١)</sup> \* وَتَذَيْتُ قَوْمِي فَأَحْتَسِبْتُ حَيَاتِي <sup>(٢)</sup>  
 رَمَوْنِي بِعَقِيهِ فِي الشَّبَابِ وَابْتَنَيْ <sup>(٣)</sup> \* سَقَمْتُ فَلَمْ أَجْزَعْ لِقَوْلِ عِدَائِي <sup>(٤)</sup>  
 وَلَبِثْتُ وَلَمْ أَجِدْ إِعْرَاسِي <sup>(٥)</sup> \* رَجَعْتُ وَأَسْتَعْدَّ وَأَدَّتْ بَنَاتِي <sup>(٦)</sup>  
 وَسَمِعْتُ بِبَابِ لَيْلٍ لَفْظًا وَثَائِي <sup>(٧)</sup> \* وَمَا ضَمَنْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتِي <sup>(٨)</sup>  
 فَكَيْفَ بَأْسُ بَنِي الْيَوْمِ عَنْ وَصْفِ بَنِي <sup>(٩)</sup> \* وَتَسْبِيحِ أَسْمَاءِ الْخَدَرَاتِ ؟  
 أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُكَامِينُ <sup>(١٠)</sup> \* فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَّ عَنْ صَدَفَاتِي ؟ <sup>(١١)</sup>  
 فَيَا وَيْحَكُمْ أَيْلَى وَتَبَلَى مَحَاسِنِي <sup>(١٢)</sup> \* وَمِنْكُمْ وَإِنْ عَزَّ الدَّوَاءُ أَسَاتِي ؟ <sup>(١٣)</sup>  
 فَلَا تَكْلُونِي لِلزَّمَانِ فَإِنِّي <sup>(١٤)</sup> \* أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَحِينَ وَفَاتِي  
 أَرَى لِرَجَالِ الْغُرَبِ عِزًّا وَدَعَةً <sup>(١٥)</sup> \* وَكَمْ عِزٌّ أَقْوَامٌ بِعِزِّ لُغَاتِ

(١) تأملت نفسي (٢) عفى (٣) طدتها لنفس عند الله (٤) اتهموني بأنني  
 لا أدوا ما شئت (٥) وليتني كنت عقي لم يكن أتاؤهم قول أعدائي (٦) دقتهم بالحياة  
 (٧) منى ومعنى (٨) أي جمع آية . وعذات جمع عظة وهي النصيحة (٩) بطه  
 (١٠) صدقات جمع صدقة وهي عشاء تدر (١١) راحة لكم (١٢) أي الثوب قدم ومار  
 غير صالح للاستعمال ، وتبلى الجسم انحنى لعاهة أو طول الزمن عليه (١٣) جمع آس وهو  
 الطيب (١٤) تتركوى (١٥) يدل غلابان عثر ومنعة يمنع اللون ومكونها أي له من  
 منعه مما يهينه ويحبه من كل ما يسوءه



أَتَوَّاهُمْ بِالْمُعْجَزَاتِ تَفَنُّنًا \* فَيَا لَيْتَكُمْ تَأْتُونِ الْكَلِمَاتِ!  
 أَطِيرُ بِكُمْ مِنْ جَانِبِ الْغَرَبِ نَاعِبٌ<sup>(١)</sup> \* يُنَادِي بِوَادِي فِي رَبِيعِ حَيَاتِي؟  
 وَلَوْ تَزْجُرُونَ الطَّيْرَ يَوْمًا عَلِيمٌ<sup>(٢)</sup> \* بِمَا تَحْتَهُ مِنْ عَثَرَةٍ وَشَدَاتِ<sup>(٣)</sup>  
 سَقَى اللَّهُ فِي بَطْنِ الْجَزِيرَةِ أَعْظَمًا<sup>(٤)</sup> \* يَعْزُّ عَلَيْهَا أَنْ تَأِينَ قَدَانِي<sup>(٥)</sup>  
 حَفِظَنَ وَدَادِي فِي الْبَلَى وَحَفِظْتُهُ<sup>(٦)</sup> \* لَهْنٌ بِقَلْبِ دَائِمِ الْحَسَرَاتِ<sup>(٧)</sup>  
 وَقَانَحْتُ أَهْلَ الْغَرَبِ، وَالشَّرْقِ مُطْرِقٌ \* حَيَاءً، بِتِلْكَ الْأَعْظَمِ السَّحَرَاتِ<sup>(٨)</sup>  
 أَرَى كُلَّ يَوْمٍ بِالْجَرَائِدِ مَزْلَقًا<sup>(٩)</sup> \* مِنَ الْقَبْرِ يُدْنِينِي بِغَيْرِ أُنَاةٍ<sup>(١٠)</sup>  
 وَأَسْمَعُ لِلْكِتَابِ فِي مِصْرَ صُحَّةٍ<sup>(١١)</sup> \* فَأَعْلَمُ أَنَّ الصَّائِحِينَ نَعَانِي<sup>(١٢)</sup>  
 أَيَهْجُرْنِي قَوْمِي. عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ \* إِلَى لُفَّةٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِرَوَادِي<sup>(١٣)</sup>  
 سَرَتْ لَوْتُهُ الْأَنْجَامَ فِيهَا كَمَا سَرَى<sup>(١٤)</sup> \* لُعَابُ الْأَفَاعِي فِي مَسِيلِ فَرَاتٍ<sup>(١٥)</sup>

(١) الغراب حين بصوت. والرجل ينخر بنخر السوء كالغراب (٢) زجر الطير أن يهاج فطير  
 ذات اليمين أو ذات الشمال فيشتاق له به أو يتشام منه (٣) تحت ما ينبغي به هذا الناعب  
 وهو الإجهاد على اللغة (٤) العثرة السقوط والشتات التفرق (٥) جزيرة العرب  
 (٦) عز يعز بفتح العين في المضارع بمعنى صعب (٧) المراد بالقناة هنا القامة وبليها  
 الضعف والانحلال يعني يشق عليها أن تكون ضعيفة منحلة (٨) محبتي وصحتي (٩) ارت  
 وذهاب الأثر (١٠) مستمر الحزن والتلهف (١١) نافست الغربيين بشك العظماء ليدية  
 والشرقيون مطاطون رؤوسهم من الحياء (١٢) المزنق المزلفة وهي المكان الذي يركب فيه  
 (١٣) الثاني (١٤) صيحة (١٥) جمع ناع وهو المخير بالموت (١٦) لم يأخذ المني من  
 السلف بطريق الرواية التي تحتفظها من التغير (١٧) ضعف البيان وصوه التعبير (١٨) ما يسيل  
 من أنزاد الحيات الخبيثات يريد اسم (١٩) مجرى ماء عذب

بَقَاءَتْ كُتُوبٌ ضَمَّ سَبْعِينَ رُقْعَةً \* مُشَكَّلَةً الْأَلْوَانِ مُخْتَلِفَاتٍ  
إِلَى مَعْشَرِ الْكُتَّابِ، وَاجْتَمَعَ حَافِلٌ <sup>(١)</sup> \* تَسَطَّطَ رَجَائِي بَعْدَ بَسْطِ شَكَايِ <sup>(٢)</sup>  
فَأَمَّا حَيَاةٌ تَبْعَثُ الْمَيِّتَ فِي اللَّيْلِ <sup>(٣)</sup> \* وَتُنَبِّئُ فِي تِلْكَ الرُّمُوسِ رُقَاتِي <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>  
وَأَمَّا مَمَاتٌ لَا قِيَامَةَ بَعْدَهُ \* تَمَاتٌ لَعَمْرِي لَمْ يَقْسُ بِمَمَاتٍ

قال عبد الله باشا فكرى المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ ينصح ابنه

إِذَا نَامَ غِرًّا فِي دُجَى اللَّيْلِ فَاسْهَرِ <sup>(٦)</sup> \* وَقُمْ لِلْعَالِي وَالْعَوَالِي وَشِمِيرِ <sup>(٧)</sup>  
وَسَارِعِ إِلَى مَا رُمْتَ مَا دُمْتَ قَادِرًا \* عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ تَبْصُرِ النَّجْعَ فَاصْبِرِ <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup>  
وَأَكْثِرْ مِنَ الشُّورَى فَإِنَّكَ إِنْ تُصِبْ <sup>(١٠)</sup> \* تَجِدْ مَا دِخَا أَوْ تُخْطِى الرَّأْيَ تُعْذِرِ <sup>(١١)</sup>  
وَعَوْدَ مَقَالَ الصِّدْقِ نَفْسَكَ وَآرْضَهُ \* تُصَدِّقُ وَلَا تَرْكُنْ إِلَى قَوْلِ مُفْتَرٍ <sup>(١٢)</sup> <sup>(١٣)</sup>  
وَلَا تَقْفُ زَلَّاتِ الْعِبَادِ تَعُدُّهَا <sup>(١٤)</sup> \* فَلَسْتَ عَلَى هَذَا الْوَرَى بِمُسَيِّطِرٍ <sup>(١٥)</sup> <sup>(١٦)</sup>

قال البارودى المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ

سَوَاىَ تَحْنَانِ الْأَغَارِيدِ يَطْرِبُ <sup>(١٧)</sup> \* وَغَيْرِى بِاللَّذَاتِ يَلْهُو وَيَلْعَبُ <sup>(١٨)</sup> <sup>(١٩)</sup>

- (١) والحاظرون كثير : يريد بذلك أنه يشهد الناس جميعا على بسط رجائه وشكواه  
(٢) شكواى (٣) تحيى الميت (٤) القبور (٥) ما بقى من الجنة بعد الموت (٦) شاب لا تجربه له  
(٧) طلباته (٨) أردت (٩) تر (١٠) اسباح وهو تخفيرة لشيء (١١) استطلاع رأى الغير  
(١٢) لا نصيب المرمى (١٣) تعتمد (١٤) كذب (١٥) لا تتبع سفطات الناس (١٦) بمراقب  
متسلط (١٧) تحنان بمعنى الحنين مصدر حزن وبصاغ لادودة تكثير . وكثير سماعه ولا يقاس  
(١٨) الأغاريد لعله جمع جمع لفرد وهو انماثر المتعرب بصوته (١٩) يسر و بفرح

وما أنا ممن تأسر الخمر لبه <sup>(١)</sup> \* ويملك سمعيه اليراع المثقب <sup>(٢)</sup>  
 ولكن أخوهم إذا ما ترجحت <sup>(٣)</sup> \* به سورة نحو العلا راح يداب <sup>(٤)</sup>  
 نفي النوم عن عينيه نفس آية <sup>(٥)</sup> \* لها بين أطراف الأيسنة مطلب <sup>(٦)</sup>  
 همامة نفس أصغرت كل مأرب <sup>(٧)</sup> \* فكلفت الأيام مائيس يوهب <sup>(٨)</sup>  
 إذا أنا لم أعط المكارم حقها \* فلا عزني خال ولا تمنني أب <sup>(٩)</sup>  
 ومن تكن العلياء همة نفسه \* فكل الذي يلقاه فيها محب <sup>(١٠)</sup>

للسيدة عائشة التيمورية كريمة إسماعيل باشا تيمور  
 توفيت بمصر سنة ١٣٢٠ هـ من قصيدة لها في الصدر

بيد العفاف أصون عز جاري <sup>(١١)</sup> \* ويعصمني أسمو على أترابي <sup>(١٢)</sup>  
 وبفكرة وقادة وقريحية <sup>(١٣)</sup> \* نقادة قد كملت آدابي <sup>(١٤)</sup>  
 ما ضرني أدبي وحسن تعللي <sup>(١٥)</sup> \* إلا يكونني زهرة الألباب <sup>(١٦)</sup>

(١) عقله (٢) اليراع المثقب القصب المصنوع به ثقب يعني المراز وما يشبهه من  
 آلات الطرب (٣) الهم أول العزيمة والحزن والأول المقصود هنا (٤) مالت  
 (٥) حدة النفس واستفزازها (٦) يداوم (٧) لا ترضى الضيم (٨) مقصد (٩) بمعنى  
 الهمة وهي العزيمة (١٠) مطلوب (١١) طلبت من الأيام ما يعز عليا (١٢) اجتناب  
 ما لا يحل ولا يجمل (١٣) سترى (١٤) قريبات (١٥) مستنيرة ماضية (١٦) عمرة للأشياء  
 (١٧) تعني أن إحسان تربيتها وإتقان تعليمها بالأدب والرياسة بين النساء العادلات



مَا عَاقَنِي نَجْمِي عَنِ الْعَلِيَّاءِ وَلَا \* سَدَّلُ الْخِمَارِ بِسَائِمِي وَتَقَابِي <sup>(٢)</sup>  
عَنْ طَيِّرِضْمَارٍ الرَّهَانِ إِذَا اشْتَكَّتْ \* صَعْبَ السِّبَاقِ مَطَامِيعُ الرُّكَّابِ <sup>(٣)</sup>  
بَلْ صَوَّلَتِي فِي رَاحَتِي وَتَهَرَّيْتُ \* فِي حُسْنِ مَا أَسْعَى لِخَيْرِ مَا بَ <sup>(٤)</sup>

(١) يعني أنها بلغت العلياء مع محففتها على الحياء أبدى هوزية النساء . وفي رواية  
نجلى بمعنى خلخالى تقول إذا خلخالى . بمعنى من إدراك المعالي (٢) سَدَّلُ الشَّيْءِ أرخاه  
وأرسله ، والخمار شئ تلبسه النساء يشبه ما يسمى الآء (بالفرجة) وأبيمة شعر أبدى  
يستعمل على الآداب والحدود . ويقاب يشبه ليرقع (٣) لم يمنعها ما تستر به من  
الخمار والقاب عن المسابقة في بوع العلاء على حين يشكى المسابقون صعوبة نيل البرد  
(٤) المراد بالراحة باطن اليد . تعنى الصولة القلبية لأنها أديمة وتفرمها حسن اختيارها

## لشعراء القرن الثامن

لصالح الدين خليل بن أبيك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ  
في الحكم من لاميته

الجد في الجد والجردان في الكسل \* فأنصب نصب عن قريب غاية الأمل<sup>(١)</sup>  
واصبر على كل ما يأتي الزمان به \* صبر الحسام بكيف الدارع البطل<sup>(٢)</sup>  
واستشعر الحلم في كل الأمور ولا \* تسرع بإدرة يوماً إلى رجل<sup>(٣)</sup>  
وإن بليت شخص لا خلاق له<sup>(٤)</sup> \* فكُنْ كأنك لم تسمع ولم يقل  
ولا يغرنك من تبدو بشاشته \* منه إليك فإن السم في العسل<sup>(٥)</sup>  
وإن أردت نجاحاً أو بلوغ منى \* فاكتم أمورك عن حاف وهتعل<sup>(٦)</sup>

لصفي الدين الحلي المتوفى سنة ٧٤٠ هـ في وصف حديقة

وأطلق الطير فيها سمج منطق<sup>(٧)</sup> \* ما بين مختلف منه ومتفق<sup>(٨)</sup>  
والظل يسرق بين الدوح خطوته<sup>(٩)</sup> \* وليأيه ديب غير مسترق<sup>(١٠)</sup>

(١) الحظ والرزق والعظمة (٢) الاجتهاد وضد الهزل (٣) المص من الخير (٤) اجتهد  
واقعب (٥) السيف (٦) الدارع البطل المحارب الذي عليه درع من حديد (٧) ما يدر  
منك في حديثك من قول أو فعل (٨) الخلاق النصيب من الخير والمراد هنا النصيب من  
الخلق الحسن (٩) لا يخذل عنك (١٠) ردّد الطير في الحديقة تغريده (١١) الاشجار والعظيمة  
مفرده دوحه (١٢) جريان خفيف (١٣) أي إنه سموع

وَقَدْ بَدَأَ الْوَرْدُ مَفْسَرًا مَبَاسِمُهُ <sup>(١)</sup> . وَالتَّرِيحُ الْغَضُّ فِيهَا شَاخِصُ الْحَدَقِ <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>  
 وَالسُّحْبُ تَبْكِي وَتَغْرِ الْبَرَقِ مَبْتَسِم <sup>(٤)</sup> \* وَالطَّيْرُ تَسْجَعُ مِنْ تَيْبِهِ وَمِنْ أَنْقِ <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>  
 فَالطَّيْرُ فِي طَرَبٍ وَالسُّحْبُ فِي حَرَبٍ <sup>(٧)</sup> \* وَالْمَاءُ فِي هَرَبٍ وَالْغَضُّ فِي قَلَقٍ <sup>(٨)</sup>

## وقال في الأخلاق والحاصل

لَا يَمْتَنِي الْمَجْدُ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْخَطَرَا <sup>(٩)</sup> \* وَلَا يَنَالُ الْعَلَا مَنْ قَدَّمَ الْحَذَرَا <sup>(١٠)</sup>  
 وَمَنْ أَرَادَ الْعَلَا عَفَوَا بِلا تَعَبٍ \* قَضَى وَلَمْ يَقْضِ مِنْ إِدْرَا كَهَا وَطَرَا <sup>(١١)</sup>  
 لَا بُدَّ لِلشَّهيدِ مِنْ تَحْلٍ يَمْنَعُهُ <sup>(١٢)</sup> \* لَا يَحْتَنِي النَّفْعَ مَنْ لَمْ يَحْمِلِ الضَّرَرَا <sup>(١٣)</sup>  
 لَا يُبْلَغُ السُّؤْلُ إِلَّا بَعْدَ مُؤَلِّسَةٍ <sup>(١٤)</sup> \* وَلَا تَمُتِ الْمَنَى إِلَّا لِمَنْ صَبَرَا <sup>(١٥)</sup>  
 وَأَحْزَمُ النَّاسِ مَنْ لَوَمَاتٍ مِنْ ظَمَا \* لَا يَقْرَبُ الْوَرْدَ حَتَّى يَعْرِفَ الصَّدْرَا <sup>(١٦)</sup>  
 وَأَشْزَرُ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ إِذَا نَظَرَتْ <sup>(١٧)</sup> \* عَيْنَاهُ أَمْرًا غَدَا بِالْغَيْرِ مُعْتَبَرَا

(١) تبسمت ثغوره بمعنى تفتح (٢) الاضر (٣) الحدق سواد العيون ، والمقصود من ثوله شاخص الحدق مفتوح العيون (٤) المقصود تسيل مياهها (٥) شبه وميض البرق بالابتسام (٦) التيه العجب والكبر . والألق الحسن (٧) غضب وحرب كفرح (٨) انزعاج (٩) لا يدركه . ومعنى امتنى ركب (١٠) الخوف يعني قعد به الخوف عن نيل المال (١١) أراد العلاء من غير تعب ولم يدرك غرضه وقوله عفوا يفسره قوله بلا تعب بعده . ومعنى قضى مات . ومعنى قضى وطره أدرك مأربه (١٢) يعني أن النعل يمنع عسله من أن يؤخذ : ولا بد دون الشهيد من إبر النعل (١٣) لا ينال (١٤) ما يؤلم ويوجع (١٥) جمع منية وهي ما يمتناه الإنسان (١٦) وأكثر الناس تبصرا في عواقب الأمر من لو مات من عطش لا يقرب المكان الذي يؤخذ منه الماء حتى يعرف الصدر أي أنه يزرع وقرب من باب سمع إن تعدى ومن باب كره إن لم (١٧) أكثر



مَن دَبَّرَ الْعَيْشَ بِالْأَرَاءِ دَامَ لَهُ <sup>(١)</sup> \* صَفَوْا وَجَاءَ إِلَيْهِ الْخَطْبُ مُعْتَذِرًا <sup>(٢)</sup>  
 يَهُونَ بِالرَّأْيِ مَا يَجْرِي الْقَضَاءُ بِهِ <sup>(٣)</sup> \* مَن أَخْطَأَ الرَّأْيَ لَا يَسْتَدْنِبُ الْقَدْرَ <sup>(٤)</sup>  
 لَا يَحْسُنُ الْحِلْمُ إِلَّا فِي مَوَاضِعِهِ \* وَلَا يَلِيْقُ النَّدَى إِلَّا لِمَن شَكَرَا <sup>(٥)</sup>  
 وَلَا يَنَالُ الْعُلَا إِلَّا قَتَى شَرَفَتْ \* حِصَالُهُ فَأَطَاعَ الدَّهْرُ مَا أَمَرَا <sup>(٦)</sup>

وله في الحماسة والفخر :

مِلِ الرِّمَاحَ الْعَوَالِي عَنْ مَعَالِينَا <sup>(٧)</sup> \* وَاسْتَشِيدُوا بِبَيْتِنَا شَلَّ خَابَ الرِّجَالُ فِينَا <sup>(٨)</sup>  
 لَقَدْ سَعَيْنَا فَلَمْ تَضَعِفْ عَزَائِمُنَا \* عَمَّا نَزَّوْمٌ وَلَا خَنَاتٌ تَسَانِينَا  
 قَوْمٌ إِذَا اسْتُخِصِمُوا كَانُوا فَرَاغَةً <sup>(٩)</sup> \* يَوْمًا وَإِنْ حَكَّوْا كَانُوا مَرَارِيثًا <sup>(١٠)</sup>  
 إِذَا ادَّعَوْا جَاءَتِ الدُّنْيَا مُصَدِّقَةً <sup>(١١)</sup> .. وَإِنْ دَعَرُوا قَالَتْ الْيَقِينُ آمِنًا <sup>(١٢)</sup>  
 إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَاقُنَا شَرَفًا \* أَنْ تَبْدِيَانِي بِالْأَقْدَانِ مِنْ لَبِئْسَ يُؤْذِينَا  
 بِيَضُّ صَنَائِعُنَا سُودٌ وَقَائِعُنَا <sup>(١٣)</sup> \* خَضِرُ مَرَايِينَا حُمْرٌ وَوَأَحْسِنُنَا <sup>(١٤)</sup>  
<sup>(١٥)</sup>

(١) من رتب أمور معيشتة بعد تدبر وتفكر (٢) خلا من المكدرات (٣) ودان له  
 العسير لأنه دبر طريق الوصول إليه (٤) إذا أصاب الإنسان دية قضاء وقدره فإن صار  
 في هذه الحالة على مقتضى العقل هان عليه ما أصابه (٥) لا ينبغي للإنسان أن يعسر على  
 خلاف ما يقتضيه العقل والرأي وإذا أخفق في سعيه حينئذ لا يتسبب الذنب إلى القضاء والقدر  
 (٦) الكرم والمعروف (٧) جمع عالية وهي المركبة فيها الآسنة المشرقة (٨) السيوف  
 (٩) اتحدوا أخصاما (١٠) جبايرة (١١) عدولا (١٢) يعني أن الناس يستقون دعواهم  
 (١٣) جمع صنعة وهي الإحسان (١٤) أيام حروبنا والمعاد سود على أعدائهم (١٥) الأراضي  
 التي ترعاها الماشية (١٦) سيوفنا

لَا يَظْهَرُ الْعَجْزُ مَنَادُونَ نِيلَ مَنِي \* وَلَوْ رَأَيْنَا الْمَنِيَا فِي أَمَا نِينَا <sup>(٢)</sup>

وله في وصف الربيع : وقيل إن هذه النبذة لمحمد بن الطيب المغربي

وَرَدَ الرَّبِيعُ فَمَرَحَبًا يُوْرُودِهِ <sup>(٣)</sup> \* وَيُسُورُ بِهِجَتِهِ وَنُورُ وُورُودِهِ <sup>(٤)</sup>

وَيُحْسِنُ مَنَظَرَهُ وَطِيبَ نَسِيمِهِ \* وَأَيُّقِي مَبْسِمِهِ وَوَشَى بِرُودِهِ <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>

فَصَلَّ إِذَا أَفْتَحَرَ الزَّمَانُ فَازَهُ \* إِنْسَانٌ مُقْلَتُهُ وَبَيْتٌ قَصِيدُهُ <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup>

يُبْنِي الْمِزَاجَ عَنِ الْمَلَايِجِ نَسِيمُهُ <sup>(٩)</sup> \* بِاللُّطْفِ شَتَا دُرُودِهِ وَرُكُودِهِ <sup>(١٠)</sup> <sup>(١١)</sup>

يَا حَبَّذَا أَزْهَارُهُ وَتَعَارُهُ \* وَنَبَاتُ نَازِمِهِ وَشَدَّ حَصِيدِهِ <sup>(١٢)</sup> <sup>(١٣)</sup>

وَالْغَضَنُ قَدْ كَسَى الْغَلَايِلَ بَعْدَ مَا <sup>(١٤)</sup> \* أَتَذَرْتُ يَدَاكَ كَانُونَ فِي تَبَرِيدِهِ <sup>(١٥)</sup>

نَالَ الصَّبَا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَقَدْ جَرَى \* مَاءُ الشَّيْبَةِ فِي مَنَابِتِهِ عُرْدِهِ <sup>(١٦)</sup> <sup>(١٧)</sup>

وَالْوَرْدُ فِي أَعْلَى الْفُصُوفِ كَانَهُ \* مَلِكٌ تَحْفَ بِهِ سِرَاةٌ جُنْدُهُ <sup>(١٨)</sup> <sup>(١٩)</sup>

وَأَنْظُرْ لِنَرْجِسِهِ الْجَنِيِّ كَانَهُ \* طَرْفُهُ تَنْبَهُ بَعْدَ طُولِ هَجُودِهِ <sup>(٢٠)</sup>

وَأَنْظُرْ إِلَى الْمَشْتُورِ فِي مَنَظُورِهِ \* مَتْنُونُهُ بِمُسْرَةٍ وَعَمُودُهُ <sup>(٢١)</sup>

- (١) جمع مَنِيَّة وهي الموت (٢) جمع أَمْنِيَّة وهي ما يتمناه الإنسان . يريد أنهم شعبان لا يثنهم عن قصدهم وقوف الموت في طريقهم (٣) يجتته (٤) النور الزهر والورود جمع وُزْد (٥) بتغره الحسن (٦) البرود جمع رُزْد وهو الثوب والوشى النقش (٧) إنسان عته (٨) أحسن بيت في القصيدة (٩) طبيعة الدن (١٠) المعالجة والمداواة (١١) تحرّكه (١٢) مكوّنه (١٣) النسات منه حديدا (١٤) زرعه المحصود : يعنى المقطوع (١٥) جمع غلالة وهي شعار يلبس تحت الثوب الطاهر . والمراد أنه أورد بعد أن جرده الشتاء (١٦) كانوا شهر في الشتاء وجرده أسقط ورقه (١٧) سراة اسم جمع لسري وهو كبير القوم والمراد هنا رؤساء الجيش (١٨) المزمز لأن يقطف (١٩) نيز (٢٠) نومه

## لشعراء القرن السابع

من وصية لأبن سعيد المغربي المتوفى سنة ٦٧٣ هجرية  
يوصى بها أبه أبا الحسن عليا

أودِعَكَ الرَّحْمَنُ فِي غُرْبَتِكَ <sup>(١)</sup> \* مَرَّتَقِبَا رُحْمَاهُ فِي أَوْتِقِكَ <sup>(٢)</sup>  
وَمَا اخْتِيَارِي كَانَ طَوْعَ النَّوَى <sup>(٣)</sup> \* لَكِنِّي أُجْرِي عَلَى بُغْيَتِكَ <sup>(٤)</sup>  
فَلَا تُطِلْ حَبْلَ النَّوَى إِيَّاي <sup>(٥)</sup> \* وَاللَّهِ أَشْتَاقُ إِلَى طَلْعَتِكَ <sup>(٦)</sup>  
وَكُلُّ مَا كَابَدْتُهُ فِي النَّوَى <sup>(٧)</sup> \* إِيَّاكَ أَنْ يَكْسِرَ مِنْ هَيْبَتِكَ <sup>(٨)</sup>  
فَلَيْسَ يُدْرِي أَصْلَ ذِي غُرْبَةٍ <sup>(٩)</sup> \* إِنَّمَا تُعْرِفُ مِنْ شَيْمَتِكَ <sup>(١٠)</sup>  
وَكُلُّ مَا يَقْضَى بِعُذْرٍ فَلَا \* تَجْعَلُهُ فِي الْغُرْبَةِ مِنْ إِرْبَتِكَ <sup>(١١)</sup>  
وَلَا تَجَالِسْ مِنْ فِشَا جَهْلِهِ <sup>(١٢)</sup> \* وَأَقْصِدْ لِمَنْ يَرْغَبُ فِي صَنَعَتِكَ <sup>(١٣)</sup>  
وَلَا تُجَادِلْ أَبَدًا حَاسِدًا <sup>(١٤)</sup> \* فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى هَيْبَتِكَ <sup>(١٥)</sup>

(١) أبعاك وديعة عند الله في بعدك عن وطنك (٢) متظرا أن يرحمني بركك إلى  
وهودتك إلى أهلك (٣) وما كنت أرغب في بعدك عني (٤) لكنني أمشي على مرادك  
(٥) لا تجعل بعدك طويلا (٦) نفسي تتطلع إلى رؤيتك (٧) قاسيته (٨) أن يفتر نشاطك  
(٩) لا يعلم أصل الغريب (١٠) أخلاق المراء دليل على أصله (١١) الرغبة . والمعنى ابتعد  
عن كل ما يوجب الاعتذار (١٢) ظهر (١٣) واطلب الأدباء مثلك لأنه لا يعرف الفضل  
الآله (١٤) ولا تجادل أبدا حاسدا . بآدله أراد أن يقيم عليه الحجة . وقد أفادت  
التجارب أن الحاسد لا يقتنع لمجادلته لا تنفذ (١٥) الصمير هنا راجع إلى عدم مجادلة الحاسد



وَأَمْشِ الْهُوَينِ <sup>(١)</sup> مُظْهِرًا عِفَّةً <sup>(٢)</sup> \* وَأَبْغِ رِضَا الْأَعْيُنِ عَنْ هَيْبَتِكَ <sup>(٣)</sup>  
 أَفْشِ التَّحِيَّاتِ <sup>(٤)</sup> إِلَى أَهْلِهَا \* وَنَبِّهِ النَّاسَ إِلَى رُبِّيَّتِكَ <sup>(٥)</sup>  
 وَأَنْطِقْ بِحَيْثُ أَلْبَى <sup>(٦)</sup> مُسْتَقْبَح \* وَاصْمُتْ بِحَيْثُ الْخَبَرِ فِي مَسْكَنَتِكَ <sup>(٧)</sup>  
 وَوَقِفْ كُلًّا حَقًّا وَلَتَعْمَلَنَّ <sup>(٨)</sup> \* تَكْسِيرُ عِنْدَ الْفَخْرِ مِنْ حَدِيثِكَ <sup>(٩)</sup>  
 وَلَا تَقُلْ: أَسْلَمْتُ لِي وَحَدَّثَنِي <sup>(١٠)</sup> \* فَقَدْ تَقَايَسَى الذَّلَّ فِي وَحْدَتِكَ <sup>(١١)</sup>  
 وَلَا تَكُنْ تَحْقِرُ ذَا رُتْبَةٍ <sup>(١٢)</sup> \* فَإِنَّهُ أُنْفَعُ فِي غُرْبَتِكَ <sup>(١٣)</sup>  
 وَاعْتَبِرِ النَّاسَ بِالْقَاطِظِيهِمْ <sup>(١٤)</sup> \* وَاصْحَبْ أَخَا يَرْغَبُ فِي مُحِبَّتِكَ <sup>(١٥)</sup>  
 بَعْدَ اخْتِبَارٍ مِنْكَ يَقْضَى نَمًا \* يَحْسُنُ فِي الْإِخْدِ مِنْ خُاطِطِكَ <sup>(١٦)</sup>  
 كَمْ مِنْ صَدِيقٍ مُظْهِرٍ نَصَحَةٍ \* وَفِكْرُهُ وَقَفَّ عَلَى عَثْرَتِكَ <sup>(١٧)</sup>  
 إِيَّاكَ أَنْ تَقْصِرَ بِهِ: إِنَّهُ \* عَوْنٌ مَعَ الدَّهْرِ عَلَى كَرْبَتِكَ <sup>(١٨)</sup>

- (١) على مهل . والمقصود الاعتدال في المشي بين الإسراع والإبطاء . (٢) اجنب  
 مالا يحمل ولا يحمل (٣) ليكن زيك حسنا يرضى الناس (٤) حتى الناس كلا بما يليق به  
 من التحيات (٥) عرف الناس بمقامك بإظهار معرفتك وحسن أدبك (٦) تكلم حيث  
 يزم الكلام وبعد السكوت عيا مستقبحا (٧) واصمت حيث يكون السكوت خيرا  
 (٨) الحدة ما يعتري الإنسان من الغضب (٩) أي ولا تؤثر العزلة على الاجتماع (١٠) ينبغي  
 تعظيم ذوي المراتب (١١) يعني أن تعظيم أولى الجاه وذوى المناصب باي هو أنفع عند  
 الاغتراب (١٢) الكلام يدل على حال المتكلم (١٣) اختبر من تريد عشرته قبل اختياره  
 (١٤) يعني أن كثيرا ممن نظنهم أصدقاء يظهرون لك المودة والنصيحة وهم في الحقيقة أعداء  
 لا يفكرون إلا في ضررك عند أقل دفوة منك (١٥) حرك



وَلَا تُضَيِّعْ زَمَنًا مُمَكِنًا \* تَذَكَّارُهُ يُذَكِّرُنِي لَفْظِي حَسْرَتِكَ<sup>(١)</sup>  
وَالشَّرَّ مَهْمَا أَشْطَعْتَ لَا تَأْتِيهِ \* فَإِنَّهُ جَسُورٌ عَلَى مُهْجَتِكَ<sup>(٢)</sup>

لبهاء الدين رهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ

في الأتس بحضور بعض الأصحاب والوحشة لغيابه

يَغِيبُ إِذَا عِبْتَ عَنِّي السُّرُورُ \* فَلَا غَابَ أُنْسُكَ عَنِّي مَجْلِسِي  
فَكَمْ تَزْهَةٌ فِيكَ لِلنَّاطِرِينَ \* وَكَمْ رَأَيْتُ فِيكَ لِلْأَنْفُسِ<sup>(٣)</sup>  
فِيَا غَائِبًا لَوْ وَجَدْنَا لَهُ \* سَبِيلًا مَشِينًا عَلَى الْأَرْوَاسِ  
عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ مِنِّي السَّلَامُ \* وَلَا أَوْحِشُ<sup>(٤)</sup> اللَّهُ مِنْ مُؤْنَسِي

ولابن سناء الملك المتوفى سنة ٦٠٨ هـ

في الفخر

سِوَايَ يَهَابُ الْمَوْتِ أَوْ يَرْهَبُ الرَّدَى \* وَغَيْرِي يَهْوَى أَنْ يَعِيشَ مَخْلَدًا  
وَلَكِنِّي لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا \* وَلَا أَحْذَرُ الْمَوْتَ الزُّوَامَ إِذَا عَدَا<sup>(٥)</sup>  
وَلَوْ مَدَّ نَحْوِي حَدِيثُ الدَّهْرِ كَفَّهُ \* لَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّ أَمْدَ لَهُ يَدَا<sup>(٦)</sup>  
تَوَقَّدُ عَزْمِي يَتْرَكُ الْمَاءَ جَمْرَةً \* وَحِيلَةَ حِلْمِي يَتْرَكُ السَّيْفَ مَبْرَدًا<sup>(٧)</sup>

(١) يبحث على اتهاز القرص في أزمتها حتى لا يكون تذكرها موجبا للاسف على قوتها (٢) مهلك لنفس فاعله . وبهضم يرويه . فإنه حور على مهجتك أى هلاك (٣) لك كثيرا ما فريحت الكروب (٤) أوحش المكان خلا وأقفر (٥) الكربة (٦) كره (٧) يريد باليت أنه يغالب الخطوب بأعظم من قوتها (٨) يريد أن عزه لشدة حرارته بصير الماء نارا (٩) غير حاد

وَأَظْمَأَ إِنِّ أَبْدَى لِي الْمَاءُ مِثْنَةً <sup>(١)</sup> \* وَلَوْ كَانَ لِي نَهْرُ الْمَجْرَةِ مَوْرِدًا <sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ كَانَ إِذْرَاكَ الْهُدَى يَسْذَلُّ <sup>(٣)</sup> \* رَأَيْتُ الْهُدَى إِلَّا أَمِيلَ إِلَى الْهُدَى <sup>(٤)</sup>  
 وَإِنَّكَ عَبْدِي يَا زَمَانُ وَإِنِّي <sup>(٥)</sup> \* عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي أَنَّ أُرَى لَكَ سَيِّدًا <sup>(٦)</sup>  
 وَمَا أَنَا رَاضٍ أَنَّنِي وَاطِئُ السَّيِّئِ <sup>(٧)</sup> \* وَلِي هِمَّةٌ لَا تَرْضَى الْأَفْقَ مَقْعَدًا <sup>(٨)</sup>  
 وَلِي قَلَمٌ فِي أُنْمَلِي <sup>(٩)</sup> إِنِّ هَزَزْتَهُ <sup>(١٠)</sup> \* فَمَا ضَرَّنِي إِلَّا أَهْرُ الْمُهَنْدَا <sup>(١١)</sup>  
 إِذَا صَالَ فَوْقَ الطَّرِيسِ وَقَعَ صَرِيرُهُ <sup>(١٢)</sup> \* فَإِنَّ صَلِيلَ الْمَشْرِفِ لَهُ صَدَى <sup>(١٣)</sup>

- (١) يعني أنه عيوف يكره كل ما فيه امتنان عليه حتى في الماء الذي هو حياة الأفسس
- (٢) المجرة قطعة في السماء واسعة تشبه المكان المتسع من النهر . والمورد المكان الذي يورد للسقي : يريد أنه لا يتحمل المنة كيفما كان موردها (٣) لو كان الهدى في التلال لكان من الهدى تركه . وهذا أبلغ ما يقال في إباء النذل (٤) يريد أنه أرفع من أن يكون ملكاً على الزمان وأن سيادته عليه انما هي بالرغم منه . وهذا أقصى ما يرام من التعالي (٥) الأفق ما ظهر من نواحي الفلك . يريد أن همه لا ترضى إلا أن يقعد في أعلى مكان (٦) الأنمل جمع أنملة وهي طرف الاصبع الذي فيه الظفر (٧) يريد أن القلم في يدي يعمل عمل السيف (٨) الصجعة (٩) صوته (١٠) صليل المشرف صوت السيف (١١) رجع الصوت

## لشعراء القرن السادس

لأبي محمد اليمنى الملقب بنجم الدين المتوفى سنة ٥٦٩ هـ

يمدح الملك الفائز ووزيره الصالح

أَقْسَمْتُ بِالْفَائِزِ الْمَعْصُومِ مُعْتَقِدًا <sup>(١)</sup> \* فَوَزَ النَّجَاةَ وَأَجَرَ الْبِرِّ فِي الْقَسَمِ <sup>(٢)</sup>  
لَقَدْ حَمَى الدِّينَ وَالْدُّنْيَا وَأَهْلَهُمَا <sup>(٣)</sup> \* وَزِيرُهُ الصَّالِحُ الْفَرَّاجُ لِلْغَنَمِ <sup>(٤)</sup>  
الْأَيْسُ الْمَجْدِ لَمْ تَنْسُجْ غَلَائِلُهُ <sup>(٥)</sup> \* إِلَّا يَدُ الصَّانِعِينَ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ <sup>(٦)</sup>  
قَدْ مَلَكَتْهُ الْعَوَالِي رِقٌّ مَمْلُوكَةٍ <sup>(٧)</sup> \* تُعْبِرُ أَنْفَ الثَّرَيَّا عِزَّةَ الشَّمَمِ <sup>(٨)</sup>  
أَرَى مَقَامًا عَظِيمَ الشَّأْنِ أَوْهَمَنِي <sup>(٩)</sup> \* فِي يَقْظَتِي أَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْحُلُمِ <sup>(١٠)</sup>  
يَتَّكُوا كِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا <sup>(١١)</sup> \* عُقُودَ مَدِجٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمَ <sup>(١٢)</sup>  
خَلِيفَةً وَوَزِيرٌ مَدَّ عَنْهُمَا <sup>(١٣)</sup> \* ظِلًّا عَلَى مَفَرِّقِ الْإِسْلَامِ وَالْأَنَمِ <sup>(١٤)</sup>  
زِيَادَةُ النَّيْلِ تَقْصُ عِنْدَ فَيْضِهِمَا <sup>(١٥)</sup> \* فَمَا عَسَى يَتَعَاطَى هَاطِلُ الدِّيمِ <sup>(١٦)</sup>

- (١) المحفوظ من الخطأ (٢) فوز النجاة الظفر بالخلاص من الإثم والسوء (٣) الأجر الثواب . والبر الصدق في الدين . والقسم اليمين والحلف (٤) الفرّاج للغم الكشف للكره (٥) السيف والقلم عبارة عن القوة الحربية والقوة العلمية (٦) الرق الملك . وتعبر تعطي على سبيل العارية . والثريا نجم والنسم شموخ الأنف من الأنفة . والمعنى أنها مملكة نعمة (٧) الیقظة ضد النوم (٨) الحلم ما يراه الإنسان في نومه (٩) مدّ عدلها ظلا يعني أن راحلها كان سببا في خصب البلاد وسعادة العباد . والمفرق كقصد ومجلس د . الرأس (١٠) يعني أن فيضان النيل ليس شيئا مذكورا بجانب إيه منهما (١١) المعراج استأجر



وله في المواقظ

(١) وَلَا تَحْتَفِرْ كَيْدَ الضَّعِيفِ فَرُبَّمَا \* تَمُوتُ الْأَفَاعِي مِنْ سُمُومِ الْعَقَارِبِ  
(٢) وَقَدْ هَدَقْدَمَا عَرْشَ بَلْقِيسَ هَدَدْتُ \* وَخَرَّبْتُ حَضَرَ الْفَارِ سَدًّا لِلْمَأْرِبِ  
إِذَا كَانَ رَأْسَ الْمَالِ عُمُرُكَ فَاحْتَرِزْ \* عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْقَاقِ فِي غَيْرِ وَاجِبِ  
(٤) فَبَيْنَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالصُّبْحِ مَعْرُكُ \* يَكُورُ عَلَيْنَا جَيْشُهُ بِأَعْجَابِ  
(٥) وَمَا رَاعَنِي غَدْرُ الشَّبَابِ لِأَنِّي \* أُنِسْتُ بِهَذَا الْخَلْقِ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ  
(٦) وَغَدْرُ الْفَتَى فِي عَهْدِهِ وَوَفَائِهِ \* وَغَدْرُ الْمَوَاضِي فِي نَوَى الْمُعَارِبِ

(١) يعني أن الحيات تموت في بعض الأحيان من سموم العقارب مع أن الأولى أشد وأقوى من الثانية (٢) بلقيس بكسر الباء كانت ملكة اليمن . وسبأ حاضرة ملكها . وكان شراحيل ، أبو بلقيس ، ملكا لليمن قبلها ، سبغه أربعون ملكا من آبائه ، ولم يكن له ولد غيرها ، فتغلبت على الملك . وكانت هي وقومها مجوسا يعبدون الشمس ، وكان لها عرش عظيم ، يقدر ثمانين ذراعا في مثلها ، وبهاؤه من ذهب وقصعة ، مكلل بالجواهر ، وقوامه من ياقوت أحمر وأخضر ، ومعنى قوله : وقد هددت عرش بلقيس هدد ، أنه كان سببا في ذلك لأنه هو الذي أخبر به سليمان عليه السلام ، كما في قصة الهدد مع بلقيس وسلمان المذكورة في القرآن الكريم ، في سورة المل ، من قوله تعالى (ونعتقد الطير فقال مالي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين) إلى قوله تعالى : (وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين) (٣) مأرب كبرل وهي بلد كانت في موضع سبأ . وكان لها سد سلط الله عليه الخلد ، وهي العارة العمياء ، فقبحه (٤) يعني أن حوادث الدهر تبرز على الإنسان دون انتظار لها : فتارة تسره وتارة تحزنه ، ومعنى هذا البيت هو معنى ما قاله بعض الشعراء :

إنَّ الَيْسَالِي حِبَالِي \* يَلْدُنْ كُلَّ شَيْءٍ

(٥) يعني أن الغدر عام في كل شيء فلا يستغرب من شباب (٦) عذر السيوف في عدم قطعها

## ولم يهذب الدين المتوفى سنة ٥٤٨ هـ

وَإِذَا الْكَرِيمُ رَأَى الْخُمُولَ تَزِيلُهُ <sup>(١)</sup> \* فِي مَسَرِّلٍ فَالْحَزْمُ أَنْ يَتَرَحَّلَا <sup>(٢)</sup>  
كَالْبَذْرِ لَمَّا أَنْ تَضَاعَلَ جَدِّي <sup>(٣)</sup> \* طَلَبَ الْكَمَالَ فَخَازَهُ مُتَقِيلَا <sup>(٤)</sup>  
سَفَهَا لِحَالِيكَ إِنْ رَضِيتَ بِمَشْرِيبِ <sup>(٥)</sup> \* رَتَقِي وَرِزْقُ اللَّهِ قَدْ مَلَأَ الْمَلَا <sup>(٦)</sup>  
سَاهَمْتَ عَيْسِكَ مَرَّ عَيْشِكَ قَاعِدَا <sup>(٧)</sup> \* أَفَلَا فَلَيْتَ بَيْنَ نَاصِيَةِ الْفَلَا؟ <sup>(٨)</sup>  
فَارِقْ تَرْقُ كَالسَّيْفِ مِلَّ فَبَانَ فِي <sup>(٩)</sup> \* مَتْنِيهِ مَا أَخْفَى الْقِرَابُ وَأَنْحَمَا <sup>(١٠)</sup>  
لَا تَحْسَبَنَّ ذَهَابَ نَفْسِكَ مَيِّتَةً <sup>(١١)</sup> \* مَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ مُذَلَّلًا <sup>(١٢)</sup>  
لِلْفَقْرِ لَا لِلْفَقْرِ هَبْهَا إِنَّمَا <sup>(١٣)</sup> \* مَغْنَاكَ مَا أَغْنَاكَ أَنْ تَتَوَسَّلَا <sup>(١٤)</sup>  
لَا تَرْضَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَدْنَاكَ مِنْ <sup>(١٥)</sup> \* دُنْيٍ وَكُنْ طَيِّفًا جَلَا ثُمَّ أَنْجَلِي <sup>(١٦)</sup>  
وَصِلِ الْهَجِيرَ بِهَجْرِ قَوْمٍ كَلَّمَا <sup>(١٧)</sup> \* أَمْطَرْتَهُمْ شَهْدًا جَنَوَا لَكَ حَنْظَلَا <sup>(١٨)</sup>

- (١) خفاء الذكر (٢) نازلا عنده (٣) تصاغر (٤) دعاء عليه بخفة العقل (٥) كدر  
(٦) ساهمت عيسك قاسمت إيلك (٧) فلاه بالسيف يفليه ويفلوه خربه (٨) ناصية  
الفلا الناصية هي قصاص الشعر أى طرفه من المقدم أو المؤخر والمقصود الرأس . والفلا جمع  
فلاة وهي الصحراء الواسعة : يعنى ألا اقترقت بين الصغارى ؟ (٩) راق الشراب صفا  
(١٠) جانبية (١١) النعمد (١٢) لا تظن خروج الروح هو الموت (١٣) ذليلا  
(١٤) اجعلها للفلاء لا للعدم (١٥) انتهى مكان الإقامة أى ان الوطن الحقيق للانسان  
هو ما يغنيه عن سؤال الناس لا ما يقم فيه (١٦) الشين (١٧) أى كن مثل الخيال  
الطائف في المنام لا يظهر حتى يمتحن (١٨) الهجير الوقت الذى تمشى فيه حرارة الشمس  
ويستكن الناس فيه في بيوتهم تأتهم تهاجروا والمعنى صل بمجيرك بمجير هؤلاء التموء (١٩) عسلا  
(٢٠) أطدوا لك حنظلا وهو الذبابة ذر ذر

أَنَا مَنْ إِذَا مَا الدَّهْرُ هَمَّ بِتَحْفِيزِهِ <sup>(١)</sup> \* سَامَتْهُ هِمَّتُهُ السَّمَاءَ الْأَعَزَّ لَا <sup>(٣)</sup>

للمحريري المتوفى سنة ٥١٦ هـ

سَاخَّ أَحَاكَ إِذَا خَلَطَ \* مِنْهُ الْإِصَابَةُ بِالْفَلَطِ  
وَتَجَنَّفَ عَنْ تَعْنِيفِهِ <sup>(٥)</sup> \* إِنْ زَاغَ يَوْمًا أَوْ قَسَطَ <sup>(٧)</sup>  
وَأَحْفَظَ صَنِيعَكَ عِنْدَهُ \* شَكَرَ الصَّنِيعَةَ أَوْ غَمَطَ <sup>(٩)</sup>  
وَأَطَعَهُ إِنْ عَاصَى وَهَنَ \* إِنْ عَزَّ وَأَدْنَى إِذَا شَحَطَ <sup>(١١)</sup>  
وَأَقْبَلَ الْوَفَاءَ وَلَوْ أَخْلَى بِمَا اشْتَرَطَ <sup>(١١)</sup>  
وَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ إِنْ طَلَبْتَ مُهْدِيًا رُمْتَ الشُّطَطَ <sup>(١٣)</sup>  
مَنْ ذَا الَّذِي مَا سَاءَ قَطُّ وَمَنْ لَهُ الْحُسْنَى قَطُّ؟

وله :

اسْمَعْ أَتَى وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ \* مَا شَابَ مَحْضُ النَّصِيحِ مِنْهُ بَغِيضِهِ <sup>(١٤)</sup>  
لَا تَسْجَلَنَّ بِقَضِيَّةٍ مَبْتُوتَةٍ \* فِي مَذِجٍ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ أَوْ خَدِشِهِ <sup>(١٦)</sup>

(١) هم بتحفضه أراد أن يخط من قدره (٢) سامته همته طلبت منه (٣) السماء الأعزى والسماء الراجح نجان تيران يضربان مثلا للعلو والرفعة ، ومعنى البيت أنه إذا قصد الخط من شأنه ارتفع همته إلى أعلى مرتبة (٤) تباعد (٥) عن تأنيبه (٦) حاد عن الطريق المستقيم (٧) جار (٨) الصنيع والصنعة الإحسان (٩) لم يشكر (١٠) بعد (١١) قتاه يقنيه احتفظ به واتخذة قنية . والوفاء عدم العدر أى ولي أخى صاحبك عما اشترط بينكما (١٢) لا تقص فيه (١٣) تجاوزت الحدود (١٤) ما حذرت (١٥) حاصر (١٦) يحكم بات أى قامع (١٧) تخبره (١٨) أودته



وَقِفِ الْقَضِيَّةَ فِيهِ حَتَّى تَجْتَلِي <sup>(١)</sup> \* وَصَفِيَّةَ فِي حَالِ رِصَاءٍ وَبَطْنِيهِ <sup>(٢)</sup>  
 فَهِنَّكَ إِنْ تَرَمَّا يَشِينُ فَوَارِهِ <sup>(٣)</sup> \* كَرَمًا وَإِنْ تَرَمَّا يَزِينُ فَأَفْشِيهِ <sup>(٤)</sup>  
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ التَّيْرَ فِي عِرْقِ الثَّرَى <sup>(٥)</sup> \* خَافَ إِلَى أَنْ يُسْتَشَارَ يَنْبَشِيهِ <sup>(٦)</sup>  
 وَفَضِيلَةُ الدِّينَارِ يَظْهَرُ سِرُّهَا \* مِنْ حِكْمِهِ لَا مِنْ مَلَا حَةِ نَقْشِهِ <sup>(٧)</sup>  
 وَمَنْ الْغَبَاوَةِ أَنْ تُعْظَمَ جَاهِلًا \* لِيُصْقَالَ مَلْبَسِهِ وَرَوْنَقِ رَقْشِهِ <sup>(٨)</sup>  
 أَوْ أَنْ تُهَيَّنَ مَهْدِيًا فِي نَفْسِهِ \* لِدُرُوسِ يَزِيدِهِ وَرِثَةِ قَرَشِهِ <sup>(٩)</sup>

## للطغراني - المتوفى سنة ٥١٥ هـ

من قصيدته المشهورة بلامية العجم

حُبُّ السَّلَامَةِ يَنْتِي عَزَمَ صَاحِبِهِ \* عَنِ الْمَعَالِي وَيَغْرِى الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ <sup>(١٠)</sup>  
 فَإِنْ جَنَحَتْ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا <sup>(١١)</sup> \* فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَمًا فِي الْجَوِّ فَاعْتَرِ <sup>(١٢)</sup>  
 يَرْضَى الذَّلِيلُ بِخَفِضِ الْعَيْشِ مَسْكَنَةً \* وَالْعَزِيزُ عِنْدَ رِسِيمِ الْأَيْتِقِ الذَّلِيلِ <sup>(١٣)</sup>

(١) تتبين (٢) غضبه (٣) ما يرى (٤) فداره (٥) فأظهره (٦) الذهب في تراب معدني (٧) التراب والارض (٨) يستخرج (٩) إنعراج الشيء المستور (١٠) لمعدن (١١) النقش (١٢) الحلوة ثيابه (١٣) ولي فرشته (١٤) بومه به (١٥) ملت (١٦) التعلق سرب في الأرض له محلص إلى مكان (١٧) ضرب من السر - يعني أن من الذل الرضا بالراحة والدعة وأما العزوفني السفر (١٨) المنة



إِنَّ الْعَصَا حَدَّثَتْنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ \* فَيَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي النَّقْلِ<sup>(١)</sup>  
لَوْ أَنَّ فِي شَرَفِ الْعَاوِي بُلُوعٌ مِنِّي \* لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمْلِ<sup>(٢)</sup>  
ومنها :

غَالَى بِنَفْسِي عَسْرَقَانِي بِقِيَمَتِهَا \* فَصُتُّهَا عَنْ رَخِيصِ الْقَدْرِ مَبْتَدِلِ<sup>(٣)</sup>  
وَعَادَةُ السَّيْفِ أَنَّ يَزْهَى بِجَوْهَرِهِ \* وَلَيْسَ بِعَمَلٍ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطْلِ<sup>(٤)</sup>  
ومنها :

أَعْدَى عَدُوْلَكَ أَدَى مَنْ وَثِقَتْ بِهِ \* فَحَاذِرِ النَّاسِ وَأَصْحَبِهِمْ عَلَى دَخَلِ<sup>(٥)</sup>  
فَلَأَمَّا رَجُلٌ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا \* مَنْ لَا يَعُولُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ<sup>(٦)</sup>  
وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجَزَةٌ \* فَطُنْ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلِ<sup>(٧)</sup>  
وليه :

أَبَى اللَّهُ أَنْ أَسْمُو بِغَيْرِ فَضَائِلِي \* إِذَا مَاسَمَا بِالْمَالِ كُلُّ مَسْرُودِ<sup>(٨)</sup>  
وَإِنْ كَرَمْتُ قَبْلِي أَوَائِلُ أَسْرِي \* فَلَأَنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ مَبْدَأُ سَوْدِي<sup>(٩)</sup>  
إِذَا شَرُفَتْ نَفْسُ الْفَتَى زَادَ قَدْرُهُ \* عَلَى كُلِّ أَسْنَى مِنْهُ ذِكْرًا وَآمَجِدِ<sup>(١٠)</sup>  
كَذَلِكَ حَدِيدُ السَّيْفِ إِنْ يَصْفُ جَوْهَرًا \* فَقِيَمَتُهُ أَضْعَافُهُ وَزَنُّ عَسَجِدِ<sup>(١١)</sup>

(١) في الأسفار (٢) برج الحمل (٣) قليل القيمة (٤) يعني أن السيف وإن كانت قيمته في جودة منه لا يؤثر إلا إذا ضرب به الشجاع (٥) بفتح الخاء المصكر والخديعة (٦) يعتمد (٧) عجز (٨) خوف (٩) أعلو (١٠) كل من رفعه الناس بسبب ماله (١١) أهل بيتي (١٢) يريد أنه سيد عمله لا ينسبه (١٣) أبعد صينا (١٤) الذهب

وقال يسئلى معين الملك من نكته

فَصَبْرًا مُعِينَ الْمَلِكِ <sup>(١)</sup> إِنْ عَنِ حَادِثٍ \* فَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلُ  
وَلَا تَيْلَسَنَّ مِنْ صُنْعِ رَبِّكَ إِنَّهُ <sup>(٢)</sup> \* ضَمِيرٌ <sup>(٣)</sup> بِأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُدِيلُ  
فَإِنَّ اللَّيَالِي إِذْ يَزُولُ نَعِيمُهَا \* تَبَشِّرُ أَنَّ النَّائِبَاتِ تَزُولُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْلَ بَعْدَ ظَلَامِهِ \* عَلَيْهِ <sup>(٤)</sup> لِإِسْفَارِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمْسَ بَعْدَ كُوفِهَا <sup>(٥)</sup> \* هَا صَفْحٌ يَعْشَى الْعُيُونِ صَقِيلُ <sup>(٦)</sup>  
وَأَنَّ الْهَلَالَ النِّضْوُ يَقْمِرُ <sup>(٨)</sup> بَعْدَ مَا <sup>(٩)</sup> \* بَدَا وَهُوَ شَخْتُ الْجَانِبَيْنِ ضَنِيلُ <sup>(١٠)</sup>  
فَقَدْ يَعْطِفُ الدَّهْرُ الْأَبَى عَنَانَهُ \* فَيَشْفَى <sup>(١١)</sup> عَلِيلٌ أَوْ يَيْلُ غَلِيلُ <sup>(١٢)</sup>  
وَيَرْتَأَشُ مَقْصُوصُ الْجَنَاحَيْنِ بَعْدَ مَا <sup>(١٣)</sup> \* تَسَاقَطَ رِيشٌ وَاسْتَطَارَ نَسِيلُ <sup>(١٤)</sup>  
وَلَا غَرَّرَ إِنْ أَخْنَتَ عَلَيْكَ فَيَأْتِمَا <sup>(١٥)</sup> \* يُصَادَمُ بِالْخَطْبِ الْجَلِيلِ جَلِيلُ <sup>(١٦)</sup>  
وَمَا أَنْتَ إِلَّا السَّيْفُ يَسْكُنُ غَمْدَهُ <sup>(١٧)</sup> \* لِيَشْقَى بِهِ يَوْمَ التَّرَالِ قَتِيلُ <sup>(١٨)</sup>  
أَمَا لَكَ بِالصِّدِّيقِ يُوسُفَ أُسْوَةٌ؟ \* وَمِثْلَكَ لِلْأَمْرِ الْعَظِيمِ حَمُولُ <sup>(١٩)</sup>

(١) ظهر (٢) لا تقنط (٣) أداله من أعدائه جعل له الدولة عليهم . وصحين كميل  
(٤) لظهور الصبح (٥) احتجابها بحلول القمر بينها وبين الأرض (٦) عُرض وجه (٧) لتعاقب  
(٨) المهزول من كل شئ . . والقصد هنا الضئيل الصغير (٩) بصير قرا (١٠) الشخت الدقيق  
الضامر (١١) سير الحمام (١٢) فيراً مريض أو يروى عطش (١٣) يخرج له ريش (١٤) هو  
ما تساقط من الريش (١٥) أخنى عليه أهلكه . وقصده هنا ولا عجب إن قصده تلك الأيام  
بالسوء (١٦) المصادمة التدافع بشدة . والخطب ابنائى الأمر العظيم (١٧) قرأيا (١٨) أن  
لقد لقتل الأعداء عند المحاربة (١٩) تنسرة به فى احتجانه ما أصابه انتقاداً بعدفة الخـ .

## شعراء القرن الخامس

للشريف العباسي (المتوفى سنة ٥٠٤ هـ) من أرجوزته في الحكم

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ أَزَالَ التَّهْمَةَ <sup>(١)</sup> \* وَقَالَ : كُلُّ فِعْلِهِ بِالْحِكْمَةِ  
وَأَسْعَدَ الْعَالَمَ عِنْدَ اللَّهِ \* مَنْ سَاعَدَ النَّاسَ بِفَضْلِ الْجَاهِ <sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ أَغَاثَ الْبَائِسَ الْمَلْهُوفَ <sup>(٣)</sup> \* أَغَاثَهُ اللَّهُ إِذَا أُخِيفَا  
وَإِنَّ مِنْ شَرَائِطِ الْعُلُوِّ \* الْعَطْفَ فِي الْبُؤْسِ عَلَى الْعَدُوِّ  
فَقَدْ قَضَيْتِ الْعُقُولُ أَنَّ الشَّفَقَةَ \* عَلَى الصَّدِيقِ وَالْعَدُوِّ صَدَقَةٌ  
وَكُلُّ إِنْسَانٍ فَلَا بُدَّ لَهُ \* مِنْ صَاحِبٍ يَحْمِلُ مَا أَثْقَلَهُ  
فَأِنَّمَا الرِّجَالُ بِالْإِخْوَانِ \* وَالْيَدُ بِالسَّاعِدِ وَالْبَنَانِ <sup>(٤)</sup>  
ومنها :

وَمُوجِبُ الصَّدَاقَةِ الْمُسَاعَدَةُ \* وَمُقْتَضَى الْمَوَدَّةِ الْمُعَاضَدَةُ  
وَإِنْ مِنْ حَارِبٍ مَنْ لَا يَقْوَى \* لِحَرْبِهِ جَرٌّ إِلَيْهِ الْبَلْوَى <sup>(٥)</sup>  
لِحَارِبِ الْأَكْفَاءِ وَالْأَقْرَانَا \* قَاتِلُهُ لَا يُحَارِبُ السُّلْطَانَا  
وَإِنْ رَأَيْتَ النَّصْرَ قَدْ لَاحَ لَكَ \* فَلَا تُقْصِرْ وَاحْتَرِسْ أَنْ تَهْلِكَ

(١) التهمة كهمزة . بفتح الهاء وتسكن أيضا ، أى أبعاد عن نفسه كل ما يئثم به من  
زيف العادة (٢) المنزلة ونحوذ الكلمة عند الناس (٣) أحمى وأمان (٤) المصطر المستقيم  
(٥) إذا دود الدوايح . والسان أطراف الأصابع : يعنى : لا بد لا تعمل إلا بأجزائها  
(٦) من تعرض لمحاربة من هو أقوى منه كان ذلك بلاء .



وَاتَّهَزِ الْفُرْصَةَ إِنَّ الْفُرْصَةَ \* تَصِيرُ إِنْ لَمْ تَتَّهَزْهَا غُصَّةٌ<sup>(١)</sup>  
 لَا تَحْتَقِرُ شَيْئًا صَغِيرًا مُحْتَقَرٌ \* فَرُبَّمَا أَسَالَتْ الدَّمَ الْإِبْرَ  
 الْبَغْيُ دَاءٌ مَالُهُ دَوَاءٌ \* لَيْسَ لِمُلْكٍ مَعَهُ بَقَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 وَالْفَدْرُ بِالْعَهْدِ قَبِيحٌ جَدًّا \* شَرُّ الْوَرَى مَنْ لَيْسَ يَرْغَى عَهْدًا

### لابى العلاء المعرى المتوفى سنة ٤٤٩ هـ

أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا قَاعِلٌ \* عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ<sup>(٣)</sup>  
 أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ<sup>(٤)</sup> \* يُصَدِّقُ وَاشِ<sup>(٥)</sup> أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلٌ؟  
 تُعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ \* وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعُلَا وَالْفَضَائِلُ  
 كَأَنِّي إِذَا طَلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ \* رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ<sup>(٦)</sup>

(١) الفرصة ما يتمكن به الإنسان من الانتفاع بأمر من الأمور . واتهازها استعدهاها  
 في الحصول على المقصود . والعصاة ما يعترض في خلق الإنسان . والمقصود أن فوات  
 الفرصة يكدر الإنسان كدرا عظيما (٢) الظلم والعدوان (٣) إن عفا في وإقدامى وحزمى  
 وكرمى كل ذلك لاسراز المجد . العفاف أى الكف عما لا يحل ولا يحسن . والإقدام  
 الشجاعة . والحزم التبصر في عواقب الأمور والتدبر في نتائجها . والسائل الكرم والسعاه  
 (٤) مارست ياشرت وزاولت . والخفية الدفينة المعصية (٥) التمام الساعى فى التدبيرة بين  
 الناس (٦) طلت الزمان وأهله أى فقتهم بفصائل . والطوائل الترات جمع ترة وهمى شارة .  
 يريد أن الناس اذا رأوا تفوقى عليهم أبغضوني وحاربوني كأن لهم عدوى تارة يتألمونى به

وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ مَنْ لَهُمْ \* بِإِخْفَاءِ شَمْسِ ضَوْءِهَا مُتَكَامِلٌ ؟  
يَهُمُّ اللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمِرٌ <sup>(١)</sup> \* وَيَثْقُلُ رَضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلٌ <sup>(٢)</sup>

ومن هذه القصيدة .:

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْآخِرَ زَمَانُهُ \* لَا يَتِيَّمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ <sup>(٣)</sup>  
وَأَغْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ <sup>(٤)</sup> \* وَأَسْرِى وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلُ <sup>(٥)</sup>  
وَإِنِّي جَوَادٌ لَمْ يُحَلِّ لِبَاسُهُ \* وَنَضَلُ يَمَانٍ أَغْفَلَتْهُ الصَّبَا قِلُ <sup>(٦)</sup>  
فَإِنْ كَانَ فِي لَبِيسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ \* فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غِمْدُهُ وَالْحَمَائِلُ <sup>(٧)</sup>  
وَلِي مَنَاطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَتَرِي \* عَلَى أَنِّي بَيْنَ السَّمَاءِ كَيْنِ نَازِلُ <sup>(٨)</sup>  
لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ <sup>(٩)</sup> \* وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْمُتَنَاولُ <sup>(١٠)</sup>

(١) يعني أن بعض الأمور التي أخفيها في ضميري تشغل الي إلى أي أنها لا تطبق احتمال ما أحمله (٢) رضى جبل بالمدينة يريد أن أقل ما أنا حامل له من الهموم لا ينض به رضى (٣) يعني أي أقدر على ما لم يقدر عليه الأوائل وإن كنت متأخرا عنهم (٤) أي أسير مبكرا لقضاء حاجات المعيشة ولو كان بياض الصباح من لعان السيوف (٥) وأسرى في الليل ولو كان سواد الظلام من كثرة الجيوش (٦) أي لم يزركش بلعنه بالذهب والفضة (٧) مثل حديدة السيف اليماني القاطعة ولكن أهلها صناع السيوف (٨) لو كان الشرف بالملابس والحلى لكنت قيمة السيف بقرابه وجماله لا بجموهه (٩) يعني أن له عقلا ولسانا جعلاه يستصغر المربة الرفيعة التي هو فيها . واليسا كان نجران نيران يقال لاحدهما الاعزل ولا آخر الراح (١٠) في محل يرعب فيه كل رفيع انقدر (١١) ويعجز عن نيئه كل من أراد تناوله

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَأَشْيَا \* تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنُّنِي جَاهِلٌ<sup>(٢)</sup>  
 فَوَاعْجِبَا كَمْ يَدْعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ<sup>(١)</sup> \* وَوَأَسْفَا كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فَاضِلٌ !  
 وَكَيْفَ تَتَّامُ الطَّيْرُ فِي وَكَاثِبِهَا \* وَقَدْ نَصَبْتُ لِلْفَرْقَدَيْنِ الْحَبَائِلَ<sup>(٤)</sup> ؟  
 ومنها :

يُنَافِسُ يَوْمِي فِي أَمْسِي تَشْرِفًا<sup>(٥)</sup> \* وَتَحْسُدُ اشْحَارِي عَلَى الْأَصَائِلِ<sup>(٦)</sup>  
 وَطَالَ اعْتِرَافِي بِالرَّمَانِ وَصَرَفِهِ<sup>(٧)</sup> \* فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ تَقُولُ الْغَوَائِلُ<sup>(٨)</sup>  
 فَلَوْ بَانَ عَضِدِي مَا نَأَسَفُ مِنْكِي<sup>(٩)</sup> \* وَلَوْ مَاتَ زَنْدِي مَا يَكْتَهُ الْأَنَامِلُ<sup>(١٠)</sup>  
 إِذَا وَصَفَ الطَّائِي بِالْبُخْلِ مَادِرٌ<sup>(١١)</sup> \* وَعَيْرٌ قُسًا بِالْفَهَاهَةِ بِاقِصِلُ<sup>(١٢)</sup>

(١) يجب من ادعاء الناقص ما ليس فيه (٢) بأسف لا اضطرار الفاضل الى التناهي بالنقص تشبها بالجاهلين (٣) الوكاث جمع وكنة مثله الواو مع سكون الكاف وبضم الواو والكاف وهي عش الطائر (٤) هما نجمان قريان من القطب ، والحبائل جمع حباله وهي المصيدة يعني لا يتأتى للطير أن تطمئن في أعشاشها مع أن المصايد أعدت للنجم الذي لا ينال لأن مصيره للفناء (٥) ينباري يومي وأمسى في الرغبة في لينشرف كل منهما بي (٦) الأشجار أوقات الليل التي قيل الصبح والأصائل جمع أصيل قبل الغروب (٧) صروف الزمان نوابه يريد طال اختباري لحوادث الأيام (٨) أبالي أكثرث . وغاله أهلكه . والغوائل الدواهي يعني لا أكثرث لمن تهلكه الدواهي لكثرة ماورد من ذلك على (٩) العضد ما بين المرقق إلى الكتف . والمتكب مجتمع رأس الكتف والعضد . وبان انفصل (١٠) الزند موصل طرف الذراع في الكتف . والأنامل أطراف الأصابع (١١) الطائي هو ماتم المشهور بالكرم . ومادر لقب رجل من بني هلال يسمى مخارق مشهور بالبخل واللام (١٢) قس هو قس بن ساعدة الإيادي كان مشهوراً بالحكمة والبلاغة . والمعاهدة المعنى وعدم القدرة على تفهم ما في الضمير . وباقول رجل اشترى بالعمى حتى انه اشترى ثراً لا أمد له ردماً ذملاً من شدة أصابع كفيه يريد عشرة وأخرج لسانه ليكلمها أحد عشر مرة المعنى ونجا نسرب بهامش في نهر



وَقَالَ السَّهْلُ لِلشَّمْسِ: أَنْتِ ضَيْيَلَةٌ <sup>(١)</sup> \* وَقَالَ الدُّجُبِيُّ لِلصَّبِيحِ: لَوْ أَنَّكَ حَائِلٌ <sup>(٢)</sup>  
وَطَاوَلْتَ الْأَرْضَ السَّمَاءَ سَفَاهَةً <sup>(٣)</sup> \* وَقَاحَرَتِ الشَّهْبُ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ <sup>(٤)</sup>  
فَيَا مَوْتَ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ <sup>(٥)</sup> \* وَيَا نَفْسُ جِدِّي إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلٌ <sup>(٦)</sup>

وللتعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ

في مدح الأمير أبي الفضل الميكالي

لَكَ فِي الْمَفَاحِرِ مُعْجَزَاتٌ جَمَّةٌ \* أَبَدًا لِفَيْرِكَ فِي الْوَرَى لَمْ تُجْمَعِ <sup>(١)</sup>  
بِحَرَائِنَ: بِحُرِّ فِي الْبَلَاغَةِ شَابَةٌ \* شِعْرُ الْوَلِيدِ وَحُسْنُ لَفْظِ الْأَمَةِ <sup>(٢)</sup>  
وَتَرْمِثُ الصَّابِي يَزِينُ عُلُوَّهُ \* خَطُّ ابْنِ مُقَلَّةٍ ذُو الْمَحَلِّ الْأَرْشِيِّ <sup>(٣)</sup>

(١) السها كوكب خفي من بنات نعل الصغرى (٢) أنت صغيرة (٣) الظلام (٤) منغير  
(٥) الشهب الكواكب الدواري والحصى صغار الحجارة والجنادل كبارها (٦) يفضل الميرت  
على الحياة (٧) ياتفس خذي في طريق الجدة فإن زمانك هازل من الهزل خذ الجدة (٨) أي إذا  
أردت أن تفتخر على الناس فلك مفار كثيرة لم تجمع لأحد سواك قط (٩) بيت مدح  
معناه أنت آية في الشعر والترجمة محاسن الناظمين والناثرين . والوليد هو أبو عبادة  
البحري كان يقال لشعره سلاسل الذهب والسحر الحلال والسهل امتنع . وقد قل له لو  
تمام : أنت أمير الشعراء بعدى . وكفى بذلك تعريفا لمقامه رفعة شعره . وعبد الله الأصمعي  
كان إماما في اللغة والأخبار والوادر والفتح . قال فيه أبو نواس : إنه ليل بطرب بتفاته .  
وقال فيه الإمام الشافعي رضي الله عنه : ما عثر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي  
(١٠) (الصابي) هو أبو إسحاق إبراهيم الصابي كاتب الإنشاء بغداد تفتد ديوان الرسائل .  
وكان له كل شيء حسن من المعلوم والمنثور (واس مقله) هو أبو علي محمد بن علي بن مقنة  
كان وزيرا للقنطرة بالله ثم لقاها بالله ثم للراصي بالله ، وهو أول من نقل الخط الكوفي  
إلى صورته المليحة المعروفة الآن ، وقد اتبع طريقته أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن  
البواب الكاتب المشهور ولكنه هذبها ونقحها وكساها طلاوة وبهجة



كَالنُّورِ أَوْ كَالسَّحْرِ أَوْ كَالْبَدْرِ أَوْ \* كَالْوَشْيِ فِي بَرْدٍ عَلَيْهِ مَوْشَعٌ <sup>(١)</sup>  
 شُكْرًا فَتَكُمُ مِنْ فِقْرَةٍ لَكَ كَالِغْنَى \* وَافِي الْكَرِيمِ بَعِيدَ قَهْرٍ مُذْقِعٌ <sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا تَفَتَّقَ <sup>(٣)</sup> نَوْرُ شِعْرِكَ نَاضِرًا \* فَالْحُسْنُ بَيْنَ مَرَصَعٍ <sup>(٤)</sup> وَمَصْرَعٍ <sup>(٥)</sup>  
 أَرَجَلَتْ فُرْسَانَ الْكَلَامِ وَرَضَتْ أَفْسَاسَ الْبَدِيعِ وَأَنْتَ أَجْمَدُ مَبْدِيعِ <sup>(٦)</sup>  
 وَتَقَشَّتْ <sup>(٧)</sup> فِي فَيْصِ الزَّمَانِ بَدَائِعًا \* تُرَى بِأَثَارِ الرَّبِيعِ الْمُسْرِعِ <sup>(٨)</sup>

(١) كالنور في الوضوح أو كالسحر في سبي العقول أو كالبدري في رونقه وحسن مظهره  
 أو كالوشى يعني نقش الألفسة بالألوان في برد أى ثوب موشع أى معلى منقوش بخصوصية  
 والأوان مختارة (٢) الفقرة بكسر الفاء الجملة الناصعة شبت بها حلية كانت تهاغ على هيئة  
 فقار الظهر (٣) شديد (٤) تشقق (٥) الزهر (٦) محلى بأجواهر (٧) اشتاق من سرعته  
 إذا جعلته صروعاً وضروباً متماثلة (٨) أنزلهم من على أرامهم فصاروا مشاة (٩) أى  
 معنى أنك ملكك زمام الإبداع في الكلام (١٠) العصى الخاتم مشقة البناء (١١) الذى  
 يخرج أنواع البساتين . شبه الدهر بخاتم وشبه عصر الممدوح نفسه ، وهو أحسن قدراً . . .  
 وشبه أعمال الممدوح بصور بدیعة نقشت في القص فوق ما ينشع عن الربيع من الخصب .  
 وهو تمثيل بدیع لا يكاد يوجد مثله في لغة من اللغات الأخرى

## شعراء القرن الرابع

لأبي الفتح علي بن محمد البستي (المتوفى سنة ٤٠٠ هـ)

من قصيدته المونية

دع الفؤاد من الدنيا وزخرفها \* فصفوها كدر والوصل هجران<sup>(١)</sup>  
وأوع سمك أمثالا أفصلها \* كما يفصل ياقوت ومرجان<sup>(٢)</sup>  
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم \* فطالما استعبد الإنسان إحسان<sup>(٣)</sup>  
يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته \* أتطلب الريح مما فيه خسران<sup>(٤)</sup>  
أقبل على النفس واستكمل فضائلها \* فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان<sup>(٥)</sup>  
وكن على الدهر معوانا لذي أمل \* يرحو نذاك فإت الحر معوان<sup>(٦)</sup>  
وأشد يدك بحبل الله معتصما \* فإنه الركن إن خانتك أركان<sup>(٧)</sup>

(١) أكل قلبك من زينة الدنيا وليس بها صفود دائم (٢) أضع إلى النصائح التي سأظلمها لك نظم الياقوت والمرجان (٣) الإحسان يستعبد الإنسان (٤) يامن همه خدمة جسمه والجسم زائل أتريد أن ترح من شيء ليس به إلا الخسارة ؟ (٥) كمل نفسك بالفضائل فإن الإنسان بعينه لا بجسمه (٦) أعن الإخوان فالحر معوان على الزمان (٧) استمسك بحبل الدين فإنه الركن المتين

ومنها :

مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ مَنَاعًا فَلَيْسَ لَهُ \* عَلَى الْحَقِيقَةِ إِخْوَانٌ وَأَخْدَانٌ <sup>(١)</sup>  
 مَنْ جَادَ بِالْمَالِ مَالِ النَّاسِ قَاطِبَةً \* إِلَيْهِ وَالْمَالُ لِلْإِنْسَانِ فَتَانٌ <sup>(٢)</sup>  
 مَنْ سَأَلَ النَّاسَ يَسْلَمَ مِنْ غَوَائِلِهِمْ \* وَعَاشَ وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ جَذْلَانٌ <sup>(٣)</sup>  
 مَنْ كَانَ لِلْعَقْلِ سُلْطَانٌ عَلَيْهِ غَدَا \* وَمَا عَلَى نَفْسِهِ لِحْرَصٍ سُلْطَانٌ <sup>(٤)</sup>  
 مَنْ يَزْرِعِ الشَّرَّ يَحْصِدُ فِي عَوَاقِبِهِ \* نَدَامَةٌ وَلِحَصِيدِ الزَّرْعِ إِبَاقٌ <sup>(٥)</sup>  
 مَنْ اسْتَنَامَ إِلَى الْأَشْرَارِ نَامَ وَفِي \* قَبِيصِهِ مِنْهُمْ صُلٌّ وَنَعْبَانٌ <sup>(٦)</sup>  
 لَا تُودِعِ السِّرَّ وَشَاءَ بِهِ مَذْلًا \* فَسَارَعَى غَنَمًا فِي الدَّوِّ سِرْحَانٌ <sup>(٧)</sup>  
 لَا تَشْتَرِ غَيْرَ نَذْبٍ حَازِمٍ يَقِظُ \* قَدْ اسْتَوَى فِيهِ إِسْرَارٌ وَإِعْلَانٌ <sup>(٨)</sup>  
 دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبَهَا \* فَلَيْسَ يَسْعَدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسْلَانٌ <sup>(٩)</sup>

(١) من منع غيره طلب الناس مجره (٢) أصحاب (٣) جميعها (٤) روحان  
 (٥) من ملكه العقل لم يستعبده الحرص وهو الجشع (٦) وقت (٧) من سكن إلى الأفراد  
 فكانما لبس قبصه على الأفاعى (٨) لا تودع السر من يشي به كما لا تأمن الذنب على  
 الشاة . ومنك بسر كنصر وعلم وكرم أنشاء فهو مذل ومذل . والدو القلاة (٩) لا تشتري  
 غير العقلاء . والتذب الخفيف في الحاجة الطريف العجيب (١٠) جوت العادة ألا يجتمع  
 كسل والسعادة



ولأبي فراس الحمداني المتوفى سنة ٣٥٧ هـ

يذكر إيقاعه بنى كعب ، وكان على مقدمة سيف الدولة ، وقد

أبى بلاء حسنا في تلك الواقعة :

وَلَمَّا أَنْ طَفَّتْ سَفْهَاءُ كَعْبٍ \* فَتَحْنَا بَيْنَنَا لِلْحَرْبِ بَابًا<sup>(١)</sup>

مَنْحَنَاهَا الْحَرَائِبَ غَيْرَانَا \* إِذَا جَارَتْ مَنْحَنَاهَا الْحِرَابَا<sup>(٢)</sup>

وَلَمَّا تَارَ سَيْفُ الدِّينِ ثُرْنَا \* كَمَا هَيَّجَتْ أَسَادًا غَضَابَا<sup>(٣)</sup>

أَسَلْتُهُ إِذَا لَاقَى طَعَانًا \* صَوَارِمُهُ إِذَا لَاقَى ضِرَابَا<sup>(٤)</sup>

دَعَانَا وَالْأَيْسَةَ مُشْرَعَاتٌ \* فَكُنَّا عِنْدَ دَعْوَتِهِ الْجَوَابَا<sup>(٥)</sup>

صَنَائِعَ فَاقَ صِرَانُهَا فَفَاقَتْ<sup>(٦)</sup> \* وَغَرَسُ طَابَ غَارِسُهُ فُطَابَا<sup>(٧)</sup>

وَكُنَّا كَالسِّهَامِ إِذَا أَصَابَتْ \* سَرَامِيهَا فَرَامِيهَا أَصَابَا<sup>(٨)</sup>

- (١) لما تجاوز بنو كعب الحدود في سوء المعاملة لم نجد بدا من إعلان الحرب عليهم .  
ونسبة الطفيان لسفهاهم من قيل الزاغة في الكلام (٢) الحرائب مع حرية وهي المال الذي يعيش به الانسان . يعنى أعطيتهم الاموال التي يعيشون منها (٣) غير أنهم لما بقوا أعطيتهم الحراب جمع حربة . يعنى أنهم لما أطاعوا منحناهم الذي فلما عصونا ألحق بهم الردى (٤) لما هاج سيف الدولة وهب لمقاتلة الأعداء هجنا معه كما تهيج الأسد المنغصبة (٥) عس أسننه التي بها يضرن ورماحه التي بها يصرب (٦) صاح بنا والرماح ممدة نحوه فكما بجانبه ملين دعوته . وهذا البيت أحسن ما قيل ويقال في تلبية الدعوة للحروب (٧) علّت (٨) يعنى أن إحسان سيف الدولة فاق مثل فاعله وعمره طاب مثل عارسه (٩) يعنى أن إصابة السهم فصلها طائد الى الرامى لا الى السهم نفسه . يربد أن ينسب الفضل في شجاعة الى سيف الدولة



وله في وصف قومه :

إِذَا أَشْتَدَّ الرَّمَى \* نُونًا وَبَابَ خَطْبٍ وَأَدْلَهُمْ<sup>(١)</sup>  
أَلْفَيْتَ حَوْلَ بَيْسُوتِنَا \* عُدَدَ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ<sup>(٢)</sup>  
لِقَا الْعِدَا بِيضُ السُّيُوفِ \* فِي وَلَدِي حُمُرُ النِّعَمِ<sup>(٣)</sup>  
هَذَا وَهَذَا دَأْبُنَا \* يُودِي دَمٌ وَيَرَأِي دَمٌ<sup>(٤)</sup>

وله من قصيدة قالها وهو أسير في بلاد الروم :

وإِنِّي لَسَرَّالٌ بِكُلِّ مَخُوفَةٍ<sup>(٥)</sup> \* كَثِيرٌ إِلَى تَزَالِهَا النَّظَرُ الشَّرُّ<sup>(٦)</sup>  
وإِنِّي بِجَرَارٍ لِكُلِّ كَتِيبَةٍ<sup>(٧)</sup> \* مُعَوَّدَةٌ أَلَّا يُخِلَّ بِهَا النَّصْرُ<sup>(٨)</sup>  
وَلَا رَاحٌ يُطْفِئُ بِأَثْوَاهِ الْغِنَى \* وَلَا بَاتَ يَتَنَبَّهُ عَنِ الْكَرَمِ الْفَقْرُ<sup>(٩)</sup>  
وَمَا حَاجَتِي فِي الْمَالِ أَبْنَى وَفُورَةٍ \* إِذَا لَمْ أَفِرْ عَرْضِي فَلَا وَفَرُ الْوَفْرِ<sup>(١٠)</sup>  
أَسِرْتُ وَمَا صَحْبِي بِعِزٍّ لَدَى الْوَعَى \* وَلَا فَرَسِي مُهْرٌ وَلَا رَبِّهِ يَغْمُرُ<sup>(١١)</sup>

(١) أدلهم اشتدت طلبته إذا أجذب الزمان وزلت المصائب (٢) عدد الشجاعة آلات الحرب وعدد الكرم الوق التي تذبح للضيقات (٣) للأعداء السيوف البيضاء والكرم الإبل المحرومى أكرم الإبل (٤) الجود والحرب دأبا فلا تنفك عن إسالة الدماء إتما للقرى وإتما للغزو (٥) بكل أرض يخاف فيها (٦) النظر الشرر النظر بمؤخر العين وإنما ينظر اليهم كذلك لخوف منهم (٧) الكتيبة الجيش وجرارها من تمشى ودأبه يقول إلى مظهر أقود الكتاب إلى الظفر (٨) النصر محالها (٩) لا يطغى أن استغنى (١٠) لا يمنعه الفقر من الجود (١١) أي أن المال في نفسه لا يغني من حاجة فإذا لم أفر عرضي به فلا يبقى الغنى (١٢) عزل جمع اعزل كحتر في جمع أحر يعني أحدث أسيرا على حين أن أمتحاني لم يكونوا خالين من السلاح عند الحرب ولم يكن فرسي صغيرا غير قادر على الكر والفر ولا صاحبه غراة يجزب الأمور

وَلَكِنْ إِذَا حُمَّ الْقَضَاءُ عَلَى أَمْرِي \* فَلَيْسَ لَهُ بِرِّيْقِسِهِ وَلَا تَحْسُرُ<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ أَصِيحَايَ: الْفِرَارُ الرَّدَى \* قُلْتُ: هُمَا أَمْرَانِ أَحْلَاهُمَا مَرُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَكِنِّي أَمْضِي لِمَا لَا يَعْشِي \* وَحَسْبُكَ مِنْ أَمْرَيْنِ خَيْرُهُمَا الْأَسْرُ<sup>(٣)</sup>  
ومنها :

يَمْنُونَ أَنْ خَلَوْا نِيَابِي وَإِنَّمَا \* عَلَى نِيَابٍ مِنْ دِمَائِهِمْ حِمْرُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَائِمُ سَيْفٍ فِيهِمْ دَقُّ نَصْلِهِ \* وَأَعْقَابُ رُحٍّ فِيهِمْ حُطْمُ الصُّدْرِ<sup>(٥)</sup>  
مَيِّدُ كُرْنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ \* وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ يَفْتَقِدُ الْبَدْرُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَوْ سَدَّ غَيْرِي مَا سَدَدْتُ أَكْتَفَوَائِي \* وَمَا كَانَ يُغْنِي التَّيْرُ تَوْفَقَ الصَّغْرِ<sup>(٧)</sup>  
وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا تَوْسَطُ بَيْنَنَا \* لَنَا الصُّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ وَالْقَرُّ<sup>(٨)</sup>  
أَهْزَنِي الدُّنْيَا وَأَعْلَى ذَوِي الْعَلَا \* وَأَكْرَمُ مَنْ فَوْقَ التُّرَابِ وَلَا فَخْرُ<sup>(٩)</sup>

- (١) ولكن اذا قضى الامر المقدر على امرئ فليس يتحسره ولا يحس (٢) لا يحس  
او الهلاك (٣) قتلتهما امران خيرهما شر والفرار شر من الموت اذ هو لغاية  
(٤) ولكني اذهب الامر الذي لا عيب فيه على (٥) ولكني بغضاضة الامرين من ذنبي  
ان احسنهما الاسر (٦) يقول انهم تركوا الى ملايمى وعقدوا ذلك من على ولكنهم على  
نياب حمر من دمائهم لكثرة اقتلار منهم (٧) ومعى بقية سيف تكسرت حديدته في وجهه  
ودح كير صدره منهم (٨) اذا اخذوا في جد الامور حذاهوا الى (٩) يهزئ به  
في الليلة المظلمة للاعتناء بنوره (١٠) لو قام غيرى بعمل لا كفتوا به عنى ولكني اذل  
النحاس عنه (١١) لنا المكان الاقل او الموت (١٢) نحن من رتبة  
(١٣) واكرم من مشى على الارض بنون ان تفتنه

وله في وصف نفسه :

غَيْرِي يُغَيِّرُهُ الْفِعَالُ الْجَنَافِي <sup>(١)</sup> \* وَيَحُولُ عَنْ شِيمِ الْكَرِيمِ الْوَافِي <sup>(٢)</sup>  
لَا أَرْضِي وَدًّا إِذَا هُوَ لَمْ يَدُم \* عِنْدَ الْجَفَاءِ وَقَلَّةِ الْإِنْصَافِ <sup>(٣)</sup>  
إِنِّي الْغَنِيُّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ \* وَلَوْ أَنَّهُ عَارَى الْمَنَاقِبِ حَافٍ <sup>(٤)</sup>  
مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافِيَا \* وَإِذَا قَنِيتَ فَبَعْضُ شَيْءٍ كَافٍ <sup>(٥)</sup>  
وَتَعَاْفٍ لِي طَمَعُ الْحَرِيصِ فُتُوِي \* وَمُرُوَّةِي وَقَنَاعَتِي وَعَفَافِي <sup>(٦)</sup>  
وَمَكَارِمِي عَدَدُ النُّجُومِ وَمَتَرِي \* مَاوِي الْكَرَامِ وَمَنْزِلُ الْأَضْيَافِ <sup>(٧)</sup>

وقال يمدح مقداما على الحروب :

أَتَدْعُو كَرِيمًا مَنْ يَجُودُ بِمَالِهِ \* وَمَنْ جَادَ بِالنَّفْسِ النَّفِيسَةِ أَكْرَمِ <sup>(٨)</sup>  
إِذَا لَمْ يَكُنْ يُنْجِي الْفِرَارُ مِنَ الرَّدَى \* عَلَى حَالَةٍ قَالِصَبْرٌ أَرْجَى وَأَحْزَمِ <sup>(٩)</sup>

(١) غيري يتأثر بمقاطعة أصحابه له والفعال ما بكسر الهمزة من المفاعلة والجنافي من الجفاء وهو القطيعة يريد وصف نفسه بالمحاطة على الود ولو جفاء أو دأؤه (٢) يحول، يتحول، عن شيم من خصال . الوافي من الوفاء (٣) هذا البيت مفسر للبيت قبله أي أني لا أعتبر الوداد صحيحا إلا إذا دام بين الصديقين حتى في حال الجفوة والمقاطعة (٤) ولو أنه لا يملك ما يستره أكتافه ويلبسه في رجله (٥) ما كل ما فوق الأرض يكفيك إذا طمعت ، وإذا رضيت بالقليل فالقليل يكفيك (٦) تعاف نكره والحريص الجشع الذي لا يكتفي بشيء . والفتوة الكرم . والمرودة آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الرقة ويعف عده محاسن الأخلاق وبجميل العادات . والقناعة الرضا بالميسور (٧) ومكارمي عدد النجوم أي كثيرة وماوى الكرام أي ملجأ أخير الناس ومحل الضيوف (٨) هل تسمى من يجرؤ بماله كريما ولا تسمى بذلك من يجود بنفسه مع أنه في الحقيقة أكرم لأن الشجاعة والود باله . أقصى غاية الجود (٩) إذا لم يكن لقاتل مخلص من الموت ، فمكارمي أي مكارم الشجاعة على القتال أحسن وأوفق للرأي لأن فيه شجاعة وإقداما .



لَعَمْرِي لَقَدْ أَعَذَّرْتُ لَوْ أَنَّ مُسْعِدًا <sup>(١)</sup> \* وَأَقْدَمْتُ لَوْ أَنَّ الْكَتَائِبَ تُقَدِّمُ <sup>(٢)</sup>  
 وَمَا طَبَّكَ ابْنَ السَّائِقِينَ إِلَى الْعُلَا \* تَأَخَّرَ أَقْوَامٌ وَأَنْتَ مُقَدِّمٌ <sup>(٣)</sup>  
 وَمَا لَكَ لَا تَلْقَى بِمُهْجَتِكَ الثَّنَا \* وَأَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ <sup>(٤)</sup>

لِلْمُتَنَبِّيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٥٤ هـ

فِي وَصْفِ جَوَادٍ

يَوْمَ كَلَّلَ الْعَاشِقِينَ كَيْتُهُ <sup>(٥)</sup> \* أَرَأَيْتُ فِيهِ الشَّمْسُ أَيَّانَ تَغْرُبُ <sup>(٦)</sup>  
 وَعَيْنِي إِلَى أُذُنِي أَغْرَّ كَأَنَّهُ \* مِنْ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوْكَبُ <sup>(٧)</sup>  
 لَهُ فَضْلَةٌ مِنْ جِسْمِهِ فِي إِهَائِهِ \* تَجِيءُ عَلَى صَدْرٍ رَحِيْبٍ وَتَذْهَبُ <sup>(٨)</sup>  
 شَقَقْتُ بِهِ الظُّلُمَاءُ أُذُنِي عَنَانُهُ <sup>(٩)</sup> \* فَيَطْغِي وَأَرْخِيهِ مِرَارًا فَيَلْعَبُ <sup>(١٠)</sup>

(١) أعذرت قت بما يدفع عنك اللوم . أى أنك أنصفت حين أقدمت لو كانت هناك من يسعفك (٢) وأقدمت على العدو لو أن الجيوش تقدم معك (٣) ولا عيب عليك يا ابن المتقدمين الى المعالي فى تأخر الأقسام عنك مادمت مقدما (٤) لا عجب من تعريض مهجتك وقوادك الى طعن الرماح لأنك من القوم الذين لا يجملهم أحد ولا يحتاجون الى بيان صفاتهم الممدوحة (٥) المراد وصف اليوم بالطول . ولكن من بابي نصر وفرح (٦) متى تغرب (٧) يديم النظر الى أذن فرسه لأن الفرس اذا رأى فى الليل شيئا رفع أذنيه . ثم وصف الفرس بأنه أدهم كأنه ليل وبين عينيه غرة كأنها كوكب (٨) يصف فرسه بسعة الجلد واذا اتسع الجلد اشتد العدر . والزائدة التى فى جلده تجيء على صدره الرحب وتذهب . وصف الصدر بالرحب لأنه عمود فى الخيل (٩) سريت به فى الليلة المظلمة (١٠) أشد عنانه الى فيهبج (١١) وأطيل له الهجام فيتبختر



وَأَصْرَعُ أَيُّ الْوَحْشِ قَعْبَتَهُ بِهِ <sup>(١)</sup> \* وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ <sup>(٢)</sup>  
وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ \* وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنٍ مِّنْ لَا يَجْرِبُ <sup>(٣)</sup>  
إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شَيَئِهَا \* وَأَعْضَائُهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُغِيبٌ <sup>(٤)</sup>

### ومن حكمه

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النِّعَمِ بِعَقْلِهِ \* وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ <sup>(٥)</sup>  
لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى \* حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ <sup>(٦)</sup>  
وَالظُّلْمُ مِنْ شِمِّ النَّفْسِ فَإِنْ تَجِدَ \* ذَا عِنْفَةٍ فَلَيْسَلَةٌ لَا يَظْلِمُ <sup>(٧)</sup>  
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مِّنْ لَا يَرَعَوِي \* عَنْ جَهْلِهِ وَخَطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ <sup>(٨)</sup>  
وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ \* وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ <sup>(٩)</sup>

(١) وأصيده به الوحش كيفما كانت سرعة عدوه (٢) وأنزل عنه وهو جلد له يتعب  
كحاله عند ابتداء ركوب (٣) الخيل مثل الأصدقاء فالعناق منها قليلة مثل الأوفياء وإن  
كانت تظهر كثيرة عند من لم يجربها (٤) الشبه اللون يعني إذا قصر تفكيرك على ألوانها  
وتركيب أعضائها دون أن تدرك السر في قدرتها على الكر والفر فقد ضاع حسنها الحقيقي عن  
هيك (٥) يشق العاقل وإن كان في نعمة لتذكره في عواقب الأمور . وينعم الجاهل وإن  
كان في شقاء لعقله وقلة تفكيره في العواقب (٦) لا يسلم ذو الشرف الرفيع شرفه إلا إذا  
قتل أعداءه وأكد حساده (٧) طبع الإنسان على الظلم فلعلة أن عدل (٨) البلية ما ينجم  
الإنسان ويحزنه . والعذل اللوم . لا يرعوى عن جهله لا يرجع عن غيه (٩) قد ينفعك  
بعض أعدائك وقد يؤذيكَ بعض أصدقائك

ومنها :

وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ بَازًا لِصَيْدِهِ <sup>(١)</sup> \* تَصِيدُهُ الضَّرْغَامُ فِيمَا تَصِيدُ <sup>(٢)</sup>  
 وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ <sup>(٣)</sup> \* وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا <sup>(٤)</sup>  
 إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ <sup>(٥)</sup> \* وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا <sup>(٦)</sup>  
 وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَا \* مُضَرَكَ وَضَعَ السَّيْفُ فِي مَوْضِعِ النَّدَى <sup>(٧)</sup>

وله في مدح التدبر والتروى في الأعمال :

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ \* هُوَ أَوَّلُ وَهْيِ الْمَحَلِّ الثَّانِي <sup>(٨)</sup>  
 فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ مِرَّةٍ <sup>(٩)</sup> \* بَلَّغَتْ مِنَ الْعُلْيَاءِ كُلِّ مَكَانٍ  
 وَلَرُبَّمَا طَعَنَ النَّفْسَى أَقْرَانَهُ \* بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعِنِ الْأَقْرَانِ <sup>(١٠)</sup>  
 لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ \* أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ <sup>(١١)</sup>  
 وَلَمَّا تَفَاضَلَتِ النَّفُوسُ وَدَبَّرَتْ \* أَيْدِي الْكَلَامَةِ عَوَالِي الْمُرَانِ <sup>(١٢)</sup> <sup>(١٣)</sup>

(١) الضرغام الأسد . والباز والبازي نوع من الصقور (٢) من يريد أن يستعمل  
 الأسد آلة للصيد اصطاده الأسد (٣) العفو عن الحرام أمر له (٤) بمعنى أن الحر الذي  
 لا يضيع عنده المعروف مفقود . واليد الصنعة (٥) إكرام الكريم يستعبده (٦) إكرام  
 اللئيم يبطره ويطغيه (٧) استعمال اثنين في مكان الشدة مضروك ذلك العكس (٨) العقل  
 مقدم على الشجاعة . فإذا لم تصدر عنه كانت جماعة وأهلكت صاحبها (٩) أي نفس  
 شديدة ومنه قوله تعالى ذو مرة فاستوى (١٠) ربما دبر الإنسان المكيد لأقرانه المحاربين  
 له فأهلكهم قبل أن يتلاقوا في ميدان الحرب ويطاعنوا (١١) الضيغم الأسد وأدنى الأول  
 بمعنى أخس والثاني بمعنى أقرب (١٢) الكلمة جمع كمي وهو الشجاع (١٣) المران جمع  
 مرانة وهي الرمح اللينة في صلابة

وله يمدح سيف الدولة :

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ <sup>(١)</sup> \* وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكَرَامِ الْمَكَارِمُ  
وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا <sup>(٢)</sup> \* وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ  
وَقَفْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لِوَأَقِفِ <sup>(٣)</sup> \* كَأَنَّكَ فِي جَهَنَّمَ الرَّدَى وَهُوَ مَاثِمٌ <sup>(٤)</sup>  
تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلُّهُمْ هَزِيمَةٌ <sup>(٥)</sup> \* وَوَحْهُكَ وَضَاحٌ وَتَفْرُكَ بِأَسْمِ  
تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى \* إِلَى قَوْ، قَوْمٍ : أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمٌ <sup>(٦)</sup>  
ضَمِنْتَ جَنَاحَهُمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةٌ \* تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup>

وقال على لسان بعض بني تنوخ :

قُضَاةٌ تَعْلَمُ أَنِّي الْفَتَى الَّذِي أَدْنَحْتُ لِصُرُوفِ الزَّمَانِ <sup>(٩)</sup>  
وَتَجِدِي يَدُلُّ نَبِيَّ خَنْدِفٍ <sup>(١٠)</sup> \* عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانِي  
أَنَا ابْنُ الْإِقَاءِ أَنَا ابْنُ السَّخَاءِ \* أَنَا ابْنُ الْإِصْرَابِ أَنَا ابْنُ الْعَطَاءِ <sup>(١١)</sup>

- (١) جمع عزيمة بمعنى الارادة . والمعنى أن العزائم والمكارم يكون على اقدار فاعلمها  
(٢) يعني أن صغار الأمور كبيرة في عينه ، قلل الهمة وكار الأمور صغيرة في عينه كعبه لنفس  
(٣) قلت حيث لاشك في أن الموت باق من يشق موقفك (٤) لأن الهلاك محيط  
بك ولكنه غافل عنك (٥) محروجة (٦) مصر . (٧) تحاربات معكم الشجعان وأرباب  
الغفول إلى مقام يقول لك فيه بعض الناس أن الله جعلك على عبه . وهي جمع هبة  
وهي المقل (٨) الخناحان جاسا الجبش الميمنة والمسرة والقلب وسنه ، وقد شبه ذلك  
بالطائر ولذلك قال تموت الخوافي وهي ربشات من الجحاح إذا صم الصائر جناحه خفيت .  
والقوادم الريش الكبير في مقدم الجحاح يعني قلت كبد حشمتهم فأهنتهم (٩) حواده  
(١٠) خندف امرأة إلياس ، مضر بنسب اليأس أحد نخدي مصر (١١) الماء الملاقاة  
في الحروب . والسخاء العطاء والحداء ، والإصراب الصار ، والنسوب . والعطاء العاطمة والرماح



<sup>(١)</sup> أَنَا ابْنُ الْفَيَّافِي أَنَا ابْنُ الْقَوَافِي \* أَنَا ابْنُ السُّرُوجِ أَنَا ابْنُ الرَّعَانِ  
<sup>(٢)</sup> طَوِيلُ النِّجَادِ طَوِيلُ الْعِمَادِ \* طَوِيلُ الْقَنَاءِ طَوِيلُ السِّنَانِ  
<sup>(٣)</sup> حَدِيدُ اللَّحَاطِ حَدِيدُ الْحِفَاطِ \* حَدِيدُ الْحَسَامِ حَدِيدُ الْجَنَانِ  
<sup>(٤)</sup> يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَآيَا الْعِبَادِ \* إِلَيْهِمْ كَانَهُمْ فِي رَهَائِنِ  
<sup>(٥)</sup> يَرَى حَدَّهُ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ \* إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَا أَرَانِي  
<sup>(٦)</sup> مَا جَعَلَهُ حَكْمًا فِي النَّفُوسِ \* وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي

### ولأبي الحسن الأنباري

(المتوفى سنة ٣٢٨ هـ)

يرى أبا طاهر بن بَقِيَّةَ وزيرَ عَزَّ الدولة لما قُتِلَ وصُلبَ . وهي من  
 أعظم المرائي ولم يُسَمَّعَ بمثُلها في مصلوب : حتى إنَّ عَضَدَ الدولة الذي  
 صَلَبَهُ تَمَنَّى لو كان هو المصلوبَ وقيلت فيه

(١) الفيافي الماعوز وابن الفيافي قَطَّاعُهَا . القوافي الشعر وابنها الشاعر والسروج جمع  
 مرج وهو ما يشد على الفرس وابنها رَكَّاب الخيل والرعان الجبال وابنها طَلَّاعُهَا (٢) انجاد  
 حائل السيف وطويلها شجاع والعماد الأبنية الرفيعة وطويلها المشهور بيته والقناة الرح  
 وطويلها مغوار وكذا طويل السنات وهو الحديد في آخر الرح (٣) حديد اللحاط  
 حديد النظر وحديد الحفاظ شديد الحمية والفضب وحديد الحسام معناه صلب السيف  
 وحديد الجنان قوى القلب (٤) يتسابق سيفي والموت الى العباد ، والرهان المسابقة  
 (٥) اذا كنت في غَبْرَةٍ لا أرى نفسي ولا أرى من حولي فان حَدَّهُ يصير مكان التلويح  
 فيقطعها (٦) ما كل اليه الفصل في الخلاف بيني وبين الناس ولم أجد ان ذلك إلا لأنهم  
 لم يطيعوا أمري ويسمعوا قولي



<sup>(١)</sup> عَلُوِّ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ! \* لَحَقَّ أَنْتَ إِحْدَى الْمُعْجَزَاتِ  
<sup>(٢)</sup> كَانَ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا \* وَفُودُ نَدَاكَ أَيَّامَ الصَّلَاتِ  
 كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيبًا \* وَكُلُّهُمْ قِيَامٌ لِلصَّلَاةِ  
<sup>(٣)</sup> مَدَدْتَ يَدَيْكَ نَحْوَهُمْ احْتِفَاءً \* كَمَدَّهَا إِلَيْهِمْ بِالْهَبَاتِ  
<sup>(٤)</sup> وَلَمَّا ضَاقَ بَطْنُ الْأَرْضِ عَنْ أَنْ \* يَضُمَّ عِلَّالَكَ مِنْ بَعْدِ الْوَفَاةِ  
<sup>(٥)</sup> أَصَارُوا الْحَقَّ قَبْرَكَ وَاسْتَعَاذُوا \* عَنِ الْأَكْفَانِ تَوْبَ السَّافِيَاتِ  
<sup>(٦)</sup> لِعُظْمِكَ فِي النُّفُوسِ تَبَيَّتْ تُرَعِي \* بِحُرَّاسٍ وَحُفَاطٍ يَنْقَاتِ  
<sup>(٧)</sup> وَتَوَقَّدَ حَوْلَكَ النِّيرَانُ لَيْلًا \* كَذَلِكَ كُنْتَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ  
<sup>(٨)</sup> رَكِبْتَ مَطْبِئَةً مِنْ قَبْلِ زَيْدٍ \* عَلَاهَا فِي السِّنِينَ الْمَاضِيَاتِ  
<sup>(٩)</sup> وَتِلْكَ قِضِيَّةٌ فِيهَا نَاسٌ \* تَبَاعَدُ عَنْكَ تَغْيِيرَ الْعُدَاةِ  
<sup>(١٠)</sup> وَلَمْ أَرْقُبْ جَذْعَكَ قَطُّ جِدْعًا \* تَمَكَّنَ مِنْ عِنَاقِ الْمَكْرُمَاتِ

(١) كنت ربيع الندر حيا رأيت الآن ربيع المكان ميتا (٢) اليومود جمع رمد وهو جماعة من السامس يقدمون في بعض المطالب . والدى الكرم والعطاء . والخصيات جمع صلة وهي العطية (٣) احتفاء أى مبالغة فى إكراههم (٤) الهبات جمع هبة وانقصود « العطية (٥) يريد أن بطن الأرض أضيق من أن يسع مصلك (٦) السافيات الرياح التى تدرى التراب (٧) لكبرك فى النفوس تحتط بالليل بحراس وحفظة موثوق بهم (٨) كانت نيران توقد أيام حياتك للقرى فصارت توقد حولك فى ممتد يوقدها الحراس أثناء الليل (٩) قضية الدابة شبه الجذع بها وزيد هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن طالب رضى الله عنهم طالب بالخلافة فى زمن هشام بن عبد الملك قتل وصلب (١٠) اقتداء (١١) تذهب عنك نسبة الأعداء اليك العار وهو العيب (١٢) الجذع ساق الشجرة وعناق معاينة

أَمَاتَ إِلَى النَّوَائِبِ فَاسْتَنَارَتْ <sup>(١)</sup> \* فَأَنْتَ قَتِيلُ نَارِ النَّائِبَاتِ <sup>(٢)</sup>  
 وَكُنْتَ نُجَيْرَنَا مِنْ صَرْفِ دَهْرٍ <sup>(٣)</sup> \* فَعَادَ مُطَالِبًا لَكَ <sup>(٤)</sup> بِالسِّرَاتِ  
 وَصِرَ دَهْرُكَ الْإِحْسَانَ فِيهِ \* إِلَيْنَا مِنْ عَظِيمِ السِّبْثَاتِ <sup>(٥)</sup>  
 وَكُنْتَ لِمَعْشَرٍ سَعْدًا فَلَمَّا \* مَضَيْتَ تَفَرَّقُوا بِالْمُنْحَسَاتِ <sup>(٦)</sup>  
 غَلِيلُ بَاطِنُ لَكَ فِي قُودِي <sup>(٧)</sup> \* يُخَفِّفُ بِالدُّمُوعِ الْجَارِيَاتِ  
 وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى فَيْسَامٍ \* بِفَرَضِكَ وَالْحَقُّوقِ الْوَاجِبَاتِ  
 مَلَأْتُ الْأَرْضَ مِنْ نَظْمِ الْقَوَائِي \* وَنَحْتُ بِهَا خِلَافَ النَّائِحَاتِ <sup>(٨)</sup>  
 وَلَكِنِّي أَصِيرُ عَنْكَ تَقِي \* مَخَافَةً أَنِّ أَعْدَّ مِنْ الْجَنَاحِ <sup>(٩)</sup>  
 وَمَالِكَ تَرْبَةٍ فَأَقُولُ تُسْقَى \* لِأَنَّكَ نَضْبُ مَطْلِ الْهَاطِلَاتِ <sup>(١٠)</sup>  
 عَلَيْكَ تَحِيَّةُ الرَّحْمَنِ تَتَرَى <sup>(١١)</sup> \* بِرَحْمَاتٍ غَوَادٍ رَائِحَاتِ <sup>(١٢)</sup>

(١) استنارت طلبت النار وأصلها استنارت تخففت الهزة (٢) أنت قتيل نار النائبات يعني الطلب يدمها جمع نائبة وهي الازلة (٣) نجيرنا ننفذنا ، من صرف دهر من حوادثه (٤) الترات جمع ترة وهي النار (٥) أن الدهر قلب الحال علينا فصرير الاحسان إساءة عظيمة (٦) فلما تم تبدل سعدم نحسا (٧) غليل أى حرارة حزن مستترة فى قلبى من أجلك (٨) وبكيت بالأشعار على خلاف نوح النساء (٩) جمع جان وهو المذنب (١٠) السحب المطيرة (١١) تتوالى (١٢) مع رحمت تنعاقب تذهب الواحدة فتأتى الأخرى

لابن دريد المتوفى سنة ٣٢١ هـ

من مقصودته في الحكم والأخلاق الكريمة

مَنْ لَمْ يَعِظْهُ الدَّهْرُ لَمْ يَنْفَعَهُ مَا \* رَاحَ بِهِ الْوَاعِظُ يَوْمًا أَوْ غَدًا<sup>(١)</sup>  
 مَنْ لَمْ تُفِدْهُ عِبْرًا أَيَّامُهُ \* كَانَ الْعَمَى أَوَّلَى بِهِ مِنَ الْهُدَى<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ قَاسَ مَا لَمْ يَرَهُ بِمَا يَرَى \* أَرَاهُ مَا يَدُّو إِلَيْهِ مَا تَأَى<sup>(٣)</sup>  
 مَنْ عَارَضَ الْأَطْمَاعَ بِالْيَأْسِ رَنَتْ \* إِلَيْهِ عَيْنُ الْعِزِّ مِنْ حَيْثُ رَأَى<sup>(٤)</sup>  
 مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ انْتِهَاءِ قَدْرِهِ \* تَقَاصَرَتْ عَنْهُ فَسِيحَاتُ الْخَطَا<sup>(٥)</sup>  
 مَنْ نَاطَ بِالْعُجْبِ عُرَا أَخْلَاقِهِ \* نِيَطَتْ عُرَا الْمَقْتِ إِلَى تِلْكَ الْعُرَا<sup>(٦)</sup>  
 مَنْ طَالَ فَوْقَ مُنْتَهَى بَسْطَتِهِ \* أُعْجِزَهُ نَيْلُ الدُّنَا بِلَهِّ الْقَصَا<sup>(٧)</sup>  
 وَلِلْفَتَى مِنْ مَالِهِ مَا قَدَّمَتْ \* يَدَاهُ قَبْلَ مَوْتِهِ لَا مَا اقْتَنَى<sup>(٨)</sup>  
 وَإِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ \* فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى<sup>(٩)</sup>

(١) غدا نرج صباحا . وراح رجع مساء . (٢) من لم يستفد من عبر الأيام كان الضلال أول به من الرش . العى فقد البصر ، والمراد به هنا الضلال في مقابلة الهدى . (٣) يدو اليه بقرب . وتأى بعد . يعنى أن القريب يريه البعيد بطريق الاستنتاج والاعمار . (٤) من أياس نفسه من المضى في أطماعها نظر اليه العز في كل مكان . وتأى بصر (٥) الحسا جمع خطوة . والمعنى أن لكل إنسان قدرا إذا تجاوزه عجز (٦) ناط طلق . والمعجب الكبير . والعرا جمع عروة وهى من القميص ما يدخل فيها الرر . ومن الكوز أدنه . والمفت البفض . يعنى أن من تكبر على الناس أبغضوه (٧) السطة السعة . والدنا جمع دنيا يعنى القرية . والقصا جمع قصوى وهى البعيدة . وبله اسم فعل أمر معناه دع وارك . يعنى أن من طلب فوق ما فى سعته لم يدرك القريب فضلا عن البعيد (٨) لا يعنى من . بل الإنسان لا ما ألققه فى الخير فى حال حياته لا ما جمعه (٩) لا يبق للإنسان غير حسن الاحدود . وجهه أن تخلف ذكرا حسنا



## شعراء القرن الثالث

## لأبي حُبادة البَحْثَرِيِّ

(المتوفى سنة ٢٨٤ هـ) يصف قصر المعتز بالله

لَمَّا كَمُلْتَ رَوِيَّةً وَعَزِيْمَةً <sup>(١)</sup> \* أَعْمَلْتَ رَأْيَكَ فِي أَيْتَاءِ الْكَامِلِ <sup>(٢)</sup>  
وَعَدَوْتَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ مَوْقِعًا <sup>(٣)</sup> \* مِنْهُ لَا يَمْنَحُ حِلَّةً وَمَسَازِلَ <sup>(٤)</sup>  
دُعِرَ الْحَمَامُ وَقَدْ تَرْتَمَ فَوْقَهُ <sup>(٥)</sup> \* مِنْ مَنَظَرِ خَطِيرِ الْمَسْزَلَةِ هَائِلِ <sup>(٦)</sup>  
رَفَعْتَ لِحُتْرِيقِ الرِّيحِ سُمُوكَهُ <sup>(٧)</sup> \* وَزَهَتْ عَجَائِبُ حُسْنِهِ الْمُتَخَايِلِ <sup>(٨)</sup>  
وَكَاثُ حَيْطَانِ الزُّجَاجِ يَحْيُوهُ <sup>(٩)</sup> \* لُجَجٌ يَمَجُنُّ عَلَى جَنُوبِ سَوَاحِلِ <sup>(١٠)</sup>  
وَكَاثُ تَفْوِيفِ الرُّخَامِ إِذَا التَّقَى <sup>(١١)</sup> \* تَأَلَّفَهُ بِالْمَنْظَرِ الْمُتَقَابِلِ <sup>(١٢)</sup>  
حَبْكُ الْغَمَامِ رُصْفَنَ بَيْنَ مَمَرٍ <sup>(١٣)</sup> \* وَمَسِيرٍ وَمَقَارِبٍ وَمَشَاكِلِ <sup>(١٤)</sup>  
لَيْسَتْ مِنَ الذَّهَبِ الصَّفِيلِ سُقُوفُهُ <sup>(١٥)</sup> \* نُورًا يُضِيءُ عَلَى الظُّلَامِ الْحَافِلِ <sup>(١٦)</sup>

- (١) تدبرا (٢) همة (٣) اسم قصر المعتز بالله (٤) الحلة بكسر الحاء المكان الذي يحل فيه جماعة من الناس (٥) خاف (٦) موضع الزلل والسقوط يعني خاف الحمام من منظر القصر الهائل لارتفاع بنيانه (٧) مهبها (٨) جمع سمك وهو ارتفاع البيت (٩) المعجب (١٠) جمع لجة وهي الماء المجمع الذي يعلو (١١) يضطرين (١٢) جمع جنب (١٣) الشواطئ • يعني يتموج الزجاج في حيطانه كما يتموج بلجج الماء في جوانب الشواطئ (١٤) التخطيط • والمراد بالتأليف التنسيق (١٥) جمع حباك ومعنى الحبك الطرائق بين الغمام (١٦) الذي يكلد النمر (١٧) الذي فيه خطوط صفر (١٨) المتقارب (١٩) المتشابه • ومعنى اليتيم أن تخطيط رخامه المنسق تنسيقا عجيبا يشبه طرائق الغمام الغريبة المختلفة الأشكال فيها ما هو على هيئة النمر • ومنها المخطط بخطوط صفراء • ومنها ذوات النقش المتقارب أو المتشابه (٢٠) الشديد



فَتَرَى الْعُيُونَ يَجْلُنُ فِي ذِي رَوْنٍ <sup>(١)</sup> \* مُتَلَهِّبِ الْعَالِي أُنَيْقِي السَّافِلِ <sup>(٢)</sup>  
 وَكَأَنَّمَا نُشِرَتْ عَلَى بُسْتَانِهِ <sup>(٣)</sup> \* سِيرَاءُ <sup>(٤)</sup> وَثِييِ الْيَمْنَةِ الْمُتَوَاصِلِ <sup>(٥)</sup>  
 أَغْتَتُهُ دِجْلَةٌ إِذْ تَلَا حَقَّ فَيْضِهَا <sup>(٦)</sup> \* عَنْ صَوْبِ <sup>(٧)</sup> مُنْجِبِ الرِّبَابِ <sup>(٨)</sup> الْهَاطِلِ <sup>(٩)</sup>  
 وَتَنَفَّسَتْ بِهِ الصُّبَا فَتَعَطَّطَتْ <sup>(١٠)</sup> \* أَشْجَارُهُ مِنْ حَوْلِ <sup>(١١)</sup> وَحَوَامِلِ <sup>(١٢)</sup>

### ولابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ

#### في العتاب والتقريع

تَحَذَّرْتُكُمْ دِرْعًا حَصِينًا لِتَدْفَعُوا <sup>(١٤)</sup> \* نِبَالَ الْعِدَا عَنِّي فَكُنْتُمْ نِصَالَهَا <sup>(١٥)</sup>  
 وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْكُمْ خَيْرًا نَاصِرٍ <sup>(١٦)</sup> \* عَلَى حِينٍ خَذَلَانِ الْيَمِينِ شِمَالَهَا <sup>(١٧)</sup>  
 فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَحْفَظُونَ مَوَدَّتِي <sup>(١٨)</sup> \* ذِمَامًا فَكُونُوا لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا <sup>(١٩)</sup>  
 قِفُوا وَقْفَةً الْمَعْدُورِ عَنِّي بِمَعَزِلٍ <sup>(٢٠)</sup> \* وَخَلُّوا نِبَالِي لِلْعِدَا وَنِبَالَهَا

(١) ينفل (٢) حسن (٣) مشعل (٤) حسن معجب (٥) الخطوط الصغر  
 (٦) فشر الثوب (٧) البرداليني (٨) انصاب المطر (٩) السحاب . يريد أنه يسق بماء  
 الأنهار لا بماء الأمطار (١٠) ربح لطيفة (١١) تمايلت (١٢) التي لم تحمل تمارا  
 (١٣) الحوامل التي تحملها (١٤) الدرع علة من حديد تلبس في الحرب لوقاية الصدر من  
 الأسلحة والسال وهي مؤنثة وقد تذكر (١٥) المحكم (١٦) السهام (١٧) حديدتها  
 (١٨) ترك الصرة . ومعنى البت قد كنت آمل أن تكونوا لي أعز الناصرين عند تحاذل  
 الأصدقاء . وكفى بخذلان اليمين شمالها عن تحاذل الأصحاب فان اليمين متعاونتان والأصحاب  
 متعاونون (١٩) حقالي واحتراما (٢٠) قفوا بعيدا عني كما يقف العاجز عن المساعدة

وله في حب الوطن وأسباب الحنين إليه :

وَلِي وَطَنٌ آلَيْتُ<sup>(١)</sup> أَلَّا أُبَيِّعَهُ \* وَأَلَّا أَرَى غَيْرِي لَهُ الدَّهْرَ مَالِكًا<sup>(٢)</sup>  
عَمَرْتُ بِهِ شَرْخَ الشَّبَابِ مُنْعَمًا \* يَصْحَبُهُ قَوْمٌ أَصْبَحُوا فِي ظِلَالِكَا<sup>(٣)</sup>  
وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ \* مَا رَبُّ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَا لِكَا<sup>(٤)</sup>  
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ \* عُهْدَ الصَّبَا فِيهَا تَحَنُّنُوا لِذَلِكََا<sup>(٥)</sup>  
فَقَدْ أَلْفَيْتُهُ النَّفْسَ حَتَّى كَانَهُ \* لَهَا جَسَدٌ إِنْ بَانَ غُوِيَ رَهَالِكَا<sup>(٦)</sup>

ولإسحاق بن إبراهيم الموصلي

( المتوفى سنة ٢٣٥ هـ )

وَأَمِيرَةٌ بِالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي<sup>(١٠)</sup> \* فَلَيْسَ إِلَيَّ مَا تَأْمُرِينَ سَبِيلُ<sup>(١١)</sup>  
أَرَى النَّاسَ خُلَانِ الْجَوَادِ وَلَا أَرَى<sup>(١٢)</sup> \* بَخِيلًا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبُخْلَ يَزِرِي بِأَهْلِهِ<sup>(١٣)</sup> \* فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ بَخِيلُ

(١) أفسمت (٢) ألا أرى مالكا له غيري على توالي الأزمان (٣) أفت (٤) أتله  
(٥) نعمتك . وهذا البيت مكتوب في ديوان ابن الرومي بدار الكتب المصرية هكذا :

عهدت به شرح الشباب ونعمة كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا

(٦) مطالب والمعنى أن السبب في حبنا لوطان أننا قضينا مطالب الشباب فيها  
(٧) إذا تذكروا أوطانهم تذكروا معها نصارة العيش وعضارة الشباب فحوا لها  
(٨) أحبته بمعنى الوطن (٩) غودر بمعنى ترك والضمير يعود إلى الجسد ، والمعنى كأن  
الوطن بدن الإنسان فلو بعد الإنسان عن وطنه هلك (١٠) انتهى (١١) طريق  
(١٢) الكريم (١٣) يحط من قدرهم

وَمِنْ خَيْرِ حَالَاتِ الْفَقَى لَوْ عَلِمْتَهُ \* إِذَا نَالَ شَيْئًا أَنْ يَكُونَتْ يُنِيلُ<sup>(١)</sup>  
عَطَائِي عَطَاءُ الْمُكْثَرِينَ تَكْرُمًا \* وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ فَلَيْسَ<sup>(٢)</sup>  
وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ وَأُحْرِمُ الْغِنَى \* وَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ<sup>(٣)</sup> ؟

ولأبي تمام حبيب بن أوس الطائي

(المتوفى سنة ٢٣١ هـ) في وصف الربيع

يَا صَاحِبِي تَقْصِيًا نَظْرُوكَ \* تَرَى أَوُجُوهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تُصَوِّرُ<sup>(٤)</sup>  
تَرَى نَهَارًا مُشِمْسًا قَدْ شَابَهُ<sup>(٥)</sup> \* زَهْرُ الرَّبَا فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقِمَرُ<sup>(٦)</sup>  
دُنْيَا مَعَاشٍ لِلْوَرَى حَتَّى إِذَا \* حَلَّ الرَّبِيعُ فَأَنَّمَا هِيَ مَنَقَلَرُ<sup>(٧)</sup>  
أَصْحَتْ تَصَوُّغُ بَطُونَهَا لِضُحُورِهَا \* نَوْرًا تَكَادُ لَهُ الْقُلُوبُ تَنُورُ<sup>(٨)</sup>  
مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرْقُرُقُ بِالْنَدَى<sup>(٩)</sup> \* فَكَأَنَّمَا عَيْنُكَ لَدَيْكَ تُخَذِرُ<sup>(١٠)</sup>

وله في وصف القلم ، وهو من أحسن ما قيل فيه :

لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي بِيَسَانِهِ<sup>(١١)</sup> \* يُصَابُ مِنَ الْأَمْرِ الْكُلِّ وَالْمَنَاصِلُ<sup>(١٢)</sup>

(١) يعطى (٢) الا غيا . (٣) بقصد مروان الرشيد وأنه لا يتركه فقيرا (٤) الغاية التي يرى إليها نظركم (٥) خالقه . ونهارا مشمسا ظهرت فيه الشمس وسطع ضوءها على الزهر النابت على الأراضى المرتفعة فيخيل إليك أن النور نور القمر (٦) ينير الربيع حالما فيجعلها بهجة تسر الناظرين (٧) تصنع (٨) زهرا (٩) زاهية (١٠) تنور ، لا ، لا . (١١) (١٢) فصل الرمح ، شبه به سن القلم (١٣) جمع ركوة أو كبة (١٤) جمع منصف وهو متق العظمين من الجسد . يعني لك القلم الأرفع الذي تبرز به الأمور



لُعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتِ لُعَابُهُ <sup>(١)</sup> \* وَأَرَى الْجَنَى أَشَارَتَهُ أَيْدِي عَوَامِلٍ <sup>(٢)</sup>  
 لَهُ رِيْقَةٌ طَلٌّ وَلَكِنْ وَقَعَهَا <sup>(٣)</sup> \* يَا نَارَهُ فِي الشَّرْقِ وَالْقَرْبِ وَأَيْلٍ <sup>(٤)</sup>  
 فَصِيحٌ إِذَا اسْتَنْطَقْتَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ <sup>(٥)</sup> \* وَأَعْجَمُ إِنِّ خَاطِبَتُهُ وَهُوَ رَاجِلٌ <sup>(٦)</sup>  
 إِذَا مَا امْتَطَى الْخَمْسَ اللَّطَافَ وَأَفْرِغَتْ <sup>(٧)</sup> \* عَلَيْهِ شِعَابُ الْفِكْرِ وَهِيَ حَوَافِلُ <sup>(٨)</sup>  
 أَطَاعَتُهُ أَدَارِافُ الْقَنَا وَتَقَوَّضَتْ <sup>(٩)</sup> \* لِنَجْوَاهُ تَقْوِيضَ إِنْ لِيَامِ الْجَحَافِلِ <sup>(١٠)</sup>  
 إِذَا اسْتَغَزَرَ النَّسَمَ الْجَلِيَّ وَأَقْبَلَتْ <sup>(١١)</sup> \* أَعَالِيهِ فِي الْقِرْطَاسِ وَهِيَ أَسَافِلُ <sup>(١٢)</sup>  
 وَقَدْ رَفَدَتْهُ الْخِنْصَرَانِ وَسَدَّدَتْ <sup>(١٣)</sup> \* ثَلَاثَ نَوَاحِيهِ الثَّلَاثُ الْإِنَامِلُ <sup>(١٤)</sup>  
 وَآيَتٌ جَلِيلًا شَانَهُ وَهَرَّ مَرْهَفٌ <sup>(١٥)</sup> \* ضَنَى وَسَمِينًا مَخْطَبًا وَهُوَ نَاجِلُ <sup>(١٦)</sup>

(١) الأفاعي: ما سال من نفم يعني أنه إذا جرى بالمكروه كان مداده كم الأفاعي (٢) العسل  
 الجنى (٣) استخرجته (٤) مستخرجة للعسل أي إذا جرى بالمحجوب كان شيدا (٥) الريقة  
 الرقيق وهو ماء الفم شبه به المداد الذي في من القلم (٦) قليل الماء (٧) غزير . والمعنى أن  
 ما يمتد به من الحبر قليل ولكن تأثير ما يكتب به في جميع أنحاء الدنيا عظيم (٨) استنطاق القلم  
 الكتابة به (٩) وركوبه وضعه في الأيدي . والمعنى أنك إذا أعملته كان بليغا (١٠) أعجم  
 لا بين (١١) لم يوضع في الأيدي . والمعنى أنه مادام لم يكتب به فهو لا يظهر له أثر (١٢) ركب  
 (١٣) الأصابع (١٤) جمع شعبة وهي المسيل في الرمل أو الطائفة من شيء (١٥) مجموعة  
 (١٦) الحراب (١٧) تهذمت (١٨) سره (١٩) الجيوش الكثيرة . والمعنى إذا أعملته اليد  
 وتفجرت عليه ينابيع المعاني عملت لأسره الحراب وانهزمت لأشارته الجيوش (٢٠) استكثر  
 (٢١) الواضح (٢٢) جهة بربه (٢٣) أعانته (٢٤) أحاطت به من الجهات الثلاث  
 (٢٥) الأصابع . وهذا أعظم تصوير لحيثه القلم في اليد حال الكتابة بأحسن ما اتفق عليه علماء  
 الخط (٢٦) رقيق (٢٧) المرض الخامر الذي كلما ظن برؤيه تكس وذلك أن القلم كلما  
 حفيت بربه أعيدت فهو كالمرض من الضنى ومع ذلك فهو جليل الشأن في نفاذ الأمور  
 (٢٨) مهزول



وقال يمدح بني عبد الملك :

إِنْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ حَسَنٌ \* فَهُوَ فِي دُورِ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ  
مَا يُبَالُوتُ إِذَا مَا أَفْضَلُوا <sup>(١)</sup> \* مَا بَقِيَ مِنْ مَالِهِمْ أَوْ مَا هَلَكَ  
حُفِظَتْ أَلْسِنُهُمْ عَنْ قَوْلٍ لَا \* فَهِيَ لَا تَعْرِفُ إِلَّا هَوْلَكَ <sup>(٢)</sup>  
زَيْنُوا الْأَرْضَ كَمَا قَدْ زِينَتْ \* بِجُجُومِ اللَّيْلِ آفَاقُ الْفَلَكَ <sup>(٣)</sup>

وله في وصف الربيع :

إِنَّ الرَّبِيعَ أَثَرُ الزَّمَانِ <sup>(٤)</sup> \* لَوْ كَانَ ذَا رُوحٍ وَذَا جُحْمَانِ <sup>(٥)</sup>  
مُصَوِّرًا فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ <sup>(٦)</sup> \* لَكَانَ بَسَامًا مِنَ الْفَتَيَانِ  
بُورِكَتٍ مِنْ وَقْتٍ وَمِنْ أَوَانٍ <sup>(٧)</sup> \* فَالْأَرْضُ تَشْوِي مِنْ تَرَى تَشْوَانِ <sup>(٨)</sup>  
تَحْتَالُ فِي مَقْرِفِ الْأَلْوَانِ <sup>(٩)</sup> \* فِي زَهْرِ كَالْحَدَقِ الرَّوَانِي <sup>(١٠)</sup>  
مِنْ فَاقِعٍ <sup>(١١)</sup> وَنَاصِعٍ <sup>(١٢)</sup> وَقَانِي <sup>(١٣)</sup>

(١) تفضلوا وتطولوا (٢) لا يجرى على ألسنتهم إلا هذه الجملة "هولك" (٣) نواحيه

(٤) نتيجة تماقب الليل والنهار (٥) جسم (٦) لو صور في صورة الإنسان الحي  
لكانت صورته صورة قتي كثير التبسم وهو أقل الضحك وأحسه (٧) سكرى (٨) التراب

التي (٩) مخطط الألوان (١٠) جمع رانية وهي مديمة النظر (١١) شديد الصفرة  
(١٢) شديد البياض (١٣) شديد الحمرة

## ولأبي العناهيم المتوفى سنة ٢١١ هـ

في وصف البنفسج

وَلَا زَوْرِدِيَّةٌ تَزْهَوُ بِزُرْقَتِهَا <sup>(١)</sup> \* بَيْنَ الرِّبَاضِ عَلَى حُمْرِ الْيَوَاقِيتِ <sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّهَا فَوْقَ قَامَاتٍ ضَعْفَنَ بِهَا \* أَوَّابِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كَبْرِيتِ <sup>(٣)</sup>

وله في النصيحة :

اسْلُكْ بَنَى مَنَاهِجَ السَّادَاتِ <sup>(٤)</sup> \* وَتَخَلَّشْ بِأَشْرَفِ الْعَادَاتِ  
لَا تُلَيْسَنَّ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ <sup>(٥)</sup> \* تَفْنِي وَتُورِثُ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ  
وَإِذَا اتَّسَعَتْ رِزْقُ رَيْكَ فَاجْعَلْنِ <sup>(٦)</sup> \* مِنْهُ الْأَجَلَ لِأَوْجِدِ الصَّدَقَاتِ  
وَأَزْعِ الْحَوَارَ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا \* بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنْ لِحَاجَاتِ  
وَأَخْفِضْ جَوَاحِكَ إِذَا مُنِحَتْ إِمَارَةٌ \* وَارْغَبْ بِفَيْسِكَ عَنْ رَدَى اللَّذَاتِ <sup>(٧)</sup>

وله في الوعظ :

أَنْلَهُوْا وَيَأْمَنَّا تَذَهَبُ \* وَنَتَعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ  
تَعَجَّبْتُ لِذِي لَيْبٍ قَدْ لَهَا \* عَجِبْتُ أَوْ مَا لِي لَا أَعْجَبُ ؟

(١) لونها لونه الزوردي (٢) أي أن زرقها أزهى من زهرة اليواقيت (٣) أزل ما يوقد الكبريت يكون له أزرق فيشبهه بعبادته ولهذه البنفسج ، وهو أحسن من زهر البنفسج  
(٤) أكار الناس (٥) آتوت (٦) الأكر (٧) ارغب بنفسك بغير ما ينفع عن ردى الذات يعني عن اسلاك الذى يعنى لذات

أَيْلَهُ وَيَلْعَبُ مِنْ نَفْسِهِ \* تَمُوتُ وَمَتْرَلُهُ يَحْرَبُ<sup>(١)</sup>  
 نَرَى كُلَّ مَاسَاءٍ نَا دَائِمًا \* عَلَى كُلِّ مَاسَرٍ نَا يَغْلِبُ  
 نَرَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارَ \* وَلَمْ نَذِرْ أَيُّهُمَا أَطْلُبُ  
 أَحَاطَ بِالْحَدِيدَانِ جَمْعَانِ<sup>(٢)</sup> \* فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ  
 وَكُلُّ لَهْ مُدَّةٌ تَنْقِضُ<sup>(٣)</sup> \* وَكُلُّ لَهْ أَثَرٌ يُكْتَبُ<sup>(٤)</sup>

ولصالح بن عبد القدوس من قصيدته المعروفة بالزينية :

وَأَبْدَأَ عَدُوَّكَ بِالتَّحِيَّةِ وَلَتَكُنْ \* مِنْهُ زَمَانُكَ خَائِفًا تَتَرَقَّبُ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَحْذَرُهُ إِنْ لَا قَيْتَهُ مُتَبَيِّيًا \* فَالَيْتُ يَيْدُو نَابَهُ إِذْ يَغْضَبُ<sup>(٦)</sup>  
 إِنْ الْعَدُوَّ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ \* فَالْحَقُّ بَاقٍ فِي الصَّدُورِ مُغِيبُ<sup>(٧)</sup>  
 وَإِذَا الصَّدِيقُ لِقَيْتَهُ مُتَمَلِّقًا \* فَهُوَ الْعَدُوُّ وَحْتَهُ يُتَجَنَّبُ<sup>(٨)</sup>  
 لَا خَيْرَ فِي وَدِّ أَمْرِي مُتَمَلِّقِي \* حُلُوِّ اللِّسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ<sup>(٩)</sup>  
 يَلْقَاكَ يَحْلِفُ أَنَّهُ بِكَ وَائِقِي \* وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعَقْرَبُ<sup>(١٠)</sup>

(١) الليل والنهار (٢) وكل إنسان له عمر محدود لا بد من انقضائه (٣) وكل إنسان له أعمال تحصى عليه ويحاسب بها (٤) كن أنت بادي عدوك بالسلام واحذره دائماً وترقب أذاه أى توقع شره أنا فأنا لا أفطن أنا بتركك (٥) لا تغتر بضحكته في وجهك فان السبع يكسر عن أنيابه وهو غضبان (٦) أى أن الدابة لا تذهب بطول الزمن وإنما ستر (٧) يقول لك بلسانه ما ليس ذى قلبه (٨) يبلغ كالعقرب



يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً <sup>(١)</sup> \* وَيَرْوِغُ مِنْكَ كَمَا يَرْوِغُ الثَّعْلَبُ <sup>(٢)</sup>  
وَيَصِلُ الْكَرَامَ وَإِنْ رَمَوْكَ بِجَفْوَةٍ <sup>(٣)</sup> \* فَالْصَّفْحُ عَنْهُمْ وَالتَّجَاوُزُ أَصَوْبُ  
وَاخْتَرْ قَرِينَكَ وَأَصْطَفِيهِ تَفَاخُرًا <sup>(٤)</sup> \* إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمُقَارِنِ يُنْسَبُ  
إِنَّ الْغَنِيَّ مِنَ الرِّجَالِ مُكْرَمٌ \* وَتَرَاهُ يُرْجَى مَالِدِيهِ وَيَرْهَبُ  
وَيُشَى بِالْتَّرَجِيبِ عِنْدَ قُدُومِهِ <sup>(٥)</sup> \* وَيُقَامُ عِنْدَ سَلَامِهِ وَيُقَرَّبُ  
وَالْفَسْقُ شَيْنٌ لِلرِّجَالِ فَإِنَّهُ <sup>(٦)</sup> \* حَقًّا يَهُونُ بِهِ الشَّرِيفُ الْأَنْسَبُ  
وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْأَقَارِبِ كُلِّهِمْ \* يَسْذَلُّ وَأَسْمَحَ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا  
وَدَعِ الْكَذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا <sup>(٧)</sup> \* إِنَّ الْكَذُوبَ يَشِينُ حُرًّا يَصْحَبُ  
وَزِينِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ \* تَرْنَادَةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ <sup>(٨)</sup>  
وَأَخْفِظْ لِسَانَكَ وَأَحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ \* فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطِبُ <sup>(٩)</sup>  
وَالسِّرُّ فَاتُكِّمَهُ وَلَا تَنْطِقْ بِهِ \* إِنَّ الزُّجَاجَةَ كَسَرُهَا لَا يَسْعَبُ <sup>(١٠)</sup>  
وَكَذَلِكَ سِرُّ الْمَرْءِ إِنْ لَمْ يَطْوِهِ <sup>(١١)</sup> \* تَشْرَتُهُ أَلْسِنَةٌ تَرِيدُ وَتَكْذِبُ

(١) كلامه الحلول لا يجاوز طرف لسانه (٢) يميل عنك (٣) ابتعاد وصدة (٤) اختر من تريد مصاحبتة واختر من يثبت لك صدق وده ليكون قرينا لك تتفاخر به (٥) يضحك في وجهه (٦) مزير (٧) إن الكذب يحط من قدر الحر الذي يصاحبه (٨) كثير الكلام (٩) يهلك (١٠) يجبر . والمقصود أن السر إذا أذيع لا يمكن كتمانها كما أن الزجاج إذا كسر لا يمكن حمله (١١) يخفيه



لَا تَحْرِصَنَّ عَلَى الْحِرْصِ لَيْسَ بِزَائِدٍ \* فِي الرِّزْقِ بَلْ يُنْقِ الْحَرِيصَ وَيُتْعِبُ<sup>(١)</sup>  
وَأَرَعَ الْأَمَانَةَ وَالْخِيَانَةَ فَاجْتَنِبْ \* وَأَعْدِلْ وَلَا تَظْلِمَ يَطِبُّ لَكَ مَكْسَبُ<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا أَصَابَكَ نَكْبَةٌ فَاصْبِرْ لَهَا \* مَنْ ذَا رَأَيْتَ مُسْلِمًا لَا يُكَبُّ؟<sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا رُمِيتَ مِنَ الزَّمَانِ بِرِيْسَةٍ \* أَوْ نَالَكَ الْأَمْرُ الْأَشَقُّ الْأَصْعَبُ،<sup>(٤)</sup>  
فَاضْرَعْ لِرَبِّكَ إِنَّهُ أَدْنَى لِمَنْ \* يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَأَقْرَبُ<sup>(٥)</sup>  
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ اللَّئِيمِ فَإِنَّهُ \* يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحُ الْأَحْرَبُ<sup>(٦)</sup>  
وَاحْذَرْ مِنَ الْمَظْلُومِ سَهْمًا صَانِبًا \* وَأَعْلَمْ بِأَنَّ دُعَاءَهُ لَا يُجِبُ<sup>(٧)</sup>  
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قِيلَتْ نَصِيحَتِي \* وَالنُّصْحُ أَغْلَى مَائِيَاعٍ وَيُوهِنُ<sup>(٨)</sup>

وله

مَا يَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ \* مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ<sup>(٩)</sup>  
وَالشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ أَخْلَاقَهُ \* حَتَّى يُوَارِيَ فِي ثَرَى رَمْسِهِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) الحشع وحب الاستراة من المال (٢) اذا كنت أمينا عادلا طاب لك ما نكسبه فتعيش سعيدا (٣) في بعض النسخ : \* واذا بليت بنكة فاصبر لها \* والنكبة المصيبة (٤) من ذا الذي لا يصاب في حياته (٥) بيلا (٦) ادع ربك (٧) الوريد عرق في العنق وهذا إشارة إلى قوله تعالى "ونحن أقرب إليه من حبل الوريد" (٨) لومه يتجاوز به إلى من يصاحبه بسرعة كالجرب فإنه مريع العدوى (٩) اخش دعاء المظلوم فإنه مثل السهم الصائب (١٠) لا يمنع الوصول إلى الله تعالى (١١) الجاهل يضر نفسه أكثر مما يضره أعداؤه (١٢) يوارى يخبى والتراب . والرمن القبر . من كبرت منه صعب تقويم أعوجاجه

إِذَا أَرَعَوَى عَادَ إِلَى جَهْلِهِ <sup>(١)</sup> \* كَذَى الضَّنَا عَادَ إِلَى نَكْسِهِ <sup>(٢)</sup>  
وَأِنْ مَنْ أَدْبَتَهُ فِي الصَّبَا \* كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غَرْسِهِ <sup>(٣)</sup>  
حَتَّى تَرَاهُ مُسَوِّقًا نَاضِرًا \* بَعْدَ الَّذِي أَبْصَرْتَ مِنْ يَسِهِ

(١) إذا اعتبر وأراد الرجوع من بعض أخلاقه ملكته العادة فردته إليها (٢) كالمرضى  
يبرأ ثم يعود إليه مرضه (٣) إذا أذب الإنسان في صغره شب الأدب في نفسه وظهرت  
بمآره في الكبر كالعود يسقى ماء في صغيره و يتعمد فينمو و يثمر

## لشعراء القرن الثاني

للإمام الشافعي رضى الله عنه المتوفى سنة ٢٠٤ هـ

في مدح السفر

ما في المَقَامِ لِدَى عَقْلِ وَدَى أَدَبٍ \* مِنْ رَاحَةٍ فَدَعِ الْأُوطَانَ وَاعْتَرِبْ  
 سَافِرٌ تَجِدُ عِوَضًا عَنْ تَفَارِقِهِ \* وَأَنْصَبُ فَإِنْ لَدَيْكَ الْعَيْشُ فِي النَّصَبِ<sup>(١)</sup>  
 إِنِّي رَأَيْتُ وَقُوفَ الْمَاءِ يُفْسِدُهُ \* إِنْ سَالَ طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرَمْ يَطِبْ  
 الْأَسْدُ لَوْلَا فِرَاقُ الْغَابِ مَا أَفْتَرَسَتْ<sup>(٢)</sup> \* وَالسَّهْمُ لَوْلَا فِرَاقُ الْقَوْسِ لَمْ يَصِبْ<sup>(٣)</sup>  
 وَالشَّمْسُ لَوْ وَقَفَتْ فِي الْمَلِكِ دَائِمَةً<sup>(٤)</sup> \* لَمَلَأَ النَّاسُ مِنْ نُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ  
 وَالتَّبَرُّ كَالْتَّرَبِ مُلْقًى فِي أَمَّا كِنِهِ<sup>(٥)</sup> \* وَالْعُودُ فِي أَرْضِهِ نَوْعٌ مِنَ الْحَطَبِ<sup>(٦)</sup>  
 فَإِنْ تَغَرَّبَ هَذَا عَزْ مَطْلَبِهِ<sup>(٧)</sup> \* وَإِنْ تَغَرَّبَ ذَلِكَ عَزْ كَالذَّهَبِ<sup>(٨)</sup>  
 وله في المؤاخاة :

إِذَا الْمَرْءُ لَا يَرَعَاكَ إِلَّا تَكَلَّفَا \* فَدَعُهُ وَلَا تُكْثِرْ عَلَيْهِ التَّاسُّفَا<sup>(٩)</sup>  
 فَقَى النَّاسِ أَبْدَالٌ وَفِي التَّرِكِ رَاحَةٌ \* وَفِي الْقَلْبِ صَبْرٌ لِلْحَبِيبِ وَلَوْ جَفَا<sup>(١٠)</sup>  
 فَمَا كُلُّ مَنْ تَهَوَّاهُ يَهْوَاكَ قَلْبُهُ \* وَلَا كُلُّ مَنْ صَافَيْتَهُ لَكَ قَدْ صَفَا

(١) النصب (٢) جمع ذابة . الشجر الكثير الملتف والسباع يسكنها عادة (٣) اصطادت

(٤) الفلك يتسكن اللام للضرورة وأصلها الفلك جمع فلك وهو مدار النجوم (٥) الذهب

في ترب معدنه (٦) التراب (٧) عود البخور وهو ذو الرائحة الدكية (٨) صار عزيزا

عند ما يطلب (٩) لا ينبغي أن تكثر من صحتك إلا تصنعها (١٠) هـ



إِذَا لَمْ يَكُنْ صَفْوُ الْوِدَادِ طَبِيعَةً \* فَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ يَحْيَى تَكْلُفًا<sup>(١)</sup>  
وَلَا خَيْرَ فِي خَلٍّ يَحُونُ خَلِيلَهُ \* وَيَلْقَاهُ مِنْ بَعْدِ الْمَوَدَّةِ بِالْجَلْفَا  
وَيُنْكِرُ عَيْشًا قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ<sup>(٢)</sup> \* وَيُطَهِّرُ سِرًّا كَانَ بِالْأَمْسِ فِي خَفَا  
سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا \* صَدِيقٌ صَدُوقٌ يَصْدُقُ الْوَعْدَ مُنِصِفًا  
وله في عزة النفس :

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ<sup>(٣)</sup> \* تَكْمَأُنْ عَيْنَ السُّحُطِ بِيَدِي الْمَسَاوِيَا<sup>(٤)</sup>  
وَلَسْتُ بِمِثَابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي<sup>(٥)</sup> \* وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا<sup>(٦)</sup>  
فَإِنْ تَدُنْ مِنِّي تَلِكْ مِنْكَ مَوَدَّتِي \* وَإِنْ تَنَاقَعْنِي تَلْقَى عَنْكَ نَائِيَا<sup>(٧)</sup>  
كَلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أُخِيهِ حَيَاتُهُ \* وَتَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَعَابِيَا  
ولأبي نواس المتوفى سنة ١٩٦ هـ

في وصف النرجس وأتخاذه دليلا على التوحيد

تَأْمَلْ فِي نَبَاتِ الْأَرْضِ وَأَنْظُرْ \* إِلَى آثَارِ مَا صَنَعَ الْمَلِكُ  
عُيُونٌ مِنْ لَحْنٍ شَاخِصَاتٍ<sup>(٨)</sup> \* بِأَبْصَارِهِيْ الذَّهَبُ السَّيِّكُ<sup>(٩)</sup>  
عَلَى قُصْبِ الزُّبُرْجِدِ شَاهِدَاتٌ \* بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِكُ

(١) بغیر اخلاص (٢) ولا یرعى معاشره قديمة (٣) کل البصر فهو کلیل صنف . یعنی مضمومة (٤) السخط عدم الرضا . والمعنى أن من يكون ساخطا على شیء . وینظر الیه لا توجه الیه الا الى مساویه (٥) لا أقرب من لا یوقرن (٦) من لا یرى لی حنا علیه لا أری له . عنا من (٧) من یتقرب الی تقربت الیه ومن یشده عنی ابتعدت عنه (٨) الشفة (٩) رسیک المسبک أى المذاب . والمعنى أن النرجس بأورائه الیس السدیرة وما زیور به من الزهرات الذهبية شبه عیونا من ذهب محیط بها اطار من فضة (١٠) على لوائهم خضر مثل الزبرجد

وله في الاستجارة بالأمين وكان سخط عليه وحبسه

بِكَ اسْتَجِيرُ مِنَ الرَّدَى \* مُتَعَوِّذًا مِنْ سَطْوِ بَاسِكَ<sup>(١)</sup>  
وَحَيَاةٍ رَأْسِكَ لَا أُعُو \* دُلِمْتُ لَهَا وَحَيَاةٍ رَأْسِكَ  
مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نُوَا \* سِكَ إِنْ قَتَلْتَ أَبَا نُوَا سِكَ

وليحيى بن خالد البرمكى المتوفى سنة ١٩٠ هـ

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ ذِي الصَّبِ<sup>(٢)</sup> سَعَةٍ وَالْعَطَايَا الْفَاشِيَةِ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ ائْتَلَفَ مِنْ قُرْبَشٍ وَالْمُلُوكِ الْعَالِيَةِ<sup>(٤)</sup>  
إِنَّ الْبِرَامِكَةَ الذِّيشَنَ رُمُوا لَدَيْكَ بِدَاهِيَةٍ  
صَفَرُ الْوُجُوهِ عَلَيْهِمْ \* خَلَعُ الْمَدَائِدِ بَادِيَةٍ<sup>(٥)</sup>  
فَكَانَهُمْ مِمَّا بِهِمْ \* أَتَجَارُ تَحْلِي خَوِيَةٍ<sup>(٦)</sup>  
عَمَّتْهُمْ لَكَ سَخَطَةٌ<sup>(٧)</sup> \* لَمْ تَبْقِ مِنْهُمْ بَاقِيَةٍ  
بَعْدَ الْإِمَارَةِ وَالْوِزَارِ \* رَةِ وَالْأُمُورِ السَّامِيَةِ  
وَمَنَازِلِ كَانَتْ لَهُمْ \* فَوْقَ الْمَازِلِ عَالِيَةٍ  
أَضْحَوْا وَجُلُّ مِنْهُمْ \* مِنْكَ الرِّضَا وَالْعَافِيَةُ  
يَا مَنْ يَوَدُّ لِي الرَّدَى \* يَكْفِيكَ مِنِّي مَا بَيْنَهُ

(١) ملجنا اليك ومستحفظا بك من صولة عذابك (٢) الامجدون (٣) الكثرة المشهورة

(٤) جمع خليفة وهو السلطان الأعظم (٥) ملابس بل تذهرة (٦) أخذوا الأصول

(٧) غضبة

يَكْفِيكَ مَا أَبْصَرْتَ مِنْ \* ذُنِي وَدُنِي مَكَانِيَّةَ  
 وَيُكَاءُ فَاطِمَةَ الْكَيْسِيَّةَ وَالْمَدَامِيعُ جَارِيَّةَ  
 وَمَقَالُهَا يَتَسَوِّجُ: \* يَأْسُوأَتِي وَشَقَائِيَّةَ<sup>(١)</sup>  
 مَنْ لِي وَقَدْ غَضِبَ الزَّمَانُ \* نُنْ عَلَى جَمِيعِ رِجَالِيَّةَ ؟  
 يَاهُفَ نَفْسِي لَهْفَهَا \* مَا لِلزَّمَانِ وَمَالِيَّةَ<sup>(٢)</sup>  
 بَاعِطَةُ الْمَلِكِ الرِّصَا \* عُودِي عَلَيْنَا ثَانِيَّةَ<sup>(٣)</sup>

ولبشار بن برد المتوفى سنة ١٦٧ هـ

في الشورى والجلد

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِينَ \* يَحْزَمُ نَصِيحَ أَوْ نَصِيحَةِ حَازِمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا تَحْسَبِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً \* فَرِيشُ الْخَوَافِي قُوَّةٌ فَلَقَسَوَادِمِ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَا خَيْرُ كَيْفِ أَمْسَكَ الْغُلُّ أَوْ خَيْرُهَا؟ \* وَمَا خَيْرُ سَيْفٍ لَمْ يُؤَيِّدْ بِقَاسِمِ<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>

(١) الساءة والنبذة (٢) انحسر على ما فات من نعيم (٣) يقال رجل رضا أى مرضى  
 ينأى عن إشفاق الملك وحنانه (٤) إذا احتجت إلى استشارة فاستشر حازما (٥) قصا  
 أو شينا مكروها (٦) القوادم ريشات في الجناح الواحدة قادمة لأنها تظهر في أول الجناح  
 والخوافي ريشات في مؤخر الجناح بعد القوادم أو تحتها واحدها خافية وسميت بذلك لأن  
 الطائر إذا ضم جناحيه خفيت ومن المعلوم أن الخوافي على ضعفها عادة تكسب القوادم قوة  
 (٧) القيد فإن كفا واحدة لا نمنق (٨) مقبض السيف . والمعنى أنه لا يتأتى للإنسان  
 أن يضرب بالسيف كما يريد إلا إذا كان له قبض



وخلِ الهوينى للضعيف ولا تكن <sup>(١)</sup> \* تؤوماً فإن الحزم ليس ينال  
 وأذن إلى القربى المقرب نفسه <sup>(٢)</sup> \* ولا تشهد الشورى امرأ غير كاتم <sup>(٣)</sup>  
 وإنك لا تستطرد الهمة بالمنى <sup>(٤)</sup> \* ولا تبلغ العليا بغير المكارم <sup>(٥)</sup>

وله في المعاشرة :

إذا كنت في كل الأمور معاتباً <sup>(٦)</sup> \* صديقك لم تلق الذى لا نعيته  
 فعش واحداً أو صل أخاك فإنه <sup>(٧)</sup> \* مقاريف ذنب مرة وجنابه  
 ذا أنت لم تشرب مراراً على القذى <sup>(٨)</sup> \* ظمشت وأى الناس تصفومشاربة؟ <sup>(٩)</sup>  
 ومن ذا الذى رضى سجاياه كلها؟ <sup>(١٠)</sup> \* كفى المرأة نبلاً أن تعد معاييه <sup>(١١)</sup>

(١) السير ببطء . يقول دع البطء في الأعمال فإن ذلك من شيمة الضعفاء . ولا تنم عن إدراك مقاصدك فإن الحزم يقضى بترك النوم في إدراك المطلب (٢) وقرب من يتقرب إليك (٣) ولا تحضر المجلس الذى تعقد فيه الشورى إنساناً لا يكتم الأسرار (٤) جمع منية وغمضه أن الأمانى لا تنفع في إزالة الهموم (٥) جمع مكرمة لا تدرك المثرة الرفيعة إلا بالكرم (٦) لائماً (٧) قارف الشيء خالطه . يعنى أن المرأة لا يخلو من انفضوات فإن آيت أن تصادق إلا المعصوم منها فعش منفرداً لأن ذلك مستحيل أما إذا أردت أن تعيش مع الناس فسامح إخوانك وصلهم ولا تجنهم (٨) الوصف (٩) عطشت . كما أنه لا يمانى لإنسان أن يشرب دائماً ماء صافياً فإذا لم يرض بشرب ماء كدر في يومه ، انشده ابن عظمه بكهك . بيت له أن يجد أصحاباً مذهبين من الزان والابن من الزان (١٠) لا يجمع (١١) شرد . يكثر الانسار شرداً أن تكون سيدة معدومة حتى قلبت ذنوبها كبراً من لا تعد سيئاتهم لآل ربها

## وللفرزذق المتوفى سنة ١١٠ هـ

قال يمدح سيدنا علياً زين العابدين حين سأل عنه الخليفة هشام بن عبد الملك وقد رآه يطوف بالكعبة ورأى إجلال الناس له فتجاهل معرفته وقال من هذا ؟

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائِفُهُ <sup>(١)</sup> \* وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِجْلُ وَالْحَرَمُ <sup>(٢)</sup>  
 هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ <sup>(٣)</sup> \* هَذَا النَّبِيُّ النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ <sup>(٤)</sup>  
 إِذَا رَأَتْهُ فُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا : \* إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ <sup>(٥)</sup>  
 يَنْمِي إِلَى ذِرْوَةِ الْعِزِّ الَّتِي قَصُرَتْ <sup>(٦)</sup> \* عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَالْعَجَمُ <sup>(٧)</sup>  
 يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْقَانِ رَاحَتِهِ <sup>(٨)</sup> \* رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ <sup>(٩)</sup>  
 فِي كَفِّهِ خَيْرَانِ رِيحِهِ عَيْقُ <sup>(١٠)</sup> \* مِنْ كَيْفِ أَرْوَعٍ فِي عِرْنَيْنِهِ شَمُّ <sup>(١١)</sup>  
 يَغْضِي حَيَاءً وَيَغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ <sup>(١٢)</sup> \* فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حَيْثُ يَتَّقِي <sup>(١٣)</sup>  
 يَنْشَقُّ نُورُ الْهُدَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ <sup>(١٤)</sup> \* كَالشَّمْسِ تَجَابُّ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلُمُ <sup>(١٥)</sup>

(١) المكان المتسع الذي فيه دقاق الحصى يجمعها السيل (٢) مثبته (٣) ما بعد عن مكة (٤) ما جاورها (٥) المشهور (٦) ذروة الشيء أعلاه (٧) يتعلق به (٨) من أجل معرفة كفه (٩) جانب من شمال الكعبة واسمه الحجر (١٠) يلبس بيده الحجر الأسود (١١) الخيزران العود اللدن يريد أن العصا التي يمسكها طيبة الرائحة لأنها تستمد طيبها من طيب كفه (١٢) من يعجبك بحسه وشجاعته (١٣) ألقه (١٤) ارتفاع وحسن وهو من علامات السيد الشريف (١٥) يغمض جفونه من الحياء ويغض الناس جفونهم من هيته فاذا ابتسم هدا روع الناس فكلوه (١٦) يياض في الجبهة (١٧) تنكشف

مُنْشَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ \* طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالْحَمِيمُ وَالشَّيْمُ <sup>(٢)</sup>  
 فَلَيْسَ قَوْلُكَ مِنْ هَذَا بِضَايِرِهِ \* <sup>(٣)</sup> الْعَرَبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجَمُ  
 كَلَّمَا يَدِيهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا \* <sup>(٤)</sup> تُسْتَوَكِّفَانِ وَلَا يَعْرِوهُمَا عُدْمُ <sup>(٥)</sup>  
 سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ \* <sup>(٦)</sup> يَزِينُهُ اثْنَانِ: حُسْنُ الْخَلْقِ وَالشَّيْمُ <sup>(٧)</sup>  
 مَا قَالَا لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهِيدِهِ \* <sup>(٨)</sup> لَوْلَا التَّشْهِيدُ كَانَتْ لَاؤُهُ نَعْمُ <sup>(٩)</sup>  
 عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ \* <sup>(١٠)</sup> عَنْهَا الْغِيَاثُ وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ <sup>(١١)</sup>  
 وله في الفخر :

لَنَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ وَالْعَدَدُ الَّذِي \* <sup>(١٢)</sup> عَلَيْهِ إِذَا عُدَّ الْحَصَى يَتَخَفُّ <sup>(١٣)</sup>  
 وَمِنَّا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ \* وَلَكِنْ هُوَ الْمُسْتَذْنُ الْمُنْصَرِفُ  
 تَرَاهُمْ تَعُودًا حَوْلَهُ وَعَيُونُهُمْ \* <sup>(١٤)</sup> مُكْسَرَةٌ أَبْصَارُهَا مَا تَصْرِفُ  
 تَرَى النَّاسَ إِنْ سَرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا \* <sup>(١٥)</sup> وَإِنْ نَحْنُ أَوْ، أَنَا إِلَى النَّاسِ وَقُفُّو

- (١) النبع شجرة تتخذ من أغصانها السهام واحدة نبعة . والمعنى انه فرع من شجرة النبوة المباركة (٢) السجية والطبيعة وكذلك الشيم جمع شيمية (٣) بضارؤه (٤) نجدة ومعونة (٥) تستطران (٦) بضم العين والبدال أو بفتحهما أو بضم العين وسكون الدال الفقدان (٧) جمع بادرة وهي ما ييدر من حدثك في الغضب من قول أو فعل (٨) حسن الخلق والخلق (٩) يعني لولا أنه مضطر للنطق بحرف "لا" في كلمة الشهادة لكانت لاؤه دائماً نعم هنا خبر لكان ورفعها لضرورة الروي (١٠) الظلمات (١١) الفقر (١٢) العالمة المرتفعة (١٣) أي اذا عد عددنا بالحصي فرغ الحصى قبل أن يفرغ (١٤) ما تنظر بيمتة ، لا بسرة من مهاتته وجلالته (١٥) أشربا



وَلَا عِزٌّ إِلَّا عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ <sup>(١)</sup> \* وَيَسْأَلُنَا النُّصْفَ الدَّلِيلُ فَتُنْصِفُ  
وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِينِنَا <sup>(٢)</sup> \* فَيَنْطِقُ إِلَّا بِأَلْفٍ هِيَ أَعْرَفُ  
وله وقد نزل في بعض أسفاره ببادية وأوقد نارا فرآها ذئب فاتاه  
فأطعمه من زاده ، وأنشد :

وَأُطْلِسَ عَسَالٍ وَمَا كَانَ صَالِحًا <sup>(٥)</sup> \* دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِنًا فَأَتَانِي <sup>(٦)</sup>  
فَلَمَّا أَتَى قُلْتُ أَذُنٌ : دُونَكَ ، إِنِّي \* وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لَمْشَرِكَانِ  
فَبِتُّ أَقْدُ الزَّادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ <sup>(٧)</sup> \* عَلَى ضَوْءِ نَارٍ مَرَّةً وَدُخَانِ  
وَقُلْتُ لَهُ لِمَ تَكْشُرُ ضَاحِكًا <sup>(٨)</sup> \* وَقَائِمٌ سَبْفِي فِي يَدِي بِمَكَانٍ : <sup>(٩)</sup>  
تَعَشُّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي <sup>(١٠)</sup> \* نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَذِئُ بِصُطْحِبَانِ  
وَأَنْتَ أَمْرٌ وَيَذِئُ وَالْفَدْرُ كُنْتَا \* أَخْيَيْنِ كَكُنَا أَرْضَعَا بِلْبَانِ <sup>(١١)</sup>  
وَلَوْ غَيْرُنَا نَبِهَتْ تَلْتِمِسُ الْقَرَى ، <sup>(١٢)</sup> \* رَمَّاكَ بِسَهْمٍ أَوْ شِبَاةٍ سِنَانِ <sup>(١٣)</sup>

(١) العدل (٢) الندى كالنادى مجتمع القوم (٣) يعنى اذا نطق جاء بالقول الصادق  
الذى لا يمكن احدا ان ينكره هبة لنا (٤) الذئب الذى فى لونه غيرة مائلة الى السواد  
(٥) الذى يضطرب فى عدوه ويهز رأسه (٦) يعنى ان النار التى أوتدعها وقد أدير الليل  
كانت سببا فى أن جاءه ذئب يسعى فأشركه فى طعامه (٧) أنطع (٨) أبدى أسنانه كأنه  
يضحك (٩) ومقبض سيفى فى يدي (١٠) اذا لم تظهر عليك علامة الفدري فبقت معك  
وبقيت معى كالمصطحبين (١١) معناه أنت والفدري اخوات لأنكما تغذيتما بلبانه  
(١٢) الضيافة (١٣) حد الرمح

## وبحسب المتوفى سنة ١١٠ هـ

يمدح عبد الملك بن مروان :

تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ : \* رَأَيْتُ الْمُوْرِدِينَ ذَرَى لِقَاجٍ <sup>(١٢)</sup>  
 بَقِيَ بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ \* وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاجِ  
 سَأَشْكُرُ إِنْ رَدَدْتَ إِلَى رِيْشِي <sup>(١٣)</sup> \* وَأَنْبَتَ الْقَوَادِمُ فِي جَنَاحِي <sup>(١٤)</sup>  
 أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا <sup>(١٥)</sup> \* وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بِطَوْنٍ رَاحٍ <sup>(١٦)</sup> ؟

وله يرجو قضاء حاجة من عمر بن عبد العزيز :

كَمْ بِالْإِمَامَةِ مِنْ شَعْنَاءَ أَرْمَلَةٍ <sup>(٧)</sup> \* وَمِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ <sup>(٨)</sup>  
 مِمَّنْ يَعْذُكَ تَكْفِي فَقَدْ وَالِدِهِ \* كَأَنْفَرِيخٍ فِي الْعُشِّ لَمْ يَنْهَضْ وَلَمْ يَطِيرِ <sup>(٩)</sup>  
 يَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَلْهُوفٍ كَأَنَّ بِهِ <sup>(١٠)</sup> \* خَبَلًا مِنَ الْحَبْلِ أَوْ مَسًّا مِنَ الْبَشَرِ <sup>(١١)</sup>

(١) حَزْرَةُ ابن جرير . وتعزت معناه تصبرت (٢) الموردين الذين يأتون إلى الموردة وهي المكان الذي يؤخذ منه الماء . واللقاح الإبل الحوامل . يعني أن الذين يأتون إلى الماء لهم إبل يسقونها : تريد أنك تنقص الخليفة وهو كريم فلا بد أن يجود عليك (٣) كناية عن الانعام عليه بالمال (٤) عبارة عن إكسابه القوة بالفتى فان الجناح لا يقوى بدون ريشاته الكبيرة (٥) أتم خيرا اخلاق (٦) جمع راحة وهي باطن الكف . وخرضه أكرم الناس (٧) الشعناء المتلبدة الشعر لما يعلوه من الغبار والوحى (٨) ذليل (٩) عاجز عن الكسب (١٠) المستغيث (١١) اختلاط العقل (١٢) أي خبلا من كثرة إيذاء الناس له أما إذا قرئت "النشر" بضم النون كما في بعض الروايات جمع نشرة وهي الرق والغزائم فيكون المعنى أنما أصابة خبل من تأثير الغزائم التي تكتب له

إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَقْنَا <sup>(١)</sup> \* مِنْ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنْ الْمَطَرِ  
 أَتَى الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا <sup>(٢)</sup> \* كَمَا أَتَى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ  
 هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا <sup>(٣)</sup> \* فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا الْأَرْمَلِ الذَّكَرُ ؟

وقال بمدحه :

يَعُودُ الْمَضِلُّ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ <sup>(٤)</sup> \* وَتُفْرِجُ عَنْهُمْ الْكَرْبَ إِشْدَادًا  
 وَقَدْ أَمَنْتَ وَخَشَهُمْ يَرْفِقُ <sup>(٥)</sup> \* وَيُعِي النَّاسَ وَخَشُوكَ أَنْ يُصَادَا <sup>(٦)</sup>  
 وَتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِدًا لِيَرْضَى <sup>(٧)</sup> \* وَتَذْكُرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا  
 وَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَأَبْنُ سَعْدَى <sup>(٨)</sup> \* بِأَجُودَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا

(١) تأخر عنا (٢) إشارة إلى قوله تعالى : وَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى واصطنعتك لنفسى يعنى أنيت بحكمى وقضائى (٣) المسكين المحتاج (٤) جمع كربة وهى المصيبة (٥) جعلت حيوان البرأما وهذا عبارة عن انتشار الأمن بين الناس (٦) يعجز الناس عن أن يصيدوا حيوانك لمنحك أيام بقوتك (٧) وتحاف اليوم الآخر فى الرعية التى تدبر أمورها (٨) كعب بن مامة كرمه مشهور من إيراد وابن سعدى كذلك



## لشعراء القرن الأول

لعبد الله بن جعفر الطالبي المتوفى سنة ٨٠ هـ

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا \* فَأَرْسِلُ حَكِيمًا وَلَا تُوصِيهِ<sup>(١)</sup>  
وَإِنْ بَابُ أَمْرِ عَلَيْكَ أَلْتَوَى \* فَشَاوِرْ لَيْبًا وَلَا تَقْصِصْهُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنْتَ نَاصِحٌ مِنْكَ يَوْمًا دَنَا \* فَلَا تَتَأَنَّعْهُ وَلَا تُقْصِصْهُ<sup>(٣)</sup>  
وَذَا الْحَقُّ لَا يَنْقُصُ حَقُّهُ \* فَإِنَّ الْقَطِيعَةَ فِي نَقِصِهِ<sup>(٤)</sup>  
وَلَا تَذْكُرِ الدَّهْرَ فِي مَجْلِسٍ \* حَدِيثًا إِذَا أَنْتَ لَمْ تُخْصِصْهُ<sup>(٥)</sup>  
وَنَصُ الْحَدِيثِ إِلَى أَهْلِهِ \* فَإِنَّ الْأَمَانَةَ فِي نِصْبِهِ<sup>(٦)</sup>  
وَكَمْ مِنْ قَتَى عَازِبٍ لَبُهُ \* وَقَدْ تَعَجَّبُ الْعَيْنُ مِنْ شَخْصِهِ<sup>(٧)</sup>  
وَأَخَّرَ تَحْسَبُهُ جَاهِلًا \* وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ قَيْصِهِ<sup>(٨)</sup>

وَلِلَّيْلِ الْأَخِيلَةِ الْمَتَوَفَاةِ سَنَةَ ٨٠ مِنْ الْهَجْرَةِ

فِي مَدْحِ الْحِجَابِ

أَحْجَابُ لَا يُفْلَلُ سِلَاحُكَ إِنَّمَا السَّمْنَاءُ بِكَيْفِ اللَّهِ حَيْثُ يَرَاهَا<sup>(٩)</sup>  
إِذَا هَبَطَ الْحِجَابُ أَرْضًا مَرِيضَةً \* تَتَبَّعَ أَتَى نَائِبَهَا فَشَفَاهَا

(١) العاقل الحازم (٢) صعب (٣) تبعده (٤) الهجر (٥) تعرفه حق المعرفة  
(٦) انسب الكلام إلى أهله ولا ترد فيه ولا تنقص منه (٧) غائب عتله بمنظره يعجب  
ولا عقل له (٨) بالخبر اليقين (٩) يـ

شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا <sup>(١)</sup> \* غُلَامٌ إِذَا هَزَنَ الْقَصَاةَ مَسَقَاهَا  
 مَسَقَاهَا دِمَاءَ الْمَارِقِينَ <sup>(٢)</sup> وَعَلَهَا <sup>(٣)</sup> \* إِذَا جَمَحَتْ يَوْمًا وَخِيفَ أَذَاهَا  
 أَعْلَمَهَا مَضْقُولَةً فَارِسِيَّةً <sup>(٤)</sup> \* بِأَيْدِي رِجَالٍ يَحْلِبُونَ صَرَاهَا <sup>(٥)</sup>  
 أَنْجَاجٌ لَا تُعْطِ الْعُدَاةُ مِنْهُمْ \* أَبِي اللَّهِ أَنْ تُعْطَى الْعُدَاةُ مِنْهَا

### ولأبي الأسود الدؤلي المتوفى سنة ٦٥ هـ

من قصيدة ميمية في الحكم

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً \* فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ  
 أَتْرَكَ بُجَارَةَ السَّيْفِ فَإِنَّهَا <sup>(٦)</sup> \* نَدَمٌ وَغَيْبٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَخِمْ <sup>(٧)</sup>  
 بِأَيِّهَا الرَّجُلُ الْمُعَلِّمُ غَيْرُهُ \* هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَتْ ذَا التَّعْلِيمِ  
 تَصِفُ الدَّوَاءَ الَّذِي السَّقَامُ وَذِي الضَّنَا <sup>(٨)</sup> \* كَيْمَا يَصِحُّ بِهِ وَأَنْتَ مَسْقِيمٌ  
 وَتَرَاكَ تُصْلِحُ بِالرُّشَادِ عُقُولَنَا \* أَبَدًا وَأَنْتَ مِنَ الرُّشَادِ مَدِيمٌ <sup>(٩)</sup>  
 إِبْدَأُ نَفْسَكَ فَانْهَاهَا عَنْ غِيَا <sup>(١٠)</sup> \* فَإِذَا آتَيْتَ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ  
 فَهَنَّاكَ يُسْمَعُ مَا تَقُولُ وَيَهْتَدَى \* بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ  
 لَأَنْتَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ \* عَارٌ عَائِيكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

(١) الذي لا يبرأ (٢) الخارجين عن الجماعة (٣) مسقما شربة بماء أذرى  
 (٤) سبوقا فارسية مجلوة (٥) الصرى بقية البرق في الضرع (٦) مجاراة السفيه بحاكاه في السفه  
 (٧) الغب العاقبة (٨) السي (٩) المرض (١٠) الهدى (١١) الذلال

وَلِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٥٤ هـ

وهو شاعر النبي صلى الله عليه وسلم يصف نفسه

لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كَلَاهُمَا \* وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ مِذْوَدِي<sup>(٢)</sup>

وَإِنْ أَلَكُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ أَجْدُ بِهِ \* وَإِنْ يَهْتَصِرُ عَوْدِي عَلَى الْجَهْدِ يَحْمِدُ<sup>(٣)</sup>

فَلَا الْمَالُ يُنْسِينِي حَيَاتِي وَعِيقِي \* وَلَا وَاقِعَاتُ الدَّهْرِ تَفْلُتُنِي مِزْدِي<sup>(٤)</sup>

وَإِنِّي لَمُعِطٌ مَا وَجَدْتُ وَقَائِلٌ \* لِمَوْقِدٍ نَارِي لَيْلَةَ الرِّيحِ: أَوْقِدُ<sup>(٥)</sup>

وَإِنِّي لَقَوَالٌ لَدَى الْبَيْتِ مَرْحَا \* وَأَهْلًا إِذَا مَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ مَرْصِدِ<sup>(٦)</sup>

وَإِنِّي لَحُلُوٌّ تَعْتَرِينِي مَرَارَةٌ \* وَإِنِّي لَسَرَّاءُ يَا لَمْ أَعُودُ<sup>(٧)</sup>

وله في وصف ملوك غسان :

لِلَّهِ دَرٌّ عِصَابَةٌ تَادِمُهُمْ<sup>(٨)</sup> \* يَوْمًا يَجْلُقُ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ<sup>(٩)</sup>

يَمْشُونَ فِي الْحُلَلِ الْمُضَاعِفِ سَجَبَهَا \* مَشَى الْجَمَلُ إِلَى الْجَمَالِ الْبَزْلِ<sup>(١٠)</sup>

(١) فاطعان (٢) لسان . يقول انه يدرك بلسانه ما لا يدرك بالسيف (٣) مصر الأسد النريسة أدركها (٤) الفسافة والحاجة . المعنى وإن تطلب مني حاجة أفضيها وإن كنت معدا (٥) لا أظنى عند الاستثناء (٦) واقعات الدهر تصرفاته وحوادثه . والنمل الذم . والمعنى أن حوادث الدهر لا تقعد من صمتي (٧) ليلة البرد والريح التي يصعب فيها ريقاد النيران (٨) الشكوى من حاجة (٩) انتذار ولا وعد (١٠) حلو الفكاهة مَرَّ الْجَدِّ (١١) العصابة جماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين (١٢) صامرتهم (١٣) دمشق أو شرطها (١٤) البازل أنيزل جمع بازل التي طلع فاتها



وَالْحَالِطُونَ فَقِيرَهُمْ يَغْنِيهِمْ \* وَالْمُسْتَقُونَ عَلَى الضَّعِيفِ الْمُرِيلُ<sup>(١)</sup>  
 يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ \* بَرْدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسِلُ<sup>(٢)</sup>  
 يَبِيضُ الْوُجُوهُ كَرِيْمَةً أَحْسَابُهُمْ<sup>(٣)</sup> \* شَمُّ الْأَنْوْفِ مِنْ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ<sup>(٤)</sup>  
 وَمَا يَنْسَبُ إِلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ الْمَتَوَفَّى سَنَةً ٠ ٤ ٠ هـ

### في النصائح

هَئِنِ النَّفْسَ وَأَحْمِلَهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا \* تَعِشْ سَالِمًا وَالْقَوْلُ فَيْكَ بِجَمِيلُ  
 وَلَا تُرَيِّنِ النَّاسَ إِلَّا تَجَمُّلاً \* نَبَا بِكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلُ<sup>(٦)</sup>  
 وَإِنْ ضَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ فَاصْبِرْ إِلَى غَدٍ \* عَسَى نَجَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ  
 يَعْزُ غِنَى النَّفْسِ إِنْ قَلَّ مَالُهُ \* وَيَغْنَى غِنَى الْمَالِ وَهُوَ ذَلِيلُ  
 وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ أَمْرِي مُتَلَوِّنِ<sup>(٧)</sup> \* إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ  
 جَوَادُ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ أَخْذِ مَالِهِ \* وَعِنْدَ أَحْيَالِ الْفَقْرِ عَنْكَ بِخِيلُ  
 فَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعْلَمُهُمْ \* وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ<sup>(٨)</sup>

(١) المحتاج (٢) البريصة بالباء الموحدة في أوقاه والصاد المهملة في آخره اسم موضع بكثير الماء والمشب . وردى نهري دمشق الأعظم . والتصفيق تحويل الشراب من إلقاء إلى إلقاء ممزوجاً بصفو . والرحيق أفضل الخمر أو الخالص الصافي . والسلسل المذهب النقي  
 (٣) الاحساب المفاخر التي يبتدئها الإنسان بنفسه (٤) الأنوف أي سادة كرام (٥) من الدرجة الأولى (٦) نبا الدهر به جفاء وتخلي عنه (٧) متقلب (٨) النائبات الشدائد : عند الشدائد . تعرف الإخوان .

## وللخنساء المتوفاة سنة ٢٤ هـ

أَعْنِي جُودًا وَلَا تَجْبُدَا \* أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى؟  
 أَلَا تَبْكِيَانِ الْخَوَادِ الْجَمِيلَ؟ \* أَلَا تَبْكِيَانِ الْفَتَى السَّيِّدَا؟  
 طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَا <sup>(١)</sup> \* دِمَسَادُ عَشِيرَتِهِ أَمْرَدَا <sup>(٢)</sup>  
 إِذَا الْقَوْمُ مَدُّوا أَيْدِيَهُمْ <sup>(٣)</sup> \* إِلَى الْمَجِيدِ مَدَّ إِلَيْهِ يَدَا <sup>(٤)</sup>  
 فَتَالَ الَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ \* مِنَ الْمَجِيدِ ثُمَّ مَضَى مُصْعِدَا <sup>(٥)</sup>  
 يُجَمِّلُهُ الْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ <sup>(٦)</sup> \* وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدَا  
 وَإِنْ ذُكِرَ الْمَجْدُ الْفَيْتَهُ \* تَأَزَّرَ بِالْمَجْدِ ثُمَّ أَرْتَدَى <sup>(٧)</sup>

## وللعباس بن مرداس المتوفى سنة ١٦ هـ

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَرْدِيهِ <sup>(٨)</sup> \* وَفِي أَثْوَايِهِ أَسَدٌ مَنِيرٌ <sup>(٩)</sup>  
 وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ <sup>(١٠)</sup> \* فَيُخْلِفُ ظَنُّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ <sup>(١١)</sup>

(١) كتاب حائل السيف ، وطولها كناية عن طول الجسم الدال على الشجاعة  
 (٢) المعاد ما يستد به وهو كناية عن السيادة والشرف (٣) يعني أن سيادته ابتدأت من  
 صغره (٤) جمع أيد وأيد جمع يد فهي جمع الجمع وأكثر ما تستعمل في النعمة (٥) زاد ما هم  
 في الكرم (٦) اشتد عليهم ما يحتاجون إليه على من غرده عنه (٧) كناية عن تمككه من الدنيا  
 وانقراذه به (٨) تيمنه (٩) الشديد القلب الحوي (١٠) الحسن المظهر (١١) الخ

فَمَا عِظَمُ الرَّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ \* وَلَكِنْ تَفَرَّغُوا كَرَمٌ وَخَسِيرٌ<sup>(١)</sup>  
 بَنَاتُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا \* وَأُمُّ الصَّقِيرِ مِثْلَاتُ نَزُورٍ<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>  
 ضَعَّافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا \* وَلَمْ تَطُلِ الْبُرَاةُ وَلَا الصُّقُورُ<sup>(٥)</sup>  
 لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ \* فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ<sup>(٦)</sup>  
 بِصِرْفِهِ الصَّبِيِّ بِكُلِّ وَجْهِ \* وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ<sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup>  
 وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْهَرَاوِي \* فَلَا غَيْرَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ<sup>(٩)</sup><sup>(١٠)</sup><sup>(١١)</sup><sup>(١٢)</sup>  
 فَإِنْ أَلَكُ فِي شَرَارِكُمْ قَلِيلًا \* فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرُ

- (١) بكسر الخاء وهو المجد والشرف (٢) كل طائر ليس من جوارح الطير ولا يصيد  
 (٣) لا تفرغ الا واحدا أو هي التي لا يعيش لها ولد (٤) النزود القليلة الولد (٥) جمع  
 بازو هو طائر صيد (٦) عقل (٧) حبس الجمل بدون علف (٨) حبس يكمل به الجمل  
 (٩) الصبية (١٠) جمع هراوة وهي العصا (١١) مصدر غاريغار (١٢) الانكار



## لشعراء ما قبل الإسلام

لأُمِّيَّة بنِ أَبِي الصَّلْتِ فِي طَلَبِ حَاجَةٍ مِنْ صَدِيقٍ لَهُ وَمَدَحِهِ  
 أَاذْكُرُّ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي \* حَيَاؤُكَ؟ إِنْ شِيمَتَكَ الْحَيَاءُ<sup>(١)</sup>  
 وَعِلْمُكَ بِالْحَقُوقِ وَأَنْتَ فَرَعٌ<sup>(٢)</sup> \* لَكَ الْحَسَبُ الْمُهَذَّبُ وَالسَّنَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 خَلِيلٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ \* عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ  
 وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرَمَةٍ بَنَتْهَا \* بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا أَتَيْتَ عَلَيْكَ الْمَرْءَ يَوْمًا \* كَفَّاهُ عَنْ تَعْرِضِهِ الشَّنَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 وَفِي تَقْرِيعِ ابْنِهِ عَلَى مَعَامَلَتِهِ بِالْغُلْظَةِ :

غَذَوْتُكَ مَوْلُودًا وَعَلْتُكَ يَافِعًا \* تَعَلُّ بِمَا أَذْنِي إِلَيْكَ وَتَهَلُّ<sup>(٨)</sup>  
 إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشُّكْرِ لَمْ آتِ \* لِشُكْوَاكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلُّ<sup>(٩)</sup>  
 كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي \* طَرِفتَ بِهِ دُونِي وَبَيْنِي تَهْمَلُ<sup>(١٠)</sup>  
 فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي \* إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أَوْمِلُ<sup>(١١)</sup>

- (١) يعني أن حياءك يكفي في قضاء حاجتي لأن الحياء يستحي أن يكلف قاصده ذكر حاجته فيقضيها له قبل أن يسأله إياها (٢) ويكمنى معرفتك بما يجب (٣) الرفعة (٤) اسم لقبائل من العرب (٥) يعني أن المدح يكفي في نيل الحاجة منك بدون التعرض لمطالبتك (٦) قلت بحاجتك رأيت صبي (٧) متك وكفيتك كل ما يلزم وأنت شارب مترعرع (٨) هل تعمل علاوة ولا شرب شربة بعد أخرى . وتهل ينهل أي شرب أول مرة ، والمعنى تمنع بما أسبغ عليك من اسم (٩) المرحس (١٠) أتقلب من التام (١١) كأنني أما الذي أصبت بما أصبت به وعيني تدرف بالدموع (١٢) اسن يعني اعمر . . . . . ، كنت فك أومل يعني نهاية أمل لك

جَعَلْتَ جَزَائِي مِنْكَ جَبْهًا وَغِلْظَةً <sup>(١)</sup> \* كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ  
فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرَعْ حَقَّ أُبُوتِي \* فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ <sup>(٢)</sup>

ولزهير بن أبي سلمى المتوفى قبل البعثة الشريفة بسنة

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ \* يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمٍ <sup>(٣)</sup>  
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ \* يَفِرُّ <sup>(٤)</sup> وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ <sup>(٥)</sup>  
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ \* عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيَذْمُ <sup>(٦)</sup>  
وَمَنْ يُوفِ لَا يُذَمُّ وَمَنْ يَهْدِ قَلْبُهُ \* إِلَى مُظْمِسِينَ الْبِرِّ لَا يَتَجَمَّعُ <sup>(٧)</sup>  
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلَنَّهُ \* وَإِنْ يَرَقَّ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يُسَلِّمُ <sup>(٨)</sup>  
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ \* يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ

(١) الجبهة الملافاة بالمكرهه . والغلظة ضد الرقة (٢) جازيتني على حسن تربيتي بقبح  
عملك ولبتك عملت معي كما يعمل الجار من حفظ الجوار (٣) المصانعة المداواة . ويصرس  
بأنياب بعض بالأسان . ويوطأ يدا . والمنسم خف البعير . والمعنى من لم يدار الناس  
في أمور كثيرة بلاق أدى كبيرا (٤) العرض ما يجب على الرجل أن يصونه من نفسه وحسبه  
ويحبه أن يتقص ويثلب . أو موضع الدم والمدح منه . أو ما يعتخر به من حسب  
وشرف . ووفر عرضه صاته من الشتم . والمعنى أن من يعامل الناس بالمعروف فانه يصون  
عرضه من الادى (٥) من لم يجنب أسباب الشتم عرض نفسه له (٦) الخير الثابت  
(٧) لا يتلجلج في الكلام ولا يخفى . انى صدره . والمعنى ومن يوفق إلى عمل الخير فانه يتحدث  
به ويظهره في كلامه (٨) ومن خاف من الموت أدركه البرت ولو كان في السماء

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الرِّجَاجِ فَإِنَّهُ \* يُطِيعُ الْعَوَالِي رُبَّتْ كُلُّ مَدْمٍ<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ لَمْ يَذُدَّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ \* يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ يَغْتَرِبَ بِحَسَبِ عَدُوِّ صَدِيقِهِ<sup>(٣)</sup> \* وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرِمُ  
وَمَهْمَاتُكَ عِنْدَ أَمْرِي مِنْ خَلِيقَةٍ \* وَإِنْ خَالَهَا تَخَفَى عَلَى النَّاسِ نَعْلَمُ<sup>(٤)</sup>  
وَكَاثِنُ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ \* زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ<sup>(٥)</sup>  
لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفُ فَوَادِهِ \* فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ الْقَلَمِ وَالْدَمِ<sup>(٦)</sup>

### وَلِعَشْرَةِ الْعَبَسِيِّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٧ قَبْلَ الْهِجْرَةِ

في الحماسة، وهي مأخوذة من معلقته

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعَهُمْ \* يَتَذَامُرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مَدْمٍ<sup>(٧)</sup>  
يَدْعُونَ عَنَّتَ الرِّمَاحُ كَأَنَّهَا \* أَشْطَانُ بَرٍّ فِي لَبَانِ الْأَدْمِ<sup>(٨)</sup>

(١) الرِّجَاجُ جمع رَجٍّ وهو الحديد في أسفل الرمح . والعوالي أعلى القناة مما يلي  
السنان . والهدم السنان انقطاع . يعنى من لم يطلع اذا أخذ بأطراف الرجاج كناية عن  
الهوادة فإنه يطيع اذا أخذ بأستة الرماح كناية عن الشدة . يريد أن من لم يصلحه اللين أصلحه  
الشدة (٢) ومن لم يدافع عن حوضه كناية عما يلزمه حمايته بما يقدر عليه من آلات الدفاع .  
يهدم يعنى الخوص ، والمقصود أنه لا تقوم له قائمة . ومن لا يظلم الناس يظلم يعنى ومن  
لا يتشدد في بعض الأحيان ليحفظ مكانه ربما تعدى عليه وظلم (٣) يعنى أن من يتغرب  
تظن صديقه عدوا له لبعده عن الأصدقاء والأعداء (٤) يعنى أن طبيعة الانسان لابد أن  
يظهر يوما وان اجتهد في إخفائها (٥) الكلام هو المحك الذى تختبر به قيمة الانسان  
(٦) الانسان بعقله وبيانه لا يجسمه (٧) يتحاضون على القتال (٨) الموم جدا  
(٩) ينادون يا عتر (١٠) حبال برطولة (١١) صدر الثور (١٢) الثور الاسود



ما زلت أرميهم بثغرة تحيره <sup>(١)</sup> \* ولبانه حتى تسربل بالدم <sup>(٢)</sup>  
 فازور من وقع القنا بلبانه <sup>(٣)</sup> \* وشكا إلى عبدة وتحميم <sup>(٤)</sup>  
 لو كان يدري ما المماورة أشتكى <sup>(٥)</sup> \* ولكان لو علم الكلام مكلي  
 ولقد شفى نفي وأذهب سقمها <sup>(٦)</sup> \* قيل الفوارس: ويك عنتر أقدم <sup>(٧)</sup>  
 والخيل تفتحهم الخبار عوايسا <sup>(٨)</sup> \* من بين شيطرة وآخر شيطم <sup>(٩)</sup>  
 ذل ركاى حيث شئت مشايي <sup>(١٠)</sup> \* لى وأحيزه بأمر مبهم <sup>(١١)</sup>

٨ بما ينسب إليه في الافتخار بنفسه وقومه

لا يجل الحقد من تعلو به الرتب <sup>(١٢)</sup> \* ولا ينال العلا من طبعه الغضب <sup>(١٣)</sup>

(١) الثغرة ثغرة فوق جوف الفرس أى صدره . واللبان الصدر (٢) لس السربال وهو القميص أو الدرع ، والمعنى ما زلت أكر عليهم بالأدهم حتى تغطي بدماهم (٣) انحرف من وقع القنا بلبانه يعنى من إصابة صدره بالرمح (٤) صيل الفرس المتقطع فى صدره (٥) لو كان ينطق لكان يشتكى إلى الله من الجراح (٦) لقد سرنى قول الفوارس لى : ويك يا عنتر أقبل واحمل على العدو ، يريد أن أصحابه يقولون عليه فى الحرب . ويك كلمة رحمة مثل ويح وقيل كلمة عذاب مثل ويل وقيل هما بمعنى واحد « مختار » (٧) الأرض اللينة . والافتحام الدخول . يعنى والتحليل تسير فى الأرض اللينة التى تسوح فيها قوائمها وتجرى فيها بشدة وصعوبة وقد عبت وجورها لما نالها من الأعباء (٨) الطويل من التحيل والطويلة شيطرة (٩) جمع فلول أى سهل (١٠) الأبل واحدا راحلة ولا واحدا لها من لفظها (١١) المشايعة المعاونة (١٢) الحفز الدفع والحث (١٣) الأبرام الأحكام . يقول تنقاد إبلى لى حيث وجهتها من البلاد ويصتنى عقلى فى شؤونى ووراء غفلى حرمى وصرامتى الأمور (١٤) أى أن الشريف ليس بحقود ولا غصوب

اللَّهُ دَرُّنِي عَبَسَ لَقَدْ نَسَلُوا <sup>(١)</sup> \* مِنْ الْأَكَارِمِ مَا قَدْ تَنَسَّلَ الْعَرَبُ <sup>(٢)</sup>  
 قَدْ كُنْتُ فِيمَا مَضَى أَرْغَى جَمَاهُمْ \* وَالْيَوْمَ أَجْمِي جَمَاهُمْ كَلَّمَا نَكَبُوا <sup>(٣)</sup>  
 لَنْ يَعْيَبُوا سَوَادِي فَهَوَى نَسَبُ \* يَوْمَ الزَّيَالِ إِذَا مَا فَاتَنِي النَّسَبُ <sup>(٤)</sup>  
 إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ يَا نَعْمَانُ أَنْ يَدِي <sup>(٥)</sup> \* قِصِيرَةٌ عَنْكَ فَلَا يَأْمُ تَقَلُّبُ  
 إِنْ الْأَفَاعِي وَإِنْ لَأَنْتَ مَلَامِسُهَا \* عِنْدَ التَّقَلُّبِ فِي أَنْبَاهَا الْعَطَبُ <sup>(٦)</sup>  
 الْيَوْمَ تَعْلَمُ يَا نَعْمَانُ أَيُّ قَتَى \* يَلْقَى أَخَاكَ الَّذِي قَدْ غَرَّهُ الْعَصَبُ <sup>(٧)</sup>  
 قَتَى يَخُوضُ غُبَارَ الْحَرْبِ مَبْتَسِمًا \* وَيَتَنَبَّيْ وَسِنَانُ الرَّمِيحِ مَحْتَضِبُ <sup>(٨)</sup>  
 إِنْ سَلَّ صَارِمُهُ سَالَتْ مَضَارِبُهُ <sup>(٩)</sup> \* وَأَشْرَقَ الْجَوُّ وَأَشَقَّتْ لَهُ الْحُجُبُ <sup>(١٠)</sup>  
 وَالْخَيْلُ تَشْهَدُ لِي أَنِّي أَكْفَيْكُفَهَا <sup>(١١)</sup> \* وَالطَّعْنُ مِثْلُ شَرَارِ النَّارِ يَلْتَهَبُ <sup>(١٢)</sup>  
 وَالنَّقْعُ يَوْمَ طَرَادِ الْخَيْلِ يَشْهَدُ لِي \* وَالضَّرْبُ وَالطَّعْنُ وَالْأَقْلَامُ وَالْكِتَابُ <sup>(١٣)</sup>

(١) الدر اللين يقال في المدح لله دَرُّهُ وفي الذم لا دَرُّهُ أي لا كثر خيره (٢) نسلوا أي ولدوا . ومعنى قوله ما قد تنسل العرب ما يلداه العرب من العظام (٣) النكبة المصيبة (٤) لا بصرني سواد جلدي مع شجاعتي وإقدامي في الحروب (٥) يخاطب النعمان بن المنذر ملك العرب . يعني إن كنت تهكم أني عاجز عن مقاومة فارجع عن فكرك فإن الحال قد تتغير (٦) يعني أن الحيات ملبسها ناعم والسم في أنيابها (٧) غره العصب يعني من يحيط به من الرجال جمع حصبة وهي من عشرة إلى أربعين (٨) يجول في المعركة صاحبها من قلة المبالاة (٩) ملوث بالدماء (١٠) إن أخرج سيفه من عنده فلا بد أن يقطع به فيجرى الدم (١١) لم يمنعه مانع من الضرب (١٢) أكفها عن السير (١٣) والحرب مشتدة والطعن فيها حار (١٤) السبار الذي يشبه الفارس . والمعنى أني أعرف بالكر والنكر في الحرب (١٥) يريد أنه فارس عام بالحرب وضروبها

## وللنابغة الذبياني المتوفى سنة ١٨ قبل الهجرة

يتبرأ إلى النعمان من وشاية ويمدحه

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْسَةً <sup>(١)</sup> \* وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ <sup>(٢)</sup>  
 لَئِنْ كُنْتُ قَدْ بُلِغْتَ عَيِّ خِيَانَةٍ \* لَمَسِلُكَ الْوَاشِي أَغْشُ وَأَكْذَبُ <sup>(٣)</sup>  
 وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبٌ \* مِنْ الْأَرْضِ بِهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبٌ <sup>(٤)</sup>  
 مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا أَتَيْتُهُمْ \* أَحْكُمُ فِي أُمُورِهِمْ وَأَقْرَبُ <sup>(٥)</sup>  
 كَفَعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ أَصْطَنَعْتَهُمْ <sup>(٦)</sup> \* فَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنِبُوا <sup>(٧)</sup>  
 فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي \* إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ أَقَارُ أَجْرَبُ <sup>(٨)</sup>  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سَعُورَةً <sup>(٩)</sup> \* تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَّبُ <sup>(١٠)</sup>

(١) لم أدع في نفسك بعد هذا القسم شكاً في صدقي (٢) ليس بعد الله أحد يقسم به  
 على صدق القول (٣) يعني أن الذي وشى بي إليك غاش كدوب (٤) المستراد والمذهب  
 كلاهما اسم مكان أو مصدر ميمي يريد أنه رحل إلى مكان يقصد ويذهب إليه بدليل البيت  
 بعده (٥) لي أصدقاء إذا توجهت إليهم قابلوني بالترحاب وحكموني في أمواليهم (٦) اتخذتهم  
 صنائع بالاحسان إليهم (٧) لم تعدهم مذنبين لمتابلتهم إحسانك بالشكر . يعتذر إلى النعمان  
 عن مدحه الفساسة «ملوك الشام» لأنه كان متقطعاً إليه قبل ذلك لا يمدح أحداً سواه  
 فلما مدح الفساسة جزاء لهم على إحسانهم إليه غضب عليه وأقصاه بخفاء الناس وابتعدوا  
 عنه محاملة للنعمان فشق عليه ذلك فهو يعتذر إليه لعله يزيل غضبه ويقول له إنك تحسن  
 إلى الشعراء فيمدحونك فليس لك أن تلوم من يمدح غيرك جزاء إحسانه إليه (٨) الزفت  
 (٩) سلعوة وهية (١٠) والملك لغة في الملك (١١) يضطرب ويرتعد



بِأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ \* إِذَا طَلَعَتْ أَيْدِيٌّ مِنْهُنَّ كَوَكَبُ<sup>(١)</sup>  
وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ<sup>(٢)</sup> \* عَلَى شَعْبٍ. أَيُّ الرِّجَالِ الْمُجْدِبِ؟<sup>(٣)</sup>

ولعمرو بن كلثوم المتوفى سنة ٥٢ هـ قبل الهجرة

في الفخر

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعْدٍ<sup>(٤)</sup> \* إِذَا قُبُّ بِأَبْطَحِهَا بَيْتًا<sup>(٥)</sup>  
بِأَنَا الْمُطِيعُونَ إِذَا قَدَرْنَا<sup>(٦)</sup> \* وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا أَبْتَلَيْنَا<sup>(٧)</sup>  
وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا \* وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِئْنَا<sup>(٨)</sup>  
وَأَنَا النَّارِكُونَ إِذَا سَخِطْنَا \* وَأَنَا الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا<sup>(٩)</sup>  
وَأَنَا الْعَاصِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا \* وَأَنَا الْعَارِمُونَ إِذَا عُصِينَا<sup>(١٠)</sup>  
وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدَنَا الْمَاءَ صَفْوًا \* وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينًا

- (١) شبه بالشمس وبقية الملوك بالنجوم وهي لاتصى. اذا ظهرت الشمس (٢) لا يجمع اليك (٣) اتساح الرأس من الغبار. أى على ما به من الحقوات. وأى الرجال المهذب يعنى الكامل الذى لا عيب فيه (٤) معد حى من العرب (٥) القيب جمع قبة كالقباب. والأبطح المكان المتسع الذى يسيل فيه الماء فيجتمع فيه دقاق الحصى. ومعنى البيت أن قبائل هذا الحى قد علمت عند ما تجتمع وتضرب قبايها فى الأبطح بأننا (٦) أى أننا أهل عمو وكرم عند المقدرة (٧) وأنا نهلك من يريد قتالنا (٨) وأنا نمنع ما أردنا عن أردنا وعما أردنا وأنا ننزل بالأمكنة التى نشاء أن نحل فيها كناية عن القوة والقدرة (٩) وأنا نترك من نقضب عليه ونقبل على من رصينا عنه. يريد أنهم ينصرفون فى أمورهم وأمور الناس على ما يحبون (١٠) وأنا نعصم ونحمى من بطيعنا ويحمى بنا ونعزم أى ونشتد بالأذى على من يعصينا

إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسَفًا \* أَيْبِنَا أَنْتَ نُقِرَ الدَّلَّ فِينَا <sup>(١)</sup>  
 مَلَانَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا \* وَمَاءُ الْبَحْرِ تَمَلَّؤُهُ سَفِينَا <sup>(٢)</sup>  
 إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِي \* تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ <sup>(٣)</sup>

وَالسَّمَوُّعِلُ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٦٢ قَبْلَ الْهَجْرَةِ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْخُسْ مِنَ التُّؤْمِ عَرْضُهُ \* فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ <sup>(٤)</sup>  
 وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْتَلِ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمًا \* فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ <sup>(٥)</sup>  
 تُعَسِّرُنَا أَنَا قَلِيلُ عَدِيدُنَا \* قَهْلْتُ لَهَا : إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلُ <sup>(٦)</sup>  
 وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا : \* شَبَابُ تَسَامَى لِلْعَلَا وَكُهُولُ <sup>(٧)</sup>  
 وَمَا ضَرَرَنَا أَنَا قَلِيلُ وَجَلَدُنَا \* عَزِيزُ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ <sup>(٨)</sup>  
 لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُهُ مِنْ بَحْسِيرِهِ \* مَنِيعٌ يَرُدُّ الطُّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ <sup>(٩)</sup>  
 رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَائِهِ \* إِلَى النَّجْمِ فَرْعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ <sup>(١٠)</sup>

(١) سام الناس خسفاً يعني حملهم على ما فيه دلمهم . وأينما أن نقرا الدل فينا أى  
 امتنعنا من الانقياد اليه وقبول المذلة (٢) عددنا كثير في البر والبحر (٣) يهاب كبيرنا وصغيرنا  
 (٤) الدنس العيب والنقص . اذا تجنب الانسان التؤم فكل حالة يظهر عليها حسنة  
 (٥) شرفه (٦) الضيم الظلم أى اذا لم يذل نفسه ليكون مالكا قيادها فليس هناك طريق  
 الى حسن الثناء (٧) من كان له خلف مثلنا لا يمتد قليلا لاننا شبابا وكهولا نطلب المعالي  
 (٨) لا يهضم حقه (٩) حصن (١٠) لا يصل اليه مفير (١١) البصر (١٢) حسير تعب  
 (١٣) أصوله ثابتة وفروعه شاذغة

هُوَ الْبَلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ <sup>(١)</sup> \* يَمِزُّ عَلَى مَنْ رَامَهُ وَيَطُولُ <sup>(٢)</sup>  
 وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً <sup>(٣)</sup> \* إِذَا مَارَاتُهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ <sup>(٤)</sup>  
 يَقْرِبُ حُبِّ الْمَوْتِ أَجَالَنَا لَنَا \* وَتَكْرَهُهُ أَجَاهُهُمْ فَتَطُولُ <sup>(٥)</sup>  
 وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَفَ أَنْفِهِ <sup>(٦)</sup> \* وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ <sup>(٧)</sup>  
 تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنَا <sup>(٨)</sup> \* وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ <sup>(٩)</sup>  
 صَفَوْنَا وَلَمْ نَتَكْذَرْ وَأَخْلَصَ سِرْنَا <sup>(١٠)</sup> \* إِنَّا أَطَابَتْ حَمَلَنَا وَخَسُولُ <sup>(١١)</sup>  
 فَتَحْنُ كَمَاءَ الْمُزْنِ مَا فِي نَصَابِنَا <sup>(١٢)</sup> \* كَهَامٌ وَلَا فِينَا يَبْدُ بِخَيْسِلُ <sup>(١٣)</sup>  
 وَتُنْكِرُنَّ إِن شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ <sup>(١٤)</sup> \* وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ <sup>(١٥)</sup>  
 إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ \* قَوْلُ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ <sup>(١٦)</sup>

(١) اسم حصن السموم . بهاء أبوه وقيل سليمان عليه السلام بأرض تيماء وقصدته  
 الزباء فعجزت عنه وعن حصن مارد فقالت : تمرد مارد وعرا الأبلق (٢) بفتح العين بمعنى  
 يصعب وبالكسر بمعنى يدرك « مواهب » (٣) عارا . وعامراى بنو عامر . وملول أى  
 بنو مرة وهما نخدان من قيس (٤) يصف قومه بالشجاعة وخوض غمار المايا لهذا يقصر  
 عمرهم لمصاحفة المايا ويرمى أعداءه بالجن لبعدهم عن الحرب فطالت أعمارهم (٥) مات  
 حنف أنفه أى على فراشه (٦) أى لم يهدرده وترك الأخذ بناره (٧) جمع ظبة وهى  
 حد السيف أو اللسان . والمعنى أن دماءنا تراق على السيوف والرماح . يريد أنهم يفضلون  
 الموت قتلا بحد السيف أو سنان الرمح (٨) تأكيد لصقونا (٩) ونق أصلا (١٠) نساء  
 (١١) رجال . أى أن أصولهم كريمة من رجال ونساء (١٢) هو السحاب الأبيض  
 (١٣) الأصل (١٤) الكهام الذى لا خير فيه من سيف وغيره (١٥) أى اتنا نفسه آراء  
 الناس ولا يسه آراءنا أحد (١٦) يريد أنهم سادة فإذا مات واحد شغل مكانه غيره



وَمَا أَتَمَدَّتْ نَارُ لَنَا دُونَ طَارِقٍ <sup>(١)</sup> \* وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ <sup>(٢)</sup> تَزِيلُ  
 وَأَيَّامَنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَنَا \* <sup>(٣)</sup> لَهَا غُرُرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ <sup>(٤)</sup>  
 وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ \* <sup>(٥)</sup> بِهَا مِنْ قِرَاجِ الدَّارِعِينَ <sup>(٦)</sup> قُلُولُ  
 مُعَوَّدَةٌ إِلَّا تُسَلُّ نِصَالُهَا \* <sup>(٧)</sup> فَتُغَمَّدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَتِيلُ  
 سَلَى إِنْ جَهِلَتِ النَّاسَ عَنَاوَعُهُمْ \* فَلَيْسَ مَسْوَاءَ عَالِمٍ وَجَّهُولُ

(١) الذي يجيء ليلاً (٢) الضيف النازل . يريد أنهم كرام (٣) جمع غرة وهي  
 بياض في الجهة (٤) جمع رَجُلٌ وهو البياض في القوائم . يعني أن أيامهم معلومة واضحة  
 في بقية الأيام كأنه يول الجياد الفز المحجلة (٥) لا يسي الدروع (٦) جمع قل وهو نل  
 السيف (٧) من أوصاف المدح لانه يدل على الشجاعة . أي لا يعيد الفارس من سيفه  
 الى قرابه إلا إذا قتل به

## النثر

### لمنشى القرن الحالى

نموذج الإنشاء الأدبي للفاضل حفى بك ناصف  
فى خطبة الوداد

يعلم الله ما عندى من الشوق إلى السيد وإن لم يره البصر، والتوق<sup>(١)</sup>  
إلى شهوده وإن لم يكتحل بإئيميد محاسنه النظر، والشغف<sup>(٢)</sup> بسماع الحديث<sup>(٣)</sup>  
منه كما سمعته عنه. فقد سبقت ذكرى محاسنه إلى السمع، ووصل خبر  
لطائفه إلى النفس. (وما المرء إلا ذكره ومآثره) وحسدت العين عليه<sup>(٤)</sup>  
الأذن، وودت لو أنها السابقة إلى اجتلاء رقائقه، وشهود حقائقه. (فلاعين<sup>(٥)</sup>  
عشق مثل ما يعشق السمع) لا جرم أن ما تعارف من الأرواح اختلف،<sup>(٦)</sup>  
وما تناكر منها اختلف، ونسين وإن بعدت بيننا الشقة، ولم يسبق لنا<sup>(٧)</sup>  
باللقاء عهد، فلحمة الأدب تجمعنا، وهى أقوى من لحمة النسب. وقد رأيت<sup>(٨)</sup>  
أن أزدلف إليك بالكتابة، وأتوسل إلى شرف التعرّف بالمراسلة، حتى<sup>(٩)</sup>  
إذا لم يبق فى الصبر على الافتراق مسكة، ولتى الجسم دعوة الروح فاندفع<sup>(١٠)</sup>  
<sup>(١١)</sup>

(١) الشوق (٢) حجب الكحل (٣) شدة الحب (٤) جمع مآثره وهى العمل المدوح  
(٥) نظر (٦) جمع رفيق وهى الكلام الحسن (٧) رؤية (٨) كانت تستعمل بمعنى لابة  
ولا محالة ثم حوت الى معنى "حننا" (٩) المسافة (١٠) اللحمة بالصم هى القرابة وما يوضع  
بين سدى الثوب وهى الخيطان الممدودة. ومعنى ذلك أن الارتباط بيننا هو ارتباط أدب  
وهو أقوى من ارتباط النسب (١١) أتقرب (١٢) ما يمسك به وما يبلغ به من الطعام والشراب

الى طلب الاجتماع، أكون قد مهدت له سبيلا، ووطأت له طريقا، فلا  
 تبهرنى قرحة اللقيا، ولا يعزى طرب الظفر. (فمن فرح النفس ما يقتل)  
 فإن رأى السيد أن يكاتب عمده، ويعتقه من رقب الفرقه، عجل  
 بجواب هذا الكتاب، ليعلم العبد أن عبقته صادقت قولاً، وأن وسيلته  
 اتخذت إلى سيده سبيلا. قرب الله زمن اللقاء، وفصر أمد الوى، حتى  
 أنشد في الختام :

تطابق الخبرى عليك والخبر \* وصدق السمعى أوصافك التصر!

ولمحمد بك المولى فى وصف دار الآثار القديمة

قال عيسى بن هشام : زایلنا الاهرام، وخلصناها تدب من شادها،  
 وتعى من بناها. وملنا إلى دار التحف ومستودع الآثار، لمشاهدة  
 ما حفظته لنا من صنوف الطوف وعيون الأخبار، وما أخرجته الأيام  
 من عالم الخفاء إلى عالم الظهور، بعد أن كان سرا مكتوما فى حواطر  
 العصور والدهور، وما صانته بطون القبور من الفناء والدثور، وصمته

(١) هيات وسبلت طريقه (٢) لاناخذنى بالاعياء والانتقطاع فرحة المداقة  
 (٣) العبودية (٤) الرسالة المكتوبة وبق الكتاب يمح كنه (٥) البعاد (٦) الاختار  
 والمعنى أن ما شاهدناه منك قد حقق ما سمعناه عنك (٧) قارقناها (٨) بناها (٩) نخبر  
 بفنائهم (١٠) جمع طرفة وهى ما يستملح (١١) الفناء



(١) أحشاء الرموس ، من العفاء والدروس ؛ وما خبائته أرحام المعابد والهيأكل ،  
 من بقايا الماضين وخبايا الأوائل ؛ وما انكشفت عنه سجون الأحقاب ،  
 وتركه الأسلاف للأعقاب : من مكنون الدفائن ، ومكنوز الخزائن ؛  
 وعجائب الفن الدقيق ، وبدائع البديع الأنيق ، وغرائب الصنع العتيق ؛  
 بليت في أصطحابها الأيام والليالي ، وانحنت في احتضانها ظهور العصور  
 الخوالي ؛ وأنقلب البحار وهادا ، وأصبحت الوهاد أطرادا ، وغدت  
 الأغوار أنجادا ؛ وأضحى العمران نرابا ، وانخراب عُمرانا والغمار ترابا ،  
 والتراب غمارا ؛ وتمدين بواد وتبدت مدائن ، وبادت مواطن ؛ ومضت  
 دول بعددول ، وذهبت أول إثر أول ؛ وبدت أحوال وحالت ، وظهرت  
 أعمال وزالت ؛ وهي هي كما تركها أهلها : مصون وضعها ، محفوظ شكلها .  
 خبر صادق ، ولسان ناطق ؛ تنبهر بالعبر ، وتحدث عن غير .

(١) جمع رسم وهي القبور (٢) العفاء والدروس واحد (٣) أستار الأزمنة  
 (٤) للأخلاف (٥) الاختراع الحسن المعجب (٦) القديم (٧) جمع وحدة وهي  
 الأرض المنخفضة (٨) جبالا مرتفعة (٩) أراسى مرتفعة (١٠) جمع غمر وهو الماء  
 الكثير (١١) تحضرت الصحارى (١٢) هارت المدائن بوادى (١٣) هلكت وفيت  
 (١٤) وتغيرت (١٥) مضي

ولعبد الله باشا فكرى المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ

فى التهنئة

إليك أيها الأخ أقدم تهنئتي على هم تتجدد وتتعدد ، ويتحتم الشكر<sup>(١)</sup>  
عليها ويتأكد ، من اعتلاء رتبتك : أدام الله لك الاعتلاء ، ووالى عليك  
النعم ، وإن كان ذلك بعض ما تدعو أهليتك إليه ، ويوجب استحقاقك<sup>(٢)</sup>  
المزيد عليه ، مما سوف به الأيام أزمانا ، وأحرته عن وقته ظلما<sup>(٣)</sup>  
وعدوانا . فاهنا بها رتبة مشفوعة بالتجديد ، مستتبعة للزيد ، وهذا وسمى<sup>(٤)</sup>  
يجى . بعده الغيث ملبيا ، وبا كورة يتوالى بعدها الثمر جنيا . أدام الله<sup>(٥)</sup>  
توفيقك لبلوع الآمال ، وجعل هذه الرتبة السعيدة براعة استهلال<sup>(٦)</sup> ،  
لما فوقها من مراتب السعد والكمال .

وفى الشوق لصديق :

سلام تُسفرُ فى سماء الوداد أنواره ، وتُرهِرُ فى حدائق المحبة والآحاد  
أزهاره ، وثاء يزدري بسيم الصبا والقبول<sup>(٧)</sup> ، ودعاء ترفعه أكف  
الإخلاص إلى أبواب القبول . وبعد فإن تشوقى لحضرتكم يقل

(١) يجب (٢) يقولون هو أهل لكدا أى منوج له (٣) مطلّت بوعده الوفاء  
(٤) مطر الربيع الأول (٥) المطر العرير (٦) طويلا (٧) الباكورة أول ما يجنى  
من الثمر (٨) مقدمة جميلة لطيفة (٩) الصبا والقبول ربح لطيفة

## لمنشى القرن السادس

لرشيد الدين الوطواط المتوفى سنة ٥٧٣ هـ

تهنئة بالقدوم من سفر

بلغنى إياب سيدى زانه الله بصنوف المعالى وصانه من صروف<sup>(١)</sup>  
 الليالى من سقرته الميمونة<sup>(٢)</sup> التى أسفرت<sup>(٣)</sup> عن نيل المراد وتسهيل البقية<sup>(٤)</sup>  
 إلى دار إقامته ومستقر كرامته لم يؤثر فيه نصب السير وعناؤه<sup>(٥)</sup> وكلال<sup>(٦)</sup>  
 السفر وعناؤه<sup>(٦)</sup> فبلغ سرورى بذلك مبلغا يضاهى ما كنت بصدد<sup>(٧)</sup>  
 من الجزع لغيبته فحمدت الله تعالى على ما يسر له من الرجوع إلى مغانيه<sup>(٨)</sup>  
 والطلوع على بلدة جرفها ذيول أمانيه<sup>(٩)</sup> فسأله جلّت قدرته أن يجعل  
 ما أنعم به عليه من قرب الدار ودنو المزار موصولا بطول العمر والبقاء  
 مقرونا بدوام العز والعلاء إنه سميع الدعاء

(١) نوائب (٢) الماركة (٣) كشفت وأطهرت (٤) تمب (٥) الإعياء (٦) المشقة  
 (٧) يقال رأى بصدد دارة أى قبالها وغرضه هنا بأزائه (٨) المغانى جمع مغنى وهو المنزل  
 الذى عنى بأهله (٩) مقاصده



والحريرى المتوفى سنة ٥١٦ هـ

فى مدح الحركة والنشاط والإقدام، وذم القعود والكسل والخور  
من المقامة الساسانية

فَكُنْ أَجْوَلَ مِنْ قُطْرِبٍ <sup>(١)</sup> وَأَسْرَى مِنْ جُنْدِبٍ <sup>(٢)</sup> وَأَنْشَطَ مِنْ ظَبْيٍ <sup>(٣)</sup>  
مُقِيرٍ <sup>(٤)</sup> وَأَسْلَطَ مِنْ ذَنْبٍ مُتَمِيرٍ <sup>(٥)</sup> وَأَقْدَحَ زَنْدَ جَدِّكَ بِحَبْلِكَ <sup>(٦)</sup> وَأَقْرَعَ <sup>(٧)</sup>  
بَابَ رَعِيكَ بِسَعْيِكَ <sup>(٨)</sup> وَجَبَّ كُلِّ لُجٍّ <sup>(٩)</sup> وَلَجَّ كُلِّ لُجٍّ <sup>(١٠)</sup> وَانْتَجَعَ كُلِّ رَوْضٍ <sup>(١١)</sup>  
وَأَلْقَى دَلْوَكَ إِلَى كُلِّ حَوْضٍ <sup>(١٢)</sup> وَلَا تَسْأَلِ الطَّلَبَ <sup>(١٣)</sup> وَلَا تَمَلِّ الدَّابَّ <sup>(١٤)</sup> فَقَدْ  
كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى عَصَا شَيْخِنَا سَاسَانَ : مَنْ طَلَبَ جَلَبَ وَمَنْ جَالَ <sup>(١٥)</sup>

- (١) القطرب دويّة تسعى ليلها ولا تستريح نهارها (٢) أكثرى أى سيرا بالليل .  
من جندب وهو نوع من الجراد (٣) غزال فى ليلة مقمرة لأنه يأخذ النشاط بحضرة القمر  
فيلعب (٤) أحد وأخف من الذنب الفضوب كالنمر (٥) أورد حقلك باجتهادك (٦) حصل  
قوتك وعيشك بعملك كالمثل العامى : كل من عرق بجبينك (٧) اسلك كل طريق  
(٨) لج أمر من ولج بمعنى دخل . واللج معظم المياه : يعنى تخض غمار المياه بمعنى  
تعمل الشدائد فى طلب المعاش (٩) انتجع طلب الكلاء فى موضعه يعنى الأعشاب .  
والروض جمع روضة هى الأمكنة ذوات الأعشاب والخضرة . والمعنى اقصد كل مكان  
نصيب (١٠) أصل المثل ألقي دلوك بين الدلاء : يعنى إذا رأيت أمانا يستخرجون  
الماء بالدلاء فلا تنظر أن تستقى من دلاتهم ولكن انت بدلو وألقه فى البئر واشرب :  
والمعنى اعمل بنفسك للحصول على رزقك . وما ألقي دلوك إلى كل حوض معناه اطلب  
رزقك أينما وجدته (١١) لا تملأ (١٢) لا تسب من المواطبة والاستمرار على طلب الرزق  
(١٣) انسان كل منهما يسمى ساسان : الاول ساسان الأكبر وهو ابن بهمن .  
والثانى ساسان الأصغر وهو ابن يابك أبو الأكامرة ملوك القرمس . والمراد هنا الاول  
لأنه ترك الملك واتخذ له غمارها ويتعيش منها وصار ينزل بها فى كل مكان حتى صار  
شيخا لطائفة ألقت الاقتراب والضرب فى الأرض يرتزقون بكل ما فى قدرتهم من وسائل  
الارتزاق، وهم أشبه شىء بما يسمى عند الأوربيين بالبوهميين (Bohémiens)

نَالَ<sup>(١)</sup> وَإِيَّاكَ وَالْكَسَلَ فَإِنَّهُ عُنْوَانُ<sup>(٢)</sup> النَّحْوِسِ وَلِبُوسُ<sup>(٣)</sup> ذَوِي الْبُوسِ  
 وَمِفْتَاحُ<sup>(٤)</sup> الْمَتْرَبَةِ وَلِقَاحُ<sup>(٥)</sup> الْمَتْعَبَةِ وَشِمِيعَةُ<sup>(٦)</sup> الْعَجْزَةِ الْجَهْلَةِ وَشِدْشَنَةُ<sup>(٧)</sup> الْوَكَلَةِ  
 التُّكَلَةِ وَمَا<sup>(٨)</sup> أَشْتَارَ الْعَسَلِ مِنْ<sup>(٩)</sup> اخْتَارَ الْكَسَلَ وَلَا مَلَأَ<sup>(١٠)</sup> الرَّاحَةَ مِنْ  
 اسْتَوَطَأَ<sup>(١١)</sup> الرَّاحَةَ وَعَلَيْكَ<sup>(١٢)</sup> بِالْإِقْدَامِ وَلَوْ عَلَى<sup>(١٣)</sup> الْيَضْرَغَامِ فَإِنَّ جِرَاعَةَ<sup>(١٤)</sup> الْجَنَانِ  
 تَنْطِقُ<sup>(١٥)</sup> اللِّسَانَ وَتُطْلِقُ<sup>(١٦)</sup> الْعِنَانَ وَبِهَا<sup>(١٧)</sup> تُدْرِكُ<sup>(١٨)</sup> الْحِظْوَةَ وَتَمْلِكُ<sup>(١٩)</sup> الثَّرْوَةَ  
 كَمَا أَنَّ<sup>(٢٠)</sup> الْخَوَرِصَنُ الْكَسَلَ وَسَبَبُ<sup>(٢١)</sup> الْفَشَلِ وَمَبْطَأَةُ<sup>(٢٢)</sup> الْعَمَلِ وَنَحِيبَةُ<sup>(٢٣)</sup>  
 لِلْأَمَلِ وَلِهَذَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ: مَنْ جَسَرَ<sup>(٢٤)</sup> أَيْسَرَ<sup>(٢٥)</sup> وَمَنْ هَابَ<sup>(٢٦)</sup> خَابَ<sup>(٢٧)</sup>

- (١) من سعى نال مطلبه ومن جال أدرك أمانيه (٢) علامة الشقاء (٣) لباس أهل الشدة والعناء (٤) الفقر الشديد (٥) اللقاح ما تلقح به النحلة . والمنعبة التعب . يعني أنه أصل التعب (٦) صفة العاجزين الجُهلاء (٧) عادة العاجز الذي يكل أمره إلى غيره ويعتمد على سواه (٨) ما جنى العسل من ألف الكسل (٩) الراحة الكف . واستوطأ استلان . والراحة الدعة (١٠) والزم الجراءة والدخول في المخاوف ولو على الأسد (١١) جسارة القلب تعين على التكلم وتجعل صاحبه مطلق العنان يفعل كيف يشاء (١٢) الحِظْوَةُ بضم الحاء وكسرهما ما يتمتع به الإنسان من الرتبة الرفيعة والعيش الهنيئ (١٣) الضعف والجبن (١٤) الأخ (١٥) الفشل الضعف والحيرة والدل (١٦) مؤخره (١٧) مضيق له (١٨) من قوى قلبه اغتنى (١٩) ومن خاف ضاع عليه أمره

## لمنشى القرن الخامس

للمأوردى المتوفى سنة ٤٥٠ هـ

من كتاب أدب الدنيا والدين

العلم أشرف ما طلب وجد فيه الطالب وأفضل ما كسب واقتناه  
الكاسب

قال عبد الملك بن مروان لبنيه : تعلموا العلم فإن كنتم سادة فقمتم  
وإن كنتم وسطا سددتم وإن كنتم سوقة عشتتم<sup>(١)</sup> . وقال بعض البلغاء :  
تعلم العلم فإنه يقوّمك ويسدّدك صغيرا<sup>(٢)</sup> ويقدمك ويسودك كبيرا<sup>(٣)</sup>  
ويصلح زيفك<sup>(٤)</sup> وفاسدك ويرغم عدوك وحاسدك ويصحح همتك<sup>(٥)</sup>  
وأملك . وقال : من أمضى يومه في غير حق قضاه أو فرض أداه<sup>(٦)</sup>  
أو مجد أثله أو حمد حصّله أو خير أسسه أو علم آتبه فقد عوّ<sup>(٧)</sup>  
يومه وظلم نفسه<sup>(٨)</sup>

وله في حسن المعاشرة :

كن أيها العاقل مقيلا على شأنك<sup>(٩)</sup> راضيا على زمانك سلما لأهل<sup>(١٠)</sup>  
دهرك جاريا على عادة عصرك متقادا لمن قدّمه الناس عليك<sup>(١١)</sup> متحينا

(١) من عامة الناس (٢) يصلح شأنك في صفرك (٣) ويرفع رتبك في كبرك  
(٤) الزيف المضوش والمعنى يصلح ما فسد من أمورك (٥) لا يجعلهما يطمان إلى  
ملا سبل إليه (٦) أصله وثبه (٧) استفاده (٨) يقال عن الولد أباه إذا  
لم يحسن إليه . والمراد هنا بعقوق اليوم عدم الانتفاع به (٩) اشتغل بما همك  
(١٠) مسالما للناس (١١) مطيعا من فضله الناس عليك



على من قَدَمَكَ النَّاسُ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> وَلَا تُبَايِنَهُمْ بِالْعُزْلَةِ عَنْهُمْ فِيمَقُوتُكَ <sup>(٢)</sup>  
وَلَا تَحَاهِرْهُمْ بِالْمُخَالَفَةِ لَهُمْ فَيُعَادُوكَ فَإِنَّهُ لَا عِيشَةَ لِمَقُوتٍ وَلَا رَاحَةَ <sup>(٣)</sup>  
لِمَعَادَى وَأَجْعَلْ نَصَحَ نَفْسِكَ عَنِيمَةَ عَقْلِكَ وَلَا تَدَاهِنَهَا بِإِخْفَاءِ عَيْبِكَ  
وَإِظْهَارِ عَدْرِكَ <sup>(٤)</sup> فَيَصِيرَ عَدُوُّكَ أَحْظَى مِنْكَ فِي رَحْرِ نَفْسِهِ فَقَدْ قَالَ <sup>(٥)</sup>  
بَعْضُ الْبُلْغَاءِ : مَنْ أَصْلَحَ نَفْسَهُ أَرَعَمَ أَنْفَ أَعَادِيهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ <sup>(٦)</sup>  
مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظْ لَمْ تَنْفَعَهُ الْمَوَاعِظُ <sup>(٧)</sup>

### ولأبي الفضل الميكالي المتوفى سنة ٤٣٦ هـ

في وصف مطر شعرا ، مع مقدمة لعمر بن علي المطوعي  
في وصف ذلك المطر ثرا

حكى عمر بن علي المطوعي قال : رأى الأمير السيد أبو الفضل  
عبد الرحمن بن أحمد أدام الله عزه أيام مقامه بجو <sup>(٨)</sup> أن يطالع قرية  
من قرى ضياعه <sup>(٩)</sup> تدعى نجاب على سبيل التثنية والتفريق فكنت في جملة

(١) مشقاً على من نصحك الناس عليه (٢) لا تعز عن أهل زمك فيكرهوك  
(٣) إذا أوجب عليك الحق أن تخالفهم فلتطف في ذلك (٤) المداينة والاداء  
الغش وإظهار غير ما خفي (٥) إذا كان بك عيب فأصلحه ولا تخفه حتى إذا ظهر نذس  
احتذرت عنه فإن ذلك مداينة وعش (٦) لا تجعل عدوك أحسن حفاً منك بأن يجره  
وأنت تداينها (٧) رغم من باب نصر وروح - ورغم أنه دل كأنه لصق بالترغام وهو التراب  
(٨) كورة بحراسان وبلدة بسرخس (بلاد فارس) (٩) يطالع قرية بطلع عليها والضياح  
جمع صيغة وهي العقار والأرض المغلة

من استصحبه إليها من أصحابه <sup>(١)</sup> واتفق أن وصلنا والسماء مصحبة <sup>(٢)</sup>  
 والجو صاف لم يطرز ثوبه بعم الغمام <sup>(٣)</sup> والأفق فيروزج لم يعبق به كافور <sup>(٤)</sup>  
 السحاب <sup>(٥)</sup> فوق الإختيار على ظل شجرة بإسقة الفروع متسعة الأوراق <sup>(٦)</sup>  
 والغصون قد سترت ماحواليها من الأرض طولا وعرضا. فقلنا تحتها <sup>(٧)</sup>  
 مستظلين بسماوة أفنانها <sup>(٨)</sup> مستترين من وهج الشمس بستارة أغصانها <sup>(٩)</sup>  
 وأخذنا تتجاذب أذيال المذاكرة <sup>(١٠)</sup> وتتسالب أهداب المناشدة والمحاورة <sup>(١١)</sup>  
 فما شعرنا بالسماء إلا وقد أرعدت وأبرقت <sup>(١٢)</sup> وأظلمت بعد ما أشرقت  
 ثم جادت بمطر كافواه القرب فأجادت <sup>(١٣)</sup> وحكت أنامل الأجواد بل  
 أوفت عليها وزادت حتى <sup>(١٤)</sup> كاد غيثها يعود غيثا <sup>(١٥)</sup> وهم وبلها أن يستحيل  
 ويلا <sup>(١٦)</sup> فصبرنا على أذاها وقلنا : سحابة صيف عن قليل تقشع <sup>(١٧)</sup> فإذا نحن

(١) لا غيم فيها (٢) عبارة عن خلو الجو من السحاب (٣) لونه مثل لون الفيروزج وهو الزرقة . ولم يعبق به لم يلمس به والكافور طيب يستخرج من شجر كبير ولون هذا الطيب يصير أبيض بعد عملية تعمل فيه ، والمعنى أنه لا يرى شيء من السحاب الأبيض الرقيق (٤) طولها (٥) الأفنان الغصون وسماوتها يعني أوراقها العريضة المتلاحمة تلاحا يجعلها تشبه السقف (٦) وهج الشمس شدة حرها وتوقدها (٧) عبارة عن تذاكرهم (٨) تناشدهم الأشعار وتجاوز بعضهم مع بعض تحاورا أدبيا (٩) يقال وعدت وبرقت أى جاءت بالرعد والبرق وأرعدت وأبرقت بمعنى تهذبت بالرعد وتوعدت بالبرق (١٠) جادت تكلمت . وأجادت أحسنت (١١) حكمت شابهت . وأنامل الأجواد المقصود أيدي الكرام . ومحاكاتها لا يدي الكرام بمعنى مشابهتها لأيديهم في السخا . وأوفت وزادت بمعنى واحد (١٢) الغيث المطر . والغيث الافساد (١٣) الويل المطر الشديد العظيم القطرات . والويل الشر (١٤) لا تمكث إلا قليلا وتذهب

بها قد أمطرتنا برداً كالثُّغُورِ لِيَكُنْهَا مِنْ تُغُورِ الْعَذَابِ <sup>(١)</sup> لَأَمِنْ الثُّغُورِ  
 الْعَذَابِ <sup>(٢)</sup> فَأَيُّقُنَا بِالْبَلَاءِ وَسَلَّمْنَا لِأَسْبَابِ الْقَضَاءِ <sup>(٣)</sup> فَمَا مَرَّتْ سَاعَةٌ  
 مِنْ النَّهَارِ حَتَّى سَمِعْنَا خَرِيرَ الْأَنْهَارِ <sup>(٤)</sup> وَرَأَيْنَا السَّيْلَ قَدْ بَلَغَ الزُّبَى <sup>(٥)</sup> وَالْمَسَاءَ  
 قَدْ غَمَرَ الْقَيْعَانَ وَالرُّبَا <sup>(٦)</sup> فَبَادَرْنَا إِلَى حِصْنِ الْقَرْيَةِ لَا تُذِينَ مِنَ السَّبِيلِ  
 بِأَفْنِيَّتِهَا <sup>(٧)</sup> وَعَائِذِينَ مِنَ الْقَطْرِ بِأَبْنِيَّتِهَا <sup>(٨)</sup> وَأَتَوَيْنَا قَدَصَنْدَلٍ كَافُورَهَا مَاءُ الْوَيْلِ <sup>(٩)</sup>  
 وَغَلَفَ طَرَاذُهَا طِينُ الْوَحْلِ <sup>(١٠)</sup> وَنَحْنُ نَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ  
 وَإِنْ فَقَدْنَا بِيَاضَ الْأَشْجَامِ وَالْأَرْدَانِ <sup>(١١)</sup> وَنَشْكُرُهُ عَلَى سَلَامَةِ الْأَنْفُسِ  
 وَالْأَرْوَاحِ مُشْكِرَ التَّاجِرِ عَلَى بَقَاءِ رَأْسِ الْمَالِ إِذَا فُجِعَ بِالْأَرْبَاحِ <sup>(١٢)</sup> فَبِتْنَا  
 تِلْكَ اللَّيْلَةَ تَحْتَ سَمَاءٍ تَكْفُفُ وَلَا تَكْفُفُ <sup>(١٣)</sup> وَتَبْكِي عَلَيْنَا إِلَى الصَّبَاحِ بِأَدَمِ

- (١) البرد قطرات المطر المتجمدة التي تنزل على الأرض كالحلب . والثُّغُور جمع ثغور وهو ما يرى من الأسنان من فتحة الشفتين وثغور العذاب فتحاته (٢) لأمّن الأسان للعدبة الرقيق (٣) ونخضعنا لأحكام المقادير (٤) جرى الماء بشدة حتى صار يسمع له صوت كه صوت مياه الأنهار (٥) السيل الماء العظيم الذي يجتمع من المطر ويسيل بشدة . والزبي جمع زبية وهي الأرض المرتفعة ارتفاعاً عظيماً بحيث لا يعلوها الماء عادة ، أو حفرة يحفر فيها لتصادفها الأسد (٦) الرُّبَا جمع ربوة وهي الأرض المرتفعة : والقيعان جمع قاع وهو الأرض السهلة المغطاة التي اقترحت عنها الجبال والآكام (٧) فبادرنا أسرعنا . والحصن الموضع الحصين الذي لا يوصل إلى جوفه . لائذين متحصنين . والأفنية جمع فناء وهو الملتصق أمام الدار (٨) عائذين ملتجئين . والقطر ما نزل من ماء المطر موالأبنية للمباني (٩) صندل استعمله معدياً بمعنى جعل لون الشيء . مثل لون الصندل أحمر ضارباً إلى السواد . والكافور والويل تقدم معاً (١٠) غلف الشيء جعل له غلافاً أي حجاباً وستراً . والطراز رسم الثوب : والمعنى أن رسم الثوب ستره الطين المتأثر من الوحل (١١) أصول الآكام (١٢) أوجع بعدم الأرباح وفقد المكاسب (١٣) يكف يقطر سوا يكف ولا ينقطع



هَوَامٌ وَأَرْبَعٌ سَحَابٌ <sup>(٢)</sup> فَلَمَّا سُلَّ سَيْفُ الصُّبْحِ <sup>(٣)</sup> مِنْ غَمْدِ الظَّلَامِ وَصُرِفَ  
 بِوَالِي الصُّحُورِ عَامِلُ الْغَمَامِ <sup>(٤)</sup> رَأَيْنَا صَوَابَ الرَّأْيِ أَنْ تُوسَعَ الْإِقَامَةُ بِهَا  
 رَفَضًا <sup>(٥)</sup> وَنَتَّخَذَ الْإِرْتِمَالَ عَنْهَا فَرَضًا <sup>(٦)</sup> فَمَا زِلْنَا نَطْوِي الصَّحَارَى أَرْضًا  
 فَارَضًا إِلَى أَنْ وَافَيْنَا الْمُسْتَقَرَّ رَكُضًا <sup>(٧)</sup> فَلَمَّا نَفَضْنَا غُبَارَ ذَلِكَ الْمَسِيرِ <sup>(٨)</sup> الَّتِي  
 جَمَعْنَا فِي رِبْقَةِ الْأَمِيرِ <sup>(٩)</sup> وَأَفْضَيْنَا إِلَى سَاحَةِ التَّيْسِيرِ <sup>(١٠)</sup> بَعْدَ مَا أَصْبَنَّا بِالْأَمْرِ  
 الْعَسِيرِ وَتَذَاكَرْنَا مَا لَقِينَا مِنَ التَّعَبِ وَالْمَشَقَّةِ فِي قَطْعِ ذَلِكَ الطَّرِيقِ  
 وَطَى تِلْكَ الشَّقَّةَ <sup>(١١)</sup> أَخَذَ الْأَمِيرُ السَّيِّدَ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَهُ الْقَلَمَ فَعَلَّقَ هَذِهِ  
 الْأَيَّاتِ أَرْتِمَالًا

دَهْتَنَا السَّمَاءُ غَدَاةَ السَّحَابِ \* يَغِيثٌ عَلَى أَفْقِهِ مَسِيلٌ <sup>(١١)</sup>  
 بَحَاءٌ بِرَعْدِهِ لَهُ رَنَةٌ \* كَرَنَةٌ تَكَلَّى وَلَمْ يَتَّكِلِ <sup>(١٢)</sup>

(١) هوام جمع هام من همى يهيم بمعنى سال (٢) يشبه السماء بالعين فان الدموع تجري  
 من الموقنين والمهاجرين أى من أربعة منافذ كما ذكروا ذلك فى تفسير قول المتنبي  
 كان الصبح يطردها فتجربى \* مدامعها بأربعة سحاب

(٣) الصبح الشبه بالسيف والظلام الشبه بالغمد (٤) أزال الصحو الغمام (٥) أن  
 نرفض الإقامة بها رفضا باتا (٦) عدوا وجربا على الأقدام (٧) لما أزلنا ربيع  
 هذا السير : بمعنى استريحنا (٨) الربطة عروة تجعل فى حبل مع عرى أخرى ويربط  
 فى هذا الحبل (ويسمى الربق) أولاد الضأن والمعر والبقر (٩) أفضينا وصلنا . والساحة  
 رحبة بين الدور . والتيسير اليسر والتسهيل (١٠) وطى تلك الشقة أى قطع تلك المسافة  
 (١١) الغداة أول النهار يعنى دهمتنا السماء فى أول النهار الذى كان فيه غيم . والغيث المطر .  
 والمسبل الهاطل : يعنى دهمتنا السماء بمطرها طل على الأفق الذى كان السحاب مخيا عليه  
 (١٢) له رنة أى دوى وصوت هائل (١٣) التكلى التى فقدت ولدها . ولم يتشكل يعنى  
 لم يفعله

وَثَنِي يَوْبِلَ عَدَا طُورَهُ <sup>(١)</sup> \* فَعَادَ وَبَالَآ عَلَى الْمُحِجِلِ <sup>(٢)</sup>  
 وَأَشْرَفَ أَصْحَابُنَا مِنْ أَذَاهُ <sup>(٣)</sup> \* عَلَى خَطَرِ هَائِلِ مُعْضِلِ <sup>(٤)</sup>  
 فَمَنْ لَا نَذِيرَ يَفْنَاءِ الْجِدَارِ <sup>(٥)</sup> \* وَآوِ إِلَى تَفْقِي مُهْمَلِ <sup>(٦)</sup>  
 وَمِنْ مُسْتَجِيرٍ يَنَادِي : الْغَرِيقَ \* هُنَاكَ وَمِنْ صَارِيخِ مُعْوِلِ <sup>(٧)</sup>  
 وَجَادَتْ عَلَيْنَا سَمَاءُ السَّقُوفِ \* يَدْمَعٍ مِنَ الْوَجْدِ لَمْ يَهْمِلِ <sup>(٨)</sup>  
 كَانَ حَرَامًا لَهَا أَنْ تَرَى \* يَبِيسًا مِنَ الْأَرْضِ لَمْ يَبْلِلِ <sup>(٩)</sup>  
 وَأَقْبَلَ سَيْلٌ لَهُ رَوْعَةٌ <sup>(١٠)</sup> \* فَأَذْبَرَ كُلَّ عَيْنِ الْمُقْبِلِ <sup>(١١)</sup>  
 يَقْلَعُ مَا شَاءَ مِنْ دَوْحَةٍ \* وَمَا يَلْقَى مِنْ صَخْرَةٍ يَحْمِلِ <sup>(١٢)</sup>  
 فَمِنْ غَامِرٍ رَدَّهُ غَامِرًا <sup>(١٣)</sup> \* وَمِنْ مَعْلٍ عَادَ كَالْمَجْهَلِ <sup>(١٤)</sup>  
 كَفَانَا بَلِيَّتَهُ رَبَّنَا \* فَقَدْ وَجَبَ الشُّكْرُ لِلْمُفْضِلِ <sup>(١٥)</sup>  
 قُلْ لِلسَّمَاءِ أَرْعَدِي وَأَبْرِقِي <sup>(١٦)</sup> \* فَإِنَّا رَجَعْنَا إِلَى الْمَتَرِ

(١) الوبل المطر الشديد. وعدا طوره تجاوز حده (٢) فصار ثقيلًا وخيا حتى على  
 المكان المحتاج إليه (٣) أشرف على كذا قرب منه والمعضل الذي لا دواء له (٤) فمن  
 منحصر بالأراضي المجاورة للجدران (٥) ومن لا ينجى إلى تراب في الأرض لم يتعهده أحد  
 (٦) ينادي : الغريق أي يدعو الناس ويقول : الغريق لينقذوه . والمعول الزارع صوته  
 بالبكاء (٧) أي لم يفيض كما تفيض الدموع (٨) كان حراما لها أي كان السماء محرم عليها أن  
 ترى أرضا يابسة لم تبل بالماء (٩) الروعة القرعة (١٠) فصار كل واحد يولي وجهه من  
 هذا المقبل وهو السيل (١١) يقتلع كل ما يريد من الشجر العظام (١٢) ويحمل كل ما يبدء  
 من الصخور الضخام (١٣) رده غامرا صيره خرابا (١٤) من معلوم صار كالمجهول (١٥) كفانا  
 الله شره فوجب الشكر له لانفضاله علينا (١٦) أي بالبرق والرعد والبرق

## وللثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ

## في الاستعطاف

قد جرت عادة مولاى أن يقتصد في عقوبات أهل الجنايات<sup>(١)</sup> ثم  
لا يبعد أن يُقِيلهم العثرات<sup>(٢)</sup> ويعيدهم إلى إحسانه الجزيل والظل  
في كنفه الظليل<sup>(٣)</sup> وأرجو أن يتداركنى من مولاى عطفه الكريم  
وقلبه الرحيم فيصفح الصفح الجميل ويهب الذنب الجليل ويعفو عن  
أتم قدرة ويقيل أعظم عثرة<sup>(٤)</sup>

وله تهنئة بقدوم من سفر :

أهني سیدی ونفسي تطيب بما يسر الله من قدومه سالما وأشكر  
الله على ذلك شكرا دائما جعل الله قدومك مقرونا بالخبرة التامة العامة  
والكفاية الشاملة الكاملة غيبة المكارم مقرونة بغيبتك<sup>(٥)</sup> وأوبة النعم  
موصولة بأوبتك<sup>(٦)</sup> فوصل الله قدومك من الكرامة بأضعاف ما قرن به  
مسيرك من السلامة<sup>(٧)</sup> وهناك بإيابك وبلغك غاية محايك<sup>(٨)</sup> مازلت بالنية

(١) الاقتصاد ضد الافراط . والجنايات الذنوب التي يؤخذ عليها وفي عرف أهل  
التشريع : التعدي على الأجسام . مثل الجرح والقطع (٢) يعفو عن مفاوتهم (٣) الحوز  
والجانب (٤) يصفح عن أكبر غلظة (٥) إذا غبت غابت المكارم معك (٦) وإذا غابت  
إلى وطنك عادت النعم معك (٧) أكرم الله قدومك وبارك فيه : مادة عما منحه إياك  
من السلامة في السفر (٨) وبلغك أقصى ما تحبه وترضاه



معك مسافراً وباتصال الذكر والفكر ملاقياً <sup>(٢)</sup> إلى أن يجمع شمل سرورى  
يا وبتك <sup>(٣)</sup> وسكن نافر قلبى بعودتك

وله فى التعارف قبل اللقاء :

أنا اشتاقك كما تُشتاق الجنان <sup>(٤)</sup> وإن لم تتقدم لها العينان <sup>(٥)</sup> وأنا وإن  
كنت ممن لم يسعد بقاءك فقد اشتمل على الانس ببقائك <sup>(٦)</sup> والشوق  
إلى محاسنك التى سارت أخبارها <sup>(٧)</sup> ولاحت آثارها <sup>(٨)</sup> لازالت الأيام  
تكشف لى من فضلك والأخبار تعرض على من عملك ما يشوقنى  
إليك وإن لم أرك <sup>(٩)</sup> ويزيدنى رغبة فى ودك وقد سمعت خبرك <sup>(١٠)</sup>

وله فى وصف الحرب :

عند ما دارت رعى الحرب صممت الألسنة <sup>(١١)</sup> ونطقت الألسنة <sup>(١٢)</sup>  
وخطبت السيوف على منابر الرقاب <sup>(١٣)</sup> وأقدمت الرماح على الكداع

(١) كان قلبى معك حين كنت مسافراً (٢) كنت أذكرك وأفكر فىك فى غيبتك فكأن  
كنت ملاقياً لك (٣) كان قلبى مضطرباً فى غيبتك فلما عدت سكن (٤) كما يشاء الإنسان  
الجنات (٥) وإن كانت تلك الجنات لم تنظرها العينان (٦) كنت مستأنساً بوجودك  
وحياتك وإن لم أنظرك (٧) محاسنك وفضائلك التى انتشرت فى العالم (٨) وظهرت  
تناجحها (٩) ما سمعت به من كالك ومعارفك جعلنى أشتاق إليك من غير أن أنظرك  
(١٠) لما سمعت أخبارك اشتدت رغبى فى صحبتك (١١) لما انتشبت الحرب صممت  
المحاربون ولم ينطقوا (١٢) لم يسمع إلا صوت أسة الرماح (١٣) يعنى أن السيوف  
سارت تغمد فى الرقاب فتسمع أصواتها كما تسمع أصوات الخطباء على المنابر

(١) الصَّعَابُ وتلاصقت القنا والقنابل (٢) وتعانقت الصوارم والمناصل (٣)  
 وبلغت القلوب الحناجر (٤) وأدركت السيوف المناحر (٥) وضاق المجال  
 وتمكمت الآجال (٦) فلا ترى إلا رُعُوسًا تُتَدَّرُ (٧) ودماء تهذر (٨) وأعضاء تتطير  
 وتتناثر (٩) وأجساما تترايل وتتمايل (١٠) حتى ثُمِلَتْ الرماح من الدماء فتعثرت (١١)  
 في النحور وتكسرت في الصدور (١٢) فربحوا الأعداء من جوانبهم وتمكنوا (١٣)  
 من فض مواكبهم (١٤)

وله في الحكم والمواعظ والأمثال :

نخر المرء بفضله (١٥) أولى من نخره بأصله . فعل المرء يدل على أصله . (١٦)  
 قوة القلب من صحة الإيمان . (١٧) مجلس العلم روضة . (١٨) مهلك المرء حدة

(١) صارت الرماح تلاقى مصاعب عظيمة في طعان الأعداء . (٢) القنابل الطوائف  
 من الخيل ومن الناس : يعنى صارت الرماح والخيول والناس بعضها بجانب بعض  
 (٣) المناصل جمع منصل وهو السيف . والمعنى تعانقت السيوف وقطع بعضها بعضا  
 (٤) الحناجر جمع حنجرة وهي الخلقوم . والمعنى أنها من الشدة تكاد تطلع إلى الخلائق  
 (٥) المناحر الرقاب (٦) صار الحكم للوت (٧) تتساقط (٨) تروح هدرًا بدران أن يثأر لها  
 (٩) تبعثر هنا وهناك (١٠) يتفصل بعضها عن بعض ويميل بعضها على بعض (١١) سكبت  
 (١٢) تمخبطت (١٣) الرجم بفتحين الحجارة . والرجم الرمي بها (١٤) جمع موكب وهو هنا  
 جماعة المرسان وفعله وكب يكب مثل وعد يريد أن الجيش المحارب أحاط بأعدائه وربما هم  
 من كل جانب وفزق جموعهم (١٥) ينبغي للإنسان أن يفتخر بكماله الذاتي فإن ذلك خير له  
 من أن يفتخر بأبائه وأجداده (١٦) إذا كان عمل الإنسان محمودا فذلك دليل على أن أصله  
 طيب (١٧) إذا كان المرء قوى الإيمان كان شجاعا في الحق (١٨) اجتماع أهل العلم والمعرفة  
 ومحادثهم في فروع العلوم والمعارف يشبه البستان الجامع لكل أنواع الثمار والأزهار

(١) طبعه . الحقد صدأ القلوب والتجّاج سبب الحروب . انقياد الأخيار<sup>(٢)</sup>  
 بحسن الرغبة وانقياد الأشرار بذكر الرهبة . آفة العدل ميل<sup>(٣)</sup> الولاة .  
 قول المرء يحبر عما في قلبه .<sup>(٥)</sup>

(١) إذا كان الإنسان يطاوع نفسه ويدفع في الأمور ويفضّض لأقلّ حادّث فإن  
 ذلك وبال عليه (٢) العداوة الكامنة في النفس تصرفها عند ادراك المحاسن . ومدّامة<sup>مدّامة</sup>  
 المخاصمة عاقبتها إثارة الحروب (٣) الكريم يرعب ولا يرهّب . والثّيم يرهّب ولا يرغب  
 (٤) ينبغي لمن يتولّى أمور الناس ألاّ يميل إلى هواه وما تحبه نفسه بدون أن يحكم عقله  
 (٥) كلام المرء دليل على ما في ضميره



## ولمنشى القرن الرابع

ليديع الزمان الهمذاني المتوفى سنة ٣٩٨ هـ

تهنئة بمولود

حَقًّا لَقَدْ أَتَمَّجَزَ الْإِقْبَالُ وَعَدَهُ <sup>(١)</sup> وَوَافَقَ الطَّالِعَ سَعْدَهُ <sup>(٢)</sup> وَإِنَّ الشَّانَ  
لَقِيًّا بَعْدَهُ <sup>(٣)</sup> وَحَبِذَا الْأَصْلُ وَفَرْعُهُ <sup>(٤)</sup> وَبُورِكَ الْغَيْثُ وَصَوَّبَهُ <sup>(٥)</sup> وَأَيْتَعَ الرُّوضُ  
وَنُورَهُ <sup>(٦)</sup> وَحَبِذَا سَمَاءٌ أَطْلَعَتْ فَهَاقَ <sup>(٧)</sup> وَغَابَةُ أُبْرَزَتْ أَسَدًا <sup>(٨)</sup> وَظَهَرَ وَافَقَ  
سِنْدًا <sup>(٩)</sup> وَذِكْرُ بَقِيٍّ أَبَدًا <sup>(١٠)</sup> وَمَجْدُ يُسْمَى وَلَدًا <sup>(١١)</sup> وَشَرَفٌ لَحْمَةً وَسَدَى <sup>(١٢)</sup>

(١) أى وفى إقبال الزمان بما وعد (٢) أى وافق الكوكب الظاهر عند ولاده  
مطلع السعد (٣) هذا كناية عن تمنى حسن مستقبل المولود وعلو ذكره بعد ولادته  
(٤) نعم الوالد والمولود (٥) الغيث المطر وصبو المطر انصبابه ، يريد نعم المطر  
والمياه التى تقع على الارض منه فتحيا ، والمعنى أن المولود سيكون كالوالد فى إسعاد الناس  
(٦) نضجت الزروع وطلعت الازهار والمقصود أن زمان المولود سيكون زمان غصب  
على الناس (٧) شبه الوالد بالسما والمولود بالنجم الذى يهتدى به ، ومعنى ذلك نعم الوالد  
المرتفع الشأن الذى أنجب مولودا كالنجم يهتدى به (٨) الغابة الاجمة وهى المحل الذى  
يكون فيه الشجر العظيم والسباع تسكنه عادة والمعنى أن الوالد آتى بولد يكون فى المستقبل  
كالامد (٩) معنى الظاهر هنا ما غلظ من الارض وارتفع والسند ما قابل الانسان من  
الجبل وارتفع عن السفح والمعنى نعم فرع متين استند واعتمد على أصل ثابت (١٠) سيرة  
يستمر على الدوام بما يأتى به المولود من الأفعال الحميدة (١١) يعنى أن الذى ولد هو المجد  
وان كان يسمى فى العرف ولدا (١٢) اللحمه ما يجعل بين الخيوط الممدودة فى الثوب  
والسدى ما يمتد من تلك الخيوط والمقصود أن الشرف محصور بين الأصل والفرع

وله في الشوق إلى أحد أصدقائه :

أراني أذكر الشيخ إذا طلعت الشمس أو هبت الريح <sup>(١)</sup> أو نجم النجم  
أو لمع البرق أو عرض الغيث أو ذكر الليث <sup>(٢)</sup> أو ضحك الروض إن  
للشمس <sup>(٣)</sup> حياه وللريح <sup>(٤)</sup> رياه وللنجم <sup>(٥)</sup> حلاه وعلاه وللبرق <sup>(٦)</sup> سناؤه وسناؤه  
وللغيث <sup>(٧)</sup> نداءه ونداه وفي كل حادثة أراه <sup>(٨)</sup> فتي أنساه عسى الله أن  
يجمعني وإياه

ولما نزلنا منزلا طله الندى <sup>(٩)</sup> \* أنيقا <sup>(١٠)</sup> وبستانا من النور <sup>(١١)</sup> حاليا  
أجد لنا طيب المكان وحسنه <sup>(١٢)</sup> \* مني فتمنينا فكننت الأمانيا

وله على لسان والد يستبق ولده على الاستقامة على الهدى :

ورد كتابك بذكر أحوالك واستقامتها وأنت فيما ذكرت بين طرفي  
جيد <sup>(١٣)</sup> ولعيب <sup>(١٤)</sup> وصدي صدق <sup>(١٥)</sup> وكذب <sup>(١٤)</sup> فإن قلته مزاحا فالفرع لا يمازح

(١) نجم أي طلع وظهر والنجم الكوكب (٢) ظهرت أزهاره وثماره كما تظهر أسنان الضاحك (٣) وجهه كالشمس (٤) عطره (٥) زينه وارتفاعه (٦) سناؤه وفعته وسناؤه ضوءه (٧) دماؤه وسمخاؤه (٨) لا يتروقت بدون ذكره فلا يمكن أن ينساه (٩) بلله المطر (١٠) حسنا معجبا (١١) منزينا بالازهار (١٢) حدد لنا أمانيا (١٣) إما أن تكون جادا وإما أن تكون هازلا (١٤) إما أن تكون صادقا وإما أن تكون كاذبا فهو متردد بين الأمرين لأن الصدي ما يجيبك بمثل صوتك ففيه معنى التردد (١٥) أي مداهبة فالابن لا يمازح أباه

أصله أو كذبا فالرائد لا يَكْذِبُ أهله<sup>(١)</sup> وإن كان جِداً ما ذكرت وصدقا  
 ما أوردت فاستدم الوسيلة<sup>(٢)</sup> التي نلت بها الفضيلة وأستبق الذريعة<sup>(٣)</sup>  
 التي أسكتك المتزلة الرفيعة<sup>(٤)</sup> وهذه نصيحتي لك ووصيتي إليك والله  
 حسبي فيك وخليفتي عليك والسلام<sup>(٥)</sup>

وله في الشوق :

يَعَزَّ عَلَيَّ — أطل الله بقاء مولاي — أن ينوب في خدمته قلبي عن قدمي<sup>(٥)</sup>  
 ويسعد برؤيته رسولي دون وصولي<sup>(٦)</sup> ويرد شرعة الأنس به كتابي<sup>(٦)</sup>  
 قبل ركابي<sup>(٧)</sup> ولكن ما الحيلة والعوائق جمة<sup>(٨)</sup>  
 وعلى أن أسعى وليتس على إدراك النجاح<sup>(٨)</sup>

وقد حضرت داره وقبليت جداره وما بى حب الحيطان ولكن<sup>(٩)</sup>  
 شغفا بالقطان<sup>(٩)</sup> ولا عشق الجدران ولكن شوقا إلى السكَّان<sup>(١٠)</sup> وحين

(١) الرائد هو المرسل من لدن قوم ليتعرف لهم المواضع الخفية ليرتادوا فيها وهو لا يكذب قومه (٢) فاستمر على التمسك بالسبب الذي أدركت به هذا الطاق الحسن (٣) واستدم الوسيلة التي رفعتك إلى هذه الدرجة العالية (٤) يكتنيز رعاية أمورك (٥) يشق على أن أستعينه بخدمته بقلبي يعني الكتابة إليه عن قدمي يعني التوجه إليه ومقابله (٦) أن ينال السعادة من أرمائه إليه بكتابي دون أن أذهب إليه بنفسى (٧) الشرعة المورد الذي يستقى من الآدميين . وهنا مجلس الأنس وانسامة . وأما كتاب الإبل . ومعنى ذلك أن يتم به ما ينبغي قبل أن أصل إليه بنفسى وأحلى برؤيته (٨) لم تكن هناك وسيلة إلى ما دمت لكثرة الواضع (٩) جمع قاطن بمعنى السكان (١٠) يقول ليس شوق إلى المكان ولكن إلى المازلين به



عدت العوادي عنه أمليت ضمير الشوق على لسان<sup>(١)</sup> القلم معذرا إلى  
 مولاي على الحقيقة عن تقصير وقع وفتور في الهمة عرض<sup>(٢)</sup>  
 ولكني أقول :

إن يكن تركي لقصدك ذنبا \* فكفى ألا أراك عقابا<sup>(٣)</sup>

وللخوارزمي المتوفى سنة ٣٨٣ هـ

في تأنيب تلميذه أخطا في مجلس وكابر

بلغني أنك ناظرت<sup>(٤)</sup> فلما توجهت عليك المجة كبرت<sup>(٥)</sup> ولما  
 وضع نير الحق على عنقك صجرت<sup>(٦)</sup> وتضاجرت<sup>(٧)</sup> وقد كنت أحسب  
 أنك أعرف بالحق من أن تعقه<sup>(٨)</sup> وأهيب لجباب الإنصاف والعدل  
 من أن تسقه<sup>(٩)</sup> كأنك لم تعلم أن لسان الضجر ناطق بالعجز وأن وجه

(١) عداه عن الأمر عدوا وعدوا ما شعله وصره عنه . والمعنى لما منعتني الموانع عن  
 أن أحظى بمقابله عبرت بقلبي عما يحتاج ضميري من الأشواق إليه (٢) يعني أن كتابي هذه  
 كانت اعتذارا عن تقصير وعدم اهتمام (٣) ان كان ذلك بعد ذنبا فيكفى أن يكون جزاء  
 عليه عدم رؤيتك (٤) ناظره أي صار نظيرا له وقد عرفت المناظرة بالمجادلة بين اثنين في تقرير  
 الحق في مسألة (٥) توجهت عليك المجة أي قامت . وكبرت أي عادت (٦) النيران الخشبة  
 التي توضع على عنق الثور . ومعنى وضع نير الحق على عنقه ثقل وطأة الحق عليه . وصجرت  
 ضافت نفسك . وأظهرت الملل (٧) عى والده لم يبره ولم يتم بحقوقه . ومعنى العبارة  
 كنت أظن أنك تعرف الحق واجبه عليك من الإذعان له (٨) كنت أظن أنك تهاب  
 موقف العدل فلا تمنع مكنه بمكارتك (٩) فعلت فمشتك كأنك تجهل أن الضجر في موقف  
 المناظرة عنوان المعجزة ضمت المجة

الظلم مبرقع بالقبح<sup>(١)</sup> وأنت إذا استدركت على نقد الصيارفة وتتبع  
خطأ الحكماء والفلاسفة فقد طرقت إلى عيبك لعائبك ونصرت  
عدوك على صاحبك<sup>(٢)</sup> وقد عجت من حسن ظنك بك وأنت إنسان  
والله المستعان<sup>(٣)</sup>

وكتب بعد محنة تخلص منها إلى صديق له يعاتبه  
على عدم الاهتمام بأمره

كأبى وقد خرجت من البلاء خروج السيف من الحلاء<sup>(٤)</sup> وبرز  
البدر من الظلماء وقد فارقتني المحنة<sup>(٥)</sup> وهي مفارق لا يستاق إليه  
وودعتني وهي مودع لا يئس عليه والحمد لله تعالى على محنة يجليها<sup>(٦)</sup>  
ونعمة ينيلها ويوليها<sup>(٧)</sup> . كنت أتوقع أمس كتاب سيدي بالتسلية<sup>(٨)</sup> واليوم  
بالتهنئة فلم يكاتبني في أيام البرحاء بأنها غمته<sup>(٩)</sup> ولا في أيام الرخاء بأنها

(١) كأنك لم تعرف أن الجور قبيح ينفر الناس (٢) استدركت على نقد الصيارفة  
أى اعترضت على انتقاد الخبيرين بالأمور . وتتبع خطأ الحكماء والفلاسفة أى تعقب  
هفواتهم . فقد طرقت لعيبك إلى عائبك أى مهدت السبيل إلى من يعيبونك . ونصرت عدوك  
على صديقك أى جعلت لعدوك سبيلا إلى الانتصار على صاحبك (٣) استغريت من ظنك  
بنفسك وأنت إنسان ضعيف والله سبحانه وتعالى هو الذى به يقوى الإنسان على أمور  
(٤) تخلصت من النكبة التى أظهرت محاسنى كما يظهر جلاء السيف وصقله محاسنه  
(٥) تركتني البلية (٦) يذمها (٧) يعطيها وينعم بها (٨) أتوقع أنتظر . والتسلية  
الإلهاء عن الأمر المحزن والصرف عنه (٩) البرحاء شدة الأذى . وغمته أحزنه

سرته وقد اعتذرت عنه إلى نفسي وجادلت عنه قلبي فقلت : أما  
 إخلاله بالاولى فلائته شغله الاهتمام بها عن الكلام فيها ، وأما تغافله  
 عن الأخرى فلائته أحب أن يُوَفَّرَ عَلَى مرتبة السابق إلى الاستداء  
 ويقتصر بنفسه على محل الاقتداء <sup>(١)</sup> لتكون نعم الله تعالى موقوفة من  
 كل جهة عليه <sup>(٢)</sup> ومحفوفة من كل رتبة به <sup>(٣)</sup> فإن كنت أحسنت  
 الاعتذار عن سيدي فليعرف لي حق الإحسان <sup>(٤)</sup> وليكتب لي  
 بالاستحسان . وإن كنت أسأت فليخبرني بعذره فإنه أعرف مني  
 بسر <sup>(٥)</sup> ويرض مني بأنني حاربت عنه قلبي واعتذرت عن دسه حتى  
 كأنه ذنبي <sup>(٦)</sup> وقلت : يانفس أعذري أخاك وخذي منه ما أعطاك ثم  
 اليوم غد والعود أحمد <sup>(٧)</sup>

(١) إخلاله عدم وفائه وتغافله أي تناسيه . ومعنى قوله فلائته أحب الخ أنه أراد  
 أن يجعل لي الفضل في البدء بمكاتبته ويجعل نفسه في مرتبة المقتدى بي فلا يكاتبني إلا رداً  
 على كتابي ، ويريد بكلمة وفر عظم وكثر اذ التوفير الكثير (٢) لتكون نعم الله تعالى مفصولة  
 عليه (٣) مطبقة به ودائرة عليه (٤) ان كان اعتذاري حسناً فليحترق لي سيدي بالسكينة  
 بحق الإحسان في الاعتذار (٥) ان كان اعتذاري سيئاً فليخبر سيدي الحقيقة في مذوره  
 فانه أدري مني بذلك (٦) بكفى سيدي مني اني غالبت ضميري حتى أذعن وامن وأمر  
 اعتذرت عن الذنب الذي وقع منه كأنه واقع مني (٧) ليس هذا آخر جهده بين ذنبي  
 مودتنا باقية



ولا بن العميد المتوفى سنة ٣٦٠ هـ

في شكر صديق له على مراسلته إياه

وصل ماوصلتني به<sup>(١)</sup> جعلني الله فداك<sup>(٢)</sup> من كتابك بل نعمتك التامة<sup>(٣)</sup>  
ومتك العامة<sup>(٤)</sup> فقرت عيني بوروده<sup>(٥)</sup> وشفيت نفسي بوفوده<sup>(٦)</sup> ونشرته<sup>(٧)</sup>  
فحكى نسيم الرياض غب المطر<sup>(٨)</sup> وتنفس الانوار في السحر<sup>(٩)</sup> وتأملت<sup>(١٠)</sup>  
مفتحه وما اشتمل عليه من لطائف كمالك<sup>(١١)</sup> وبدائع حكك فوجدته قد<sup>(١٢)</sup>  
تحمّل من فنون البر عنك<sup>(١٣)</sup> وضروب الفضل منك جدا وهزلا ملا<sup>(١٤)</sup>  
عيني وغمر قلبي وغلب فكري وبهرلبي<sup>(١٥)</sup> فبقيت لا أدري: أسموط<sup>(١٦)</sup>  
در خصصتني بها؟ أم عقود جوهر منحيتها؟ ولا أدري أجذك أبلغ<sup>(١٧)</sup>  
والطف أم هزلك أرفع وأظرف؟ وأنا أوكل بتبع ما أنطوى عليه

(١) ورد إلى كتابك يريد أن كتابه بمنزلة العطية التي هي الصلة . (٢) وضعني الله  
مكانك في كل مكروه حتى تخلص منه (٣) الذي ورد إلى هو كتابك الذي أعده بمنزلة  
نعمتك العامة وجميلك الشامل (٤) فاطمان قلبي بوفوده إلى (٥) وطابت نفسي بحبيته إلى  
(٦) ونشرته أي فتحته . فحكى نسيم الرياض غب المطر أي أشبه الريح التي تهب من  
البساتين بعد ما نزل المطر عليها (٧) وأشبه تفتح الأزهار في أواخر الليل (٨) وتدبرت  
في صدره وفي الكلمات اللطيفة والحكم البديعة التي أودعها فيه (٩) شاهدت منه أنواعا من  
الأكرام أثبتا فيه (١٠) وأصنافا من الأفضال دوتها فيه (١١) ما بين جد وهزل  
(١٢) ملا عيني يعني صرفها عن النظر إلى غير إحسانك . وغمر قلبي أي لم يدع له منصرفا إلى  
غير إفضالك (١٣) وغلب فكري أي استحوذ على عقلي . وبهرلبي أي راع عقلي وسباه  
(١٤) عقود در قصرتها على (١٥) منحيتها أي أعطيتها

نفسا لا ترى الحظ إلا ما اقتنته منه <sup>(١)</sup> ولا تعدّ الفضل إلا فيما اخذته عنه  
وأمتع بتأمله عينا لا تقهر إلا بمثله مما يصدر عن يدك ويرد من عندك  
وأعطيه نظرا لا يملّه <sup>(٢)</sup> وطرفا لا يطرف دونه <sup>(٣)</sup> وأجعله مثالا أرتسمه  
وأحتذيه <sup>(٤)</sup> وأمتع خلق بروثته <sup>(٥)</sup> وأغذى نفسي ببهجته وأمزج قريحتي  
برفته وأشرح صدري بقراءته . ولئن كنت عن تحصيل ما قلته عاجزا  
وفي تعديد ما ذكرته متخلفا لقد عرفت أنه ما سمعت به من  
السحر الحلال

وفي التشوق إلى بعض الإخوان :

قد قرب أيدك الله محلك على تراخيه <sup>(٦)</sup> وتصافى مستقرك على <sup>(٧)</sup>  
تنائيه لأن الشوق يمثلك <sup>(٨)</sup> والذكر يحيلك <sup>(٩)</sup> فنحن في الظاهر على افتراق  
وفي الباطن على تلاق <sup>(١٠)</sup> وفي النسبة متباينون وفي المعنى متواصلون <sup>(١١)</sup>  
ولئن تفارقت الأشباح فقد تعانقت الأرواح <sup>(١٢)</sup>

(١) اكتسبه (٢) الطرف العين ويطرف يطبق جفا على الآخر (٣) أرم  
في وكري وأقضى به (٤) بحسنه (٥) تباعده (٦) تقارب (٧) بصورك (٨) يجعل الـ  
خيالا وصورة عندنا (٩) نحن فيما يرى مفترقون وفي الحقيقة مجتمعون (١٠) أي وإن كنا  
مختلفين في النسب فنحن متحدان في الشعبة . الحسن (١١) الأجسام مفترقة والأرواح متحدة

وفى الشوق أيضا :

كتابى وأنا بحال لو لم ينغصها الشوق إليك ولم يرق صفوها التزوع  
 تحوّل<sup>(١)</sup> لعدتها من الأحوال الجميلة<sup>(٢)</sup> وعددت حظى منها فى النعم<sup>(٣)</sup>  
 الجلية<sup>(٤)</sup> فقد جمعت فيها بين سلامة عامة ونعمة تامة<sup>(٥)</sup> وحظيت منها<sup>(٦)</sup>  
 فى جسمى بصلاح وفى سعى بنجاح<sup>(٧)</sup> لكن مايق أن يصفولى عيش<sup>(٨)</sup>  
 مع بعدى عنك<sup>(٩)</sup> ويخلو ذرى مع خلوى منك<sup>(١٠)</sup> ويسوغ لى مطعم<sup>(١١)</sup>  
 ومشرب مع آنفرادى دونك<sup>(١٢)</sup> وكيف أطمع فى ذلك وأنت جزء من  
 نفسى وناظم لشمل أنسى؟<sup>(١٣)</sup> وقد حرمت رؤيتك وعدمت مشاهدتك<sup>(١٤)</sup>

روى ابن عبد ربّه المتوفى سنة ٣٢٨ هـ

فى كتابه العقد الفريد

الحكاية الآتية الدالة على ثبات الجأش

قال أحمد بن أبى دواد: مارأينا رجلا نزل به الموت<sup>(١٥)</sup> فما شغله ذلك  
 ولا أذهله عما كان يحب أن يفعله إلا تميم بن جميل فإنه كان تغلب<sup>(١٦)</sup>

(١) يكدرها (٢) ريق الماء كدره والتزوع الاشتياق (٣) لأعتبرت حالى حسنة  
 (٤) اعتبرت نصيبى منها نعمة عظيمة (٥) تمتعت فيها بالسلامة وهناءة العيش (٦) نلت  
 الصحة وفزت بالأمل (٧) لاراحة لى مع ابتعادى عنك (٨) لا يهنا لى عيش مع اقتراق  
 منك ويقال فلان خالى الذرع أى خالى من المسموم (٩) لا يلد لى طعام ولا شراب مع  
 انغزالى عنك (١٠) كيف آمل ذلك وأنت مكون لجزء من شخصى وبك يلتئم أنسى (١١) وقد  
 منعت من نظرك ولم أحظ برؤيتك (١٢) هيئت له معدات الموت (١٣) أنساه



على شاطئ الفُرات <sup>(١)</sup> وأوفى به الرسول باب أمير المؤمنين المعتصم <sup>(٢)</sup>  
 في يوم الموكب حين يجلس للعامة <sup>(٣)</sup> ودخل عليه فلما مثل بين يديه دعا <sup>(٤)</sup>  
 بالنِطع <sup>(٥)</sup> والسيف فأحضرًا بفعل تميم بن جميل ينظر إليهما ولا يقول  
 شيئًا وجعل المعتصم يصعد النظر فيه <sup>(٦)</sup> ويصوبه <sup>(٧)</sup> وكان جسيما وسما  
 ورأى أن يستنطقه لينظر أين جناته <sup>(٨)</sup> ولسانه من منظره <sup>(٩)</sup> فقال: يا تميم إن  
 كان لك عذرات به أو حجة فأدل بها <sup>(١٠)</sup> فقال: أما إذ أذن لي أمير  
 المؤمنين فأني أقول:

الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه <sup>(١١)</sup> يا أمير المؤمنين إن الذنوب  
 تحرس الألسنة وتصدع الأفئدة <sup>(١٢)</sup> ولقد عظمت الحرية <sup>(١٣)</sup> وكبر الذنب  
 وساء الظن ولم يسق إلا عفوك أو انتقامك وأرجو أن يكون

(١) كان خرج على الخليفة المعتصم وملك البلاد الواقعة على شاطئ نهر الفرات الذي  
 ينبع من أرمينية شمالي مدينة أرض روم ويحصر بينه وبين دجلة أرض الجزيرة ويصبان  
 في الخليج الفارسي (٢) أتى به إلى باب أمير المؤمنين (٣) في اليوم الذي يحتفل فيه بحجج  
 الخليفة إلى المحل الذي يجلس فيه لقضاء أمور العامة (٤) قام أو حصر (٥) النطع  
 بالكسر والفتح وبالتحريك وكعب بساط من أديم كان يفرش لمن يصرب عنقه (٦) يرفع  
 نظره فيه ويخفضه يعني ينظر إليه من أسفله إلى أعلاه ومن أعلاه إلى أسفله لينأمله جيدا  
 (٧) ممتلئ البدن حسن الشكل (٨) يطلب نطقه (٩) ليحبر عقله وكلامه ونسبتهما إلى  
 جسمه (١٠) أدلى بحجته بينها وأطهرها (١١) خلقه إما اسم فيكون بدلا وإما فعل  
 فتكون جملة صفه (١٢) تشق القلوب (١٣) الذنب

أقربهما منك وأسرعهما إليك أولاهما بامتنانك<sup>(١)</sup> وأشبههما بخلائقك  
ثم أنا يقول :

أرى الموت بين السيف والنطع كامناً<sup>(٢)</sup> \* يلاحظني من حيثما أتلفت<sup>(٣)</sup>  
وأكبر ظني أنك اليوم قاتلي \* وأى أمرى مما قضى الله يقلت<sup>(٤)</sup> ؟  
ومن ذا الذى يذلي بعذري وحمي<sup>(٥)</sup> \* وسيف المنايا بين عيني مصلت<sup>(٦)</sup> ؟  
يعز على الأوس بن تغلب موقف<sup>(٧)</sup> \* يسئل على السيف فيه وأسكت<sup>(٨)</sup>  
وما جزعى من أن أموت وإني \* لأعلم أن الموت شئ مؤقت<sup>(٩)</sup>  
ولكن خلفي صبية قد تركتهم \* وأكادهم من حسرة تنفت<sup>(١٠)</sup>  
كأنى أراهم حيث أننى إليهم \* وقد تحشوا تلك الوجوه وصوتوا<sup>(١١)</sup>  
فإن عشت عاشوا خافضين بغيطة<sup>(١٢)</sup> \* أذود الردى عنهم وإن مت موتوا<sup>(١٣)</sup>  
فكم قائل : لا يبعد الله روحه \* وآخر جدلان يسر ويشمت<sup>(١٤)</sup>

(١) الامتان الإتمام والإحسان (٢) مستخفياً (٣) يهرب ويفر (٤) مخرج من غمده ظاهر واضح (٥) قبيلة الأوس بن تغلب وهى قبيلة (٦) الجزع قبيض الصبر (٧) له وقت لابد أن يأتى فيه (٨) صفارا (٩) ندامة (١٠) يؤى إليهم بخبر موبى (١١) لطموا على وجوههم وخذشوها (١٢) عاشوا عيشة رغدا يغبطون عليها (١٣) أدفع عنهم كل مكروه وإذا مات ماتوا (١٤) فرح سرور شامت فى موتى

قال فتبسم المعتصم وقال : كاد والله ياتمim أن يسبق السيف العذل<sup>(١)</sup>  
إذهب فقد غفرت لك الصبوة<sup>(٢)</sup> وتركتك للصبيّة

حكم وأمثال مأخوذة من كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه :

المقدرة تذهب الحفيظة<sup>(٣)</sup> . اصطناع المعروف يقى مصارع السوء<sup>(٤)</sup> .  
بالساعد تبتطش الكف<sup>(٥)</sup> . عواقب المكاره محمودة<sup>(٦)</sup> . خير مالك ماتهلك  
ولم يضع من مالك ما وعظك . تقتير المرء على نفسه توفير منه على  
غيره<sup>(٧)</sup> . شر الفقر الخضوع<sup>(٨)</sup> . أطلب تظفر<sup>(٩)</sup> . من العجز تسبجت الفاقة<sup>(٩)</sup> .

(١) أصل المثل سبق السيف العذل . وذلك أن بعض العرب أراد أن يختبر بعض  
أصدقائه فذبح كبشاً وغطاه بثوب وأرسل إلى صديقه . فلما حضر قال له : إني قتلت  
فلاناً وهو الذي تراه مغطى . فقال له : وما ذا تريد مني ؟ قال : أريد أن تعيتني على  
إخفائه . فقال : هل أطلع على هذا الأمر أحد غير غلامك هذا ؟ قال لا . فضرب  
الغلام بالسيف فقتله . فلامه على قتل العبد وقال له : إنما أردت تجربتك وكشف له  
عن الكبش . فقال الصديق : سبق السيف العذل فأرسله مثلاً يضرب لعدم تقع الكلام  
في أمر أبرم (٢) الميل عن الطريقة المستقيمة (٣) إذا قدر المرء على من أساء إليه  
ذهب غضبه . والمقصود أنه يجب على الإنسان أن يغفر عن أساء إليه عند قدرته عليه  
(٤) يفسر ذلك بمثل وهو : اصطنعت حمامة معروفاً عند نملة كانت على وشك الغرق  
في نهر : بأن رمت إليها ورقة من شجرة فسبحت عليها النملة إلى الضفة ونجحت . وكان صياد  
في ذلك الوقت يصوب بندقه إلى الحمامة فلدغته النملة في رجله فاضطربت يده وعدت  
الرصاصه الحمامة فطارت . فوقها اصطناعها المعروف عند النملة من مصرع السوء هذا وهو  
القتل (٥) إلاقوة للكف إلا بالساعد (٦) ما يشق على الإنسان في مبدأ أمره قد تكون  
مهايته حميدة (٧) أن أسوأ أنواع الفقر التذلل (٨) لا تضجر من الطلب إذا أردت أن  
تمال حاجتك (٩) الفقر يتولد من قعود الإنسان عن العمل والتبذل في الطلب



قبل الرماية <sup>(١)</sup> تُمَلَّا الكائن . خير الأمور أوسطها . الندم توبة .  
 الاعتراف يهدم <sup>(٢)</sup> الاعتراف . عليكم بالجماعة فَإِنَّ الذنب إِنَّمَا يَصِيبُ  
 من الغنم <sup>(٣)</sup> الشاردة . الرقى <sup>(٤)</sup> يَمُن . رَبِّ أَكَلَةٌ تَحْرِمُ أَكَلَات . لَا يَهْلِكُ  
 امرؤ <sup>(٥)</sup> عن مشورة . أَبْلٍ عَذْرَا وَخَلَاكَ ذَمُّ <sup>(٦)</sup> . رَبِّ عَجَلَةٌ تُعْقِبُ رَيْثًا <sup>(٧)</sup> .  
 إِنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ <sup>(٨)</sup> مِنْ فَوْقِهِ . مَنْ مَأْمَنَهُ يُؤْتَى الْحَذِرُ <sup>(٩)</sup> . النفس مولعة  
 بحبِّ <sup>(١٠)</sup> العاجل . لَا تَطْلُبْ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ <sup>(١١)</sup> . الظلم مَرَّتُهُ وَخِيمٌ . لَيْسَ  
 مِنَ الْعَدْلِ سُرْعَةُ الْعَدْلِ . رَبِّ مَلُومٌ لَا ذَنْبَ لَهُ . مَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ  
 يَهْدِمُ <sup>(١٢)</sup> . مَنْ حَفَرَ مَغْوَةً وَقَعَ فِيهَا . لَا سَبِيلَ إِلَى السَّلَامَةِ مِنْ أَلْسِنَةِ  
 الْعَامَّةِ <sup>(١٤)</sup> . رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرَكُ .

(١) الكائن جمع كئانة وهي الجمعة التي توضع فيها السهام والرماية رى السهم عن القوس .  
 ويشبه رى الرصاصة عن البندقية . والمقصود من ذلك إعداد المعدات للشيء قبل مباشرة  
 (٢) الاقرار بالذنب يحو عقابه أو يخففه (٣) القوة في الاجتماع والضعف في الافراد  
 (٤) التلطف في الأمور وعدم التشدد فيها مجلبة للبركة والخير (٥) الاستشارة في الأمور  
 منجاة من الهلاك (٦) اجتهد في العمل وأد واجبك تنج من الندم (٧) ربما كان  
 الاسراع في أمر سبباً في تأخيره (٨) الموت لا بد منه فلا معنى للجبن (٩) المتيقظ الشديد  
 الاحتراس قد يصاب من حيث يظن أنه آمن (١٠) المرء شغوف بأن يتال حاجته على عمل  
 (١١) لا تترك الجوهر إلى العرض (١٢) من لم يدافع عن نفسه يظلم (١٣) من أعد مهلكة  
 يقصد بها الشر يقع فيها (١٤) المثلان بمعنى واحد

(١) مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ \* لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ  
(٢) السَّعِيدُ مَنْ وَعَظَ بغيره . وَحَبَّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مِيعًا

(١) فاعل الخير مجزى به ان لم يكن من الناس فن الله (٢) في اللسان : وأنشد  
العراء :

وَزَادَهُ كَفًّا فِي الْحَبِّ أَنْ مَعَتْ وَحَبَّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مِيعًا

قال : وموضع (ما) دفع اراد حبب فأدغم .

تنبيه — فية الامثال التي لم تعسر ظاهرة

## لمنشى القرن الثالث

لابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ

فى وصف البيان

البيان ترجمان القلوب وصيقل العقول<sup>(٢)</sup> ومجلى الشبهة<sup>(٣)</sup> وموجب  
الحجة والحاكم عند اختصاص الظنون والمفروق بين الشك واليقين . . . .  
وخير البيان ما كان مصرحا عن المعنى ليسرع إلى الفهم تلقيه وموجزا  
ليخفف على اللفظ تعاطيه . . . .

وله فى المكارم :

لن تكسب أعزك الله المحامد وتستوجب الشرف إلا بالحمل على  
النفس والحال والنهوض بحمل الأثقال وبذل الجاه والمال ولو كانت  
المكارم تنال بغير مؤونة لأشترك فيها السفل<sup>(٤)</sup> والأحرار وتساهمها الوضعاء<sup>(٥)</sup>  
من ذوى الاخطار ولكن الله تعالى خص الكرماء الذين جعلهم أهلها  
خفف عليهم حملها ويسوغهم فضلها وحظرها على السفلة<sup>(٦)</sup> لصغر  
أقدارهم عنها وبعد طباعهم منها ونفورها عنهم وأقشعرارها منهم

(١) التَّرجَمَانُ كَعَسْوَانٍ وَرَعَصْرَانِ الْمَعْرِ لِلْسَّانِ (٢) جَلَّأُوهَا (٣) كَاشَفَهَا

(٤) السَّفَلُ جَمْعُ سَفَلَةٍ وَهِيَ طَعَامُ النَّاسِ وَعَوَاظِهِمْ (٥) جَمْعُ وَضِيعٍ وَهُوَ السَّاقَطُ

(٦) مِنْهَا



وله في القرآن الكريم :

فضل القرآن على سائر الكلام معروف غير مجهول وظاهر غير خفي  
يشهد بذلك عجز المتعاطين ووهن المتكفين<sup>(١)</sup> وهو المبلغ الذي لا يمل  
والحديد الذي لا يخلق<sup>(٢)</sup> والحق الصادع والنور الساطع والماسح لظلم  
الضلال ولسان الصدق النافي للكذب ومفتاح الخير ودليل الجنة إن  
أوجز كان كافيا وإن أكثر كان مذكرا وإن أمر فناصحا وإن حكم  
فعادلا وإن أخبر فصادقا سراج تستضيء به القلوب بحر العلوم وديوان

الحكم وجوهر الكلم

وله في وصف جيوش :

وسار فلان في جيوش عليهم أردية السيوف وأقمصة الحديد وكانت  
رماحهم قرون الوعول<sup>(٣)</sup> وكانت أذراعهم زبد السيول على خيل تاكل  
الأرض بحوافرها وتمتد بالنقع سرادقها قد نشرت في وجوها  
غرر كأنها صحائف الرق<sup>(٤)</sup> وأمسكها تحجيل<sup>(٥)</sup> كأنه أسورة الجبين وقربت

(١) ضعف (٢) لا يمل (٣) جمع وعل وهو تيس الجبل وقرنه طويلة

(٤) جمع غرة وهي بياض في جهة القوس (٥) الرق جلد رقيق أبيض يكتب فيه

(٦) التحجيل بياض في قوائم القوس

عُذْرًا كَانَتْهَا الشُّنُوفُ <sup>(٢)</sup> تَتَلَقَّفُ الْأَعْدَاءَ أَوَائِلَهَا <sup>(٣)</sup> وَلَمْ تَهْضُ أَوَانِهَا قَدْ  
صَبَّ عَلَيْهِمْ وَقَارُ الصَّبْرِ وَهَبَتْ مَعَهُمْ رِيحُ النَّصْرِ  
وَلَهُ فِي عَالِي :

أَذِنَ اللَّهُ فِي شَفَائِكَ وَتَلَقَّى دَاءَكَ بِدَوَائِكَ وَمَسَحَ بِيَدِ الْعَافِيَةِ عَلَيْكَ  
وَوَجَّهَ وَفَدَ السَّلَامَةَ إِلَيْكَ وَجَعَلَ عِلَّتَكَ مَاحِيَةً لَذُنُوبِكَ مَضَاعِفَةً  
لثَوَابِكَ

وَكُتِبَ إِلَى عِيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ عَنِ الْحُضُورِ  
فِي عِيدِ وَيَهْتَنُ بِهِ :

أَنَحَرْتَنِي الْعَلَّةَ عَنِ الْوَزِيرِ أَعَزَّهِ اللَّهُ فَخَضَرْتُ بِالْدُعَاءِ فِي كِتَابِي لِيَنْوُبَ  
عَنِّي وَيَعْمُرَ مَا أَخْلَتْهُ الْعَوَائِقُ مِنِّي . وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ هَذَا  
الْعِيدَ أَكْثَرَ الْأَعْيَادِ السَّالِفَةِ بَرَكَةً عَلَى الْوَزِيرِ وَدُونَ الْأَعْيَادِ الْمُسْتَقْبَلَةِ  
فِيَا يُحِبُّ وَيُحِبُّ لَهُ وَيَقْبَلُ مَا تَوَسَّلَ بِهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ وَيَضَاعِفُ  
الْإِحْسَانَ إِلَيْهِ عَلَى الْإِحْسَانِ مِنْهُ وَيَمْتَنِعَهُ بِصَحْبَةِ النِّعْمَةِ وَلِبَاسِ الْعَافِيَةِ  
وَلَا يَرِيهِ فِي مَسْرَّةٍ تَقْصَا وَلَا يَقْطَعُ عَنْهُ مَزِيدًا

(١) أَلْبَسْتَ عِذْرًا جَمَعَ عِذَارٌ وَهُوَ مَا عَلَى خَدِّ الْفَرَسِ مِنَ الْجَبَامِ (٢) الشُّنُوفُ جَمَعَ  
شَنْفٌ وَهُوَ مَا يَلْبَسُ فِي الْأُذُنِ (٣) أَوَائِلُ الْجِيُوشِ تَلْتَمِ الْأَعْدَاءُ مَعَ أَنْ أَوَانِهَا لَمْ تَتَحَرَّكَ .  
وَهَذَا كِتَابَةٌ عَنْ كَثَرَتِهَا

## ولا بن الرومي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ

## في الاعتذار

ترفع عن ظلمي إن كنت بريئا وتفضل بالعفو إن كنت مسيئا  
 فوالله إني لأطلب عفو ذنب لم أجته<sup>(١)</sup> وأتأس الإقالة مما لا أعرفه لترداد  
 تطولا وأزداد تنالا وأنا أعيد حالي عندك بكرمك من واثي يكيدها<sup>(٢)</sup>  
 وأحرصها بوفائك من باغ يحاول إفسادها وأسأل الله تعالى أن يجعل  
 حظي منك بقدر ودي لك ومحلي من رجائك بحيث أستحق منك

## وللمجاهد المتوفى سنة ٢٥٥ هـ

## في الاعتذار

أما بعد فنعم البديل من الزلة الاعتذار وبئس العوض من التوبة<sup>(٣)</sup>  
 الإصرار وإن أحق من عطفك عليه بحلمك من لم يستشفع إليك<sup>(٤)</sup>  
 بغيرك وإني بمعرفتي بمبلغ حلمك وغاية عفوك ضمنت لنفسى العفو<sup>(٥)</sup>  
 من زلتها عندك وقد مسني من الألم مالم يشفه غير مواسلتك<sup>(٦)</sup>  
<sup>(٧)</sup>

(١) لم أقترفه (٢) تمام ساع في الأذى يريد أن يوقع بي (٣) البديل البديل والزلة  
 السقطة في الكلام وفيه . والمعنى أن مقابلة الزلل بالاعتذار محمود (٤) الإصرار عقدانية  
 على البقاء على الذنب . ومعنى العبارة أنه يجب على المذنب أن يتوب من ذنبه ولا يصبر  
 الاستمرار (٥) يعني أن أولى من تحلم وتعفو عنه من يحملك نفسك شفيها له (٦) اعتقادي  
 بسعة حلمك وعظم عفوك ضامن لي أن تغفر لي ذنبي (٧) لا يزال قائم من الحالة التي أنا  
 فيها غير عطفك علي ووصلك لي



وله في الاستعطاف :

ليس عندى أعزّ لك الله سبب ولا أقدر على شفيح إلا ما طبعك  
الله عليه من الكرم والرحمة والتأميل<sup>(١)</sup> الذى لا يكون إلا من نتاج حسن  
الظن<sup>(٢)</sup> وإثبات الفضل بحال المأمول<sup>(٣)</sup> وأرجو أن أكون من الشاكرين  
فتكون خير معتب<sup>(٤)</sup> وأكون أفضل شاكر. ولعل الله يجعل هذا الأمر  
سببا لهذا الإنعام وهذا الإنعام سببا للاتقطاع إليكم والكون تحت  
أجنحتكم<sup>(٥)</sup> فيكون لأعظم بركة ولا أنمى بقية من ذنب أصبحت فيه  
وبمثلك<sup>(٦)</sup> — جعلت فدالك — عاد الذنب وسيلة والسيئة حسنة ومثلك  
من انقلب به الشر خيرا والغرم غنما

من عاقب فقد أخذ حظه وإتما الاجر فى الآخرة وطيب الذكر  
فى الدنيا على قدر الاحتمال وتجترع المرائر<sup>(٧)</sup> وأرجو ألا أضيع وأهلك<sup>(٨)</sup>  
فيما بين كرمك وعقلك وما أكثر من يعفو عن صغر ذنبه وعظم حقه!  
وإتما الفضل والثناء العفو عن عظيم الجرم ضعيف الحرمة وإن كان<sup>(٩)</sup>  
العفو العظيم مستطرفا من غيركم فهو تالاد فيكم<sup>(١٠)</sup> حتى ربما دعا ذلك

(١) الرجاء (٢) مما يتولد عن حسن الظن (٣) حسن الظن بحال المأمول وإثبات  
الفضل له (٤) من يعطى انعم أى انمى (٥) تحت حمايتكم (٦) صار الذنب وسيلة  
إلى الارتباط بكم (٧) تكبد المشاق التى تستلزم العزائم (٨) بين عذاك وكرمك السلامة  
(٩) كبير الذنب قليل المهابة (١٠) حاشا عند غيركم قد يما لذيكم

كثيرا من الناس إلى مخالفة أمركم فلا أتم عن ذلك تتكلمون<sup>(١)</sup> ولا على  
 مخالف إحسانكم تدمون . وما مثلكم إلا كمثل عيسى بن مريم عليه  
 السلام حين كان لا يمر بملا من بني إسرائيل إلا أسمعوه شرا وأسمعهم  
 خيرا فقال له شمعون الصفا : ما رأيت كالיום كلما أسمعوك شرا أسمعتهم  
 خيرا فقال : كل أمرئ يتفق مما عنده . وليس عندكم إلا الخير ولا  
 في أوعيتكم إلا الرحمة "وكل إناء بالذي فيه ينضح"

وله في ذم الحسد :

الحسد أبقاك الله داء ينهك<sup>(٢)</sup> الحسد<sup>(٣)</sup> علاجه عسير وصاحبه<sup>(٤)</sup> ضجور  
 وهو باب غامض وما ظهر منه فلا يداوى وما بطن منه فمداويه  
 في عناء ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم :

« دَبُّ<sup>(٥)</sup> إليكم داء الأمم من قبلكم : الحسد والبغضاء »

الحسد عقيد الكفر<sup>(٦)</sup> وحليف الباطل<sup>(٧)</sup> وضد الحق منه تتولد العداوة  
 وهو سبب كل قطيعة<sup>(٨)</sup> ومفترق كل جماعة وقاطع كل رحم من  
 الأقرباء ومحدث التفرق بين القرناء وملقح الشر بين الحلفاء<sup>(٩)</sup>  
<sup>(١٠)</sup> <sup>(١١)</sup>

(١) تنكصون وترجعون (٢) يضنيه (٣) متبرم (٤) مسلك خفي يعسر الخروج منه  
 (٥) مري فيكم (٦) معاهده ومخالفه (٧) ملازمه (٨) انفصال (٩) كل قرابة واتصال  
 (١٠) المناظرين (١١) مولد الشر بين المتحالفين

وله فى بيان أفضل الكلام :

أفضل الكلام ما كان قليله يُغنيك عن كثيره ومعناه ظاهرا  
فى لفظه <sup>(١)</sup> وكأن الله قد ألبسه من ثياب الجلالة وغشاه من نور الحكمة  
على حسب نية صاحبه وتقوى قائله فإذا كان المعنى شريفا واللفظ  
بليغا صحيح الطبع بعيدا من الاستكراه <sup>(٢)</sup> متزاها عن الاختلال مصونا  
عن التكلف <sup>(٣)</sup> صنع فى القلوب صنيع الغيث فى التربة الكريمة . ومتى  
فصلت الكلمة على هذه الشريطة ونفذت من قائلها على هذه الصفة  
كساها الله من التوفيق ومنحها من التأييد ما لا يمتنع من تعظيمها  
به صدور الجبابرة ولا يذهل عن فهمها معه عقول الجهمية

وللحسن بن وهب

كتاب شكر

من شكرك على درجة رفعته إليها أو ثروة أقدرته عليها فإن شكركى  
لك على مهجة أحييتها <sup>(٤)</sup> وحُشاشة أبقيتها <sup>(٥)</sup> ورمق أمسكت به وقت <sup>(٦)</sup>  
بين التلف وبينه فكل نعمة من نعم الدنيا حدّ تنتهى إليه ومدى <sup>(٧)</sup>  
تقف عنده وغاية من الشكر يسمو إليها الطرف خلا هذه النعمة التى  
فاقت الوصف وأطالت الشكر <sup>(٨)</sup> وتجاوزت قدره . وأنت من وراء كل

(١) كساه (٢) من إيجاب المعكر (٣) المطر (٤) روح (٥) بقية الروح فى المريض  
والجريح (٦) بقية الحياة (٧) المدى كالتقى الغاية (٨) طوَّقه



غاية رددت عنا العدو وأرغمت أنف الحسود فتحن نلجأ منك إلى  
ظل ظليل فكيف يشكر الشاكر وأين يبلغ جهد المجتهد ؟  
وله يوصي ببعض أصحابه :

كأني إليك كتاب معتن بمن كُتِبَ له واثق بمن كُتِبَ إليه وإن  
يضيع بين الثقة والعناية حامله

وللأمون المتوفى سنة ٢١٨ هـ

لما كتبت إليه السيِّدة زبيدة بعد قتل آبنها الأمين  
الخطاب الآتي تستعطفه

كل ذنب يا أمير المؤمنين وإن عظم صغير في جنب عفوك وكل  
زلل وإن جل حقير عند صفحك وذلك الذي عودك الله فأطال  
مدتك وتم نعمتك وأدام بك الخير ورفع بك الشر . هذه رُقعة الواله<sup>(١)</sup>  
التي ترجوك في الحياة لنوائب الدهر وفي الممات بلحيل الذكر . فإن<sup>(٢)</sup>  
رأيت أن ترحم ضعفى وأستكأنى وقلة حيلتى وأن تصل رحي<sup>(٣)</sup>  
وتحتسب فيما جعلك الله له طالبا وفيه راغبا فافعل وتذكر من لو كان<sup>(٤)</sup>  
حيًا لكان شفيعى إليك<sup>(٥)</sup>

(١) الواله والواهة والولمى الشديدة الحزن والجزع على فقد ولدها (٢) ما يصيب  
الإنسان من المصائب (٣) خضوعي وذلى (٤) تؤدى حقوق قرابتي (٥) تحتسب أى  
تعتمد أجرا عند الله

فكتب إليها المأمون جواب المواساة الآتى :

وصلت رُقعتك يَا أُمَّاهُ أحاطك الله وتولاك بالرعاية<sup>(١)</sup> ووقفت عليها  
وساءنى - شهد الله<sup>(٢)</sup> - جميع ما أوضحت فيها لكن الأقدار نافذة<sup>(٣)</sup> والأحكام  
جارية والأمور متصرفة<sup>(٤)</sup> والمخلوقون في قبضتها لا يقدر<sup>(٥)</sup>ون على دفاعها<sup>(٦)</sup>  
والدنيا كلها إلى شتات وكل حى إلى ممات والغدر والبغى حتف  
الإنسان<sup>(٧)</sup> والمكر راجع إلى صاحبه . وقد أمرت برّد جميع ما أخذ لك  
ولم تفقدى ممن مضى إلى رحمة الله إلا وجهه وأنا بعد ذلك لك على  
أكثر مما تختارين والسلام<sup>(٨)</sup>  
وله فى المال :

إنما تطلب الدنيا لتملك فإذا ملكت فلتوهب . إنما يتكثر<sup>(٩)</sup>  
بالذهب والفضة من يقلان عنده  
وله فى السفر :

لا شيء أذل من سفر فى كفاية لأنك كل يوم تحمل محلة لم تحملها  
وتعاشر قوما لم تعاشرهم  
وله فى ذم النيمة :

النيمة لا تقرب مودة إلا أفسدتها ولا عداوة إلا جندتها ولا جماعة<sup>(١٠)</sup>  
إلا بددتها ثم لا بد لمن عُرِفَ بها ونُسِبَ إليها أن يُحْتَنَبَ ويُخَافَ  
من معرفته

(١) حفظك الله وصانك برعايته (٢) جملة معترضة يقصد بها تأكيد ما يقول (٣) ما فقدو  
الله لأنه أن يكون (٤) أن المخلوقات مستسلمة لأحكام الله وأقداره (٥) مألها التعريف  
(٦) أن البغى فيه هلاك الباغي (٧) أقوم لك بجميع ما تحب وريادة (٨) لا يتباهى بالمال  
إلا المقل منه (٩) فرقها

## لمنشى القرن الثانى

لعبد الحميد الكاتب المتوفى سنة ١٣٢ هـ

من وصيته للكتاب بحاسن الآداب

فتنافسوا بامعاشر الكتاب في صنوف الآداب<sup>(١)</sup> ونفّسوا في الدين  
وابدعوا بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض ثم العربية فإنها نفاق<sup>(٢)</sup> ألسنتكم  
ثم أجيدوا الخط فإنه حلية كتبكم<sup>(٣)</sup> وآروا الأشعار وأعرفوا غريبها  
ومعانيها وآيام العرب والعجم وأحاديثها وسيرها فإن ذلك معين لكم على  
ما تسمو إليه همكم<sup>(٤)</sup> ولا تضيعوا النظر في الحساب فإنه قوام كتاب  
الخراج<sup>(٥)</sup> وأرغبوا بأنفسكم عن المطامع سنيها ودينها وسفساف الأمور<sup>(٦)</sup>  
ومحافرها<sup>(٦)</sup> فإنها مذلة للرقاب مفسدة للكتاب ونزهوا صناعتكم عن  
الدناءة<sup>(٧)</sup> وأربؤا بأنفسكم عن السعاية والتميمة وما فيه أهل الجهالات<sup>(٧)</sup>  
وإياكم والكبر والسُّخف<sup>(٨)</sup> والعظمة فإنها عداوة مجتلبة من غير إحسان<sup>(٩)</sup>  
وتحابوا في الله عز وجل في صناعتكم وتواصوا عليها بالذى هو أنبى<sup>(١٠)</sup>

(١) تباروا في أنواعها (٢) رواجها (٣) زيدها (٤) ترمع (٥) نظم أو

عمادها (٦) السفساف الردى، السفساف من كل شئ، ومحافرا الأمور ومحققاتها

(٧) باعدوا بها (٨) السُّخف ضعف العقل (٩) مكتوبة (١٠) الإحسان الحقد وهو



لأهل الفضل والعدل والنبل من سلفكم <sup>(١)</sup> وإن نبا الزمان برجل منكم  
فأعطوه عليه <sup>(٢)</sup> وواسوه حتى يرجع إليه حاله ويشوب إليه أمره وإن  
أقعد أحدا منكم الكبر عن مكسبه ولقاء إخوانه فزوروه وعظموه  
وشاوروه واستظهروا بفضل تجربته وقديم معرفته <sup>(٣)</sup> ...

ولا يقل أحد منكم إنه أبصر بالأمور وأحمل لأعباء التدبير من مرافقه  
في صناعته ومُصاحبه في خدمته فإن أعقل الرجلين عند ذوى الألباب  
من رعى بالعُجب <sup>(٤)</sup> وراء ظهره ورأى أن أصحابه أعقل منه وأجمل  
في طريقته <sup>(٥)</sup> . وعلى كل واحد من الفريقين أن يعرف فضل نعم الله جلّ  
شأنه من غير اغترار برأيه ولا تركية لنفسه ولا يكاثّر على أخيه أو نظيره <sup>(٦)</sup>  
وصاحبه وعشيرته وحمد الله واجب على الجميع وذلك بالتواضع لعظمته  
والتذلل لعزته والتحدث بنعمته . وأنا أقول في كتابي هذا ما سبق به  
المثل : من تلزمه النصيحة يلزمه العمل <sup>(٧)</sup> . (وهو جوهر هذا الكتاب  
وغزة كلامه بعد الذى ذكر فيه من ذكر الله عز وجل فلذلك جعلته  
آخره ونعمته به تولانا الله وإياكم يامعشر الطلبة والكتبة بما يتولى به

(١) إذا جار عليه الزمان (٢) أبدلوا له مما تملكون ومساعدوه بما تقدرُونَ

(٣) استبدوا من تجاربه ومعلوماته (٤) الرهو والكبر (٥) أحسن في عمله

(٦) يغالبه (٧) من احتاج إلى النصيح وجب عليه العمل به

من سبق علمه بإسعادته وإرشاده فإن ذلك إليه وبيده والسلام  
عليكم ورحمة الله وبركاته)

وله في التوصية على إنسان :

حق موصل كتابي عليك كحقه على إذ جعلك موضعاً لأمله ورآني  
أهلاً لحاجته وقد أنجزت حاجته فحقق أمله

ولعبد الله بن معاوية المتوفى سنة ١٣٢ هـ

إلى بعض إخوانه يعاتبه

أما بعد فقد عاقني الشك في أمرك عن عزيمة الرأي فيك<sup>(١)</sup> وذلك  
أنك ابتدأتني بلطف عن غير خبرة<sup>(٢)</sup> ثم أعقبته جفاء عن غير جريرة<sup>(٣)</sup>  
فأطمعني أولك في إخائك<sup>(٤)</sup> وأيأسني آحرك من وفائك<sup>(٥)</sup> فلا أنا في اليوم  
نجمع لك أطراحاً ولا أنا في غد وانتظاره منك على ثقة فسيحان من<sup>(٦)</sup>  
لو شاء كشف بإيضاح الرأي في أمرك عن عزيمة الشك فيك<sup>(٨)</sup>  
فاجتمعنا على ائتلاف أو افترقنا على اختلاف والسلام

(١) أردت أن أصمم على رأي استخلصه بك فاعترضني الارتباب في أمره (٢) لاطفتني  
في أول الأمر بدون سابق اختبار منك لي (٣) ثم جئت بعد ذلك بهجرى من غير دنب  
(٤) فطمعت بسبب ملاطفتك الأولى في صحبتك (٥) هجرتك لي قطع أمل من وفائك  
(٦) لست عاقد النية اليوم على نبذ مودتك (٧) لست واثقاً بحسن حالك في الآتي  
(٨) إذا أراد بيني الرأي الخالص فيك وأذهب الشك في أمرك

وله فى الحِكم (وقد نسبها القيروانى فى كتابه زهر الآداب إلى معاوية) :

المروءة احتمال الحرية وإصلاح أمر العشيرة<sup>(١)</sup> والنبيل الحلم عند الغضب والعفو عند المقدرة<sup>(٢)</sup> . ما رأيت تبذيرا قط إلا وإلى جنبه حق مضيع<sup>(٣)</sup> . أنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه . أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة . إصلاح ما فى يدك أسلم من طلب ما فى أيدي الناس

(١) الصبر على ديوب الناس وإصلاح شؤون النجوم (٢) البيل السيادة والشرف وتكون بصط الص عد حدوث ما يوجب العصب والعفو عن الخائن عند القدرة عليه (٣) يعنى أن الإسراف لانه أن يصعب بعض الحقوق لأنه يعود إلى وضع المال فى غير موضعه وإتلافه فى غير وجهه



## لمنشى القرن الأول

لطارق بن زياد المتوفى سنة ٩٢ هـ

خطبة يحث بها جيشه على الجهاد ويرغبهم فى فتح الأندلس

حمده الله وأثنى عليه ثم قال :

أيها الناس أين المفر ؟ البحر من ورائكم <sup>(١)</sup> والعدو أمامكم وليس لكم  
والله إلا الصدق والصبر. وأعلموا أنكم فى هذه الجزيرة أضيع من الأيتام  
فى مادة اللئام <sup>(٢)</sup> وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحته وأقواته موفورة <sup>(٣)</sup>  
وأنتم لا وزر لكم إلا سيوفكم <sup>(٤)</sup> ولا أقوات إلا ما استخلصونه من أيدي  
عدوكم وإن امتدت بكم الأيام على افتقاركم ولم تتجزوا لكم أمرا ذهب  
ريحكم <sup>(٥)</sup> وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجرأة عليكم <sup>(٦)</sup> . فادفعوا عن  
أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذا الطاغية <sup>(٧)</sup> فقد ألفت  
به إليكم مدينته الحصينة . وإن اتهاز الفرصة فيه لممكن إن سمحتم  
لأنفسكم بالموت . وإني لم أحذركم أمرا أنا عنه بنجوة <sup>(٨)</sup> ولا حملتكم دوني

(١) وذلك لأنه أحرق السفن التى وصلوا بها إلى بلاد اسبانيا (٢) لا يبالون شيئا  
إلا إذا قاتلوا عليه (٣) كثيرة (٤) لا ناصر لكم غير عدوكم (٥) ضاعت قوتكم  
وغلبتكم (٦) نجاسرت عليكم بدل خوفها منكم (٧) بمقاتلة ذلك الجبار (٨) أنا به  
بمكان حصين بمعنى أنا مه خالص

على خُطّة أرخص متاع فيها النفوس . أبداً بنفسى . وأعلموا انكم إن  
صبرتم على الأشقّ قليلاً استمتعتم بالأرفه<sup>(١)</sup> الألدّ طويلاً فلا ترغبوا بأنفسكم  
عن نفسى فما حظكم فيه بأوفر من حظى . وقد بلغكم ما أنشأت هذه<sup>(٢)</sup>  
الجزيرة من الخيرات العظيمة وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك أمير  
المؤمنين من الأبطال عرباً<sup>(٣)</sup>نا ورضيكم لملوك هذه الجزيرة أصهاراً  
وأختاناً<sup>(٤)</sup> ثقة منه بارتياحكم للطعان وسماحكم بمجادة الأبطال والفرسان<sup>(٥)</sup>  
ليكون حظّه منكم ثواب الله على إعلاء كلمته وإظهار دينه بهذه الجزيرة  
وليكون مغنمها خالصة لكم من دونه ومن دون المؤمنين سراكم والله<sup>(٦)</sup>  
تعالى ولى إنجازكم على ما يكون لكم ذكراً فى الدارين . وأعلموا أنّى أول<sup>(٧)</sup>  
مجيئ إلى مادعوتكم إليه وأنّى عند ملتقى الجمعين حامل بنفسى على  
طاغية القوم لئلا يرقّ فقاتله إن شاء الله تعالى فاحملوا معى فإن هلك  
بعده فقد كفيتم أمره ولم يُعوزكم بطل عاقل<sup>(٨)</sup> تُسندون أموركم إليه<sup>(٩)</sup>

(١) الأرفه الالين (٢) فيه أى الأمر الأشق (٣) ما أنجبت (٤) العربون  
وهو ما بقدّم لربط اليسع (٥) الصهر القريب المحرم للزوج أو الزوجة كالأب والاخت  
والعم والاختن القريب المحرم للزوجة (٦) وتكرّمكم بمقاتلة الشجعان (٧) ويكون  
غنىها لكم حالة كونها خالصة لكم (٨) نصركم وإعانتكم (٩) لا تجدون عوزاً وحاجة  
فى وجود بطل عاقل بمعنى أنكم تجدون كثيراً من الأبطال العقلاء الذى تولونهم أموركم

وإني هلكت قبل وصولي إليه فاخلقوني في عزيتي هذه واحملوا  
بأنفسكم عليه واكتفوا الهم من فتح هذه الجزيرة بقتله

وللأحنف بن قيس المتوفى سنة ٦٧ هـ

آفة الملوك سوء السيرة <sup>(١)</sup> وآفة الوزراء خبث السرية <sup>(٢)</sup> وآفة الحند  
مخالفة القادة <sup>(٣)</sup> وآفة الرعية مخالفة السادة وآفة الرؤساء ضعف السياسة  
وآفة العلماء حب الرئاسة وآفة القضاة شدة الطمع وآفة العدول  
قلة الورع وآفة القوى استضعاف الخصم وآفة الجريء إضاعة الحزم <sup>(٤)</sup>  
وآفة المنعم قبح المن <sup>(٥)</sup> وآفة المذنب حسن الظن <sup>(٦)</sup>

ولعمرو بن العاص المتوفى سنة ٦٣ هـ

في وصف مصر

مصر تربة غبراء <sup>(٧)</sup> وشجرة خضراء <sup>(٨)</sup> طولها شهر وعرضها عشر <sup>(٩)</sup> يكتفها  
جبل أغبر <sup>(١٠)</sup> ورمل أعفر <sup>(١١)</sup> يخط وسطها نهر ميمون العذوات مبارك

(١) قبح السلوك (٢) رداة البية (٣) القواد (٤) عدم التدبر في الأمور  
(٥) المنّ الامتنان وذكر المعروف (٦) حسن الظن فيمن يسيده لعقاب فيدي  
في الذنوب (٧) سهلة الإنبات (٨) أنها كثيرة الشجر الأخضر (٩) لعله يريد أن  
المنشئ يقطعها طولاً في شهر وعرضاً في عشرة أيام (١٠) يحيط بها جبل ضارب إلى السواد  
(١١) أبيض مائل إلى الحمرة أو الصفرة



(١) الروحات يجرى بالزيادة والنقصان بجرى الشمس والقمر له أوان<sup>(٢)</sup>  
تظهر به عيون الأرض وينسابيها حتى إذا عَجَّ تَجَّاجُهُ<sup>(٣)</sup> وَتَعَطَّطَتْ<sup>(٤)</sup>  
أمواجه لم يكن وصول بعض أهل القرى إلى بعض إلا في خفاف<sup>(٥)</sup>  
القوارب وصغار المراكب فإذا تكاملت تلك كذلك نكص<sup>(٦)</sup> على عقبه  
كأول ما بدأ في شدته وطما في حدته<sup>(٧)</sup> فعند ذلك يخرج القوم ليحرقوا<sup>(٨)</sup>  
بطون أوديته ورواييه يبذرون الحب ويرجون الثمار من الرب حتى<sup>(٩)</sup>  
إذا أشرق وأشرف سقاه من فوقه الندى وغذاه من نحته الثرى فعند<sup>(١٠)</sup>  
ذلك يدرج<sup>(١١)</sup> حلابه ويغنى ذبابه<sup>(١٢)</sup> فيينا هي يأمر المؤمنين درة بيضاء إذا  
هي عنبرة سوداء وإذا هي زبرجدة خضراء فتعالى الله الفعال لما يشاء

ولمعاوية بن أبي سفيان المتوفى سنة ٦٠ هـ

خطبة في أهل المدينة

يا أهل المدينة إني لست أحب أن تكونوا خلقاً تَخْلُقُ العراق يعبون<sup>(١١)</sup>  
الشيء وهم فيه كل أمرئ منهم شبيعة نفسه<sup>(١٢)</sup> فاقبلونا بما فينا فإن

(١) محمود الذهب والايوب (٢) يريد وينقص في أزمة معينة (٣) الصباح من  
كل دى صوت والمعنى كثر ماؤه (٤) نقصت وسرت و الاراضى (٥) رجع وذهب  
(٦) تنص بشدة كما زاد بنوة (٧) أعاد الارض وساطها (٨) ظيرونك (٩) يعظم  
محصوله (١٠) يكثر عليه الجاود (١١) رهم تارقونه (١٢) كل واحد منهم يتصرف لنفسه

ما وراءنا شر<sup>(١)</sup> لكم وإنا معروف زماننا هذا منكر زمان قد مضى ومنكر  
زماننا معروف زمان لم يأت ولو قد أتى فالرتق خير من الفتق<sup>(٢)</sup> وفي كل  
بلاغ<sup>(٣)</sup> ولا مقام على الرزية<sup>(٤)</sup>  
وقال :

لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت أبدا . قيل له : وكيف ذلك ؟  
قال : كنت إذا مدها أرخيتها وإذا أرخوها مددتها  
وكتب إلى زياد أحد عماله :

إنه لا ينبغي لنا أن نسوس الناس سياسة واحدة ، لأننا جميعا فيمرح  
الناس في المعصية<sup>(٥)</sup> ولا نشد جميعا فنحمل الناس على المهالك ولكن  
تكون أنت للشدة والغلظة وأكون أنا للرفافة والرحمة

وللحسن بن علي رضي الله عنهما المتوفى سنة ٩٤ هـ  
خطبة في الحث على مكارم الأخلاق

أيها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغايم ولا تسبوا  
بمعروف لم تعجلوه ولا تكسبوا بالمطل ذمًا<sup>(٦)</sup> وأعلموا أن حوائج الناس  
من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحول تقا وإنا أجود الناس من

(١) نحن خير لكم من يأتون بعدنا (٢) زلو كان هذا الزمان قد آن فان الرتق وهو  
غياطة الشقوق وسد الثلم خير من الفتق وهو الشق (٣) في كل الحوادث تبليغ وتوصيل للبر  
(٤) لا يصح البقاء على المصيبة (٥) يسترسلون في المخالفات والايام (٦) لا تمتدوا  
بمعروف لم تبادروا الى عمله (٧) لا تماطلوا فتدوموا

أعطى من لا يرجوه وإن أعفى<sup>(١)</sup> الناس من عفا عن قدرة ومن أحسن  
أحسن الله إليه والله يحب المحسنين  
وله فى الحكم :

لا تتكلف ما لا تطيق ولا تتعرض لما لا تدرك ولا تعد بما  
لا تقدر عليه ولا تنفق إلا بقدر ما تستفيد ولا تطلب من الجزاء إلا  
بقدر ما صنعت ولا تفرح إلا بما نلت من طاعة الله تعالى ولا  
تناول إلا ما رأيت نفسك أهلا له

وللإمام على كرم الله وجهه المتوفى سنة ٤٠ هـ  
أيها الناس : أحفظوا عني نحسا فلو شددتم إليها المطايا حتى تنضوها<sup>(٢)</sup>  
لم تظفروا بمثلها . ألا لا يرجون أحدكم إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه  
ولا يستحي أحدكم إذا لم يعلم أن يتعلم وإذا سئل عما لا يعلم أن يقول  
لا أعلم . ألا وإن الخامسة الصبر فإن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس  
من الجسد من لا صبر له لا إيمان له ومن لا رأس له لا جسد له  
ولا خير فى قراءة إلا بتدبير ولا فى عبادة إلا بتفكر ولا فى حلم إلا  
بعلم . ألا أنبئكم بالعالم كل العالم من لم يزين لعباد الله معاصي الله ولم  
يؤمنهم مكره ولم يؤنسهم<sup>(٣)</sup> من روجه<sup>(٤)</sup>

(١) أعظمهم عفوا (٢) تنكروا تنعبروا تعبأ شديدا (٣) العالم الكامل علما  
(٤) يقطع أملهم من روجه



ومن كلامه :

البشاشة جبل الوداد<sup>(١)</sup> والاحتمال قبر العيوب<sup>(٢)</sup> احذروا صولة الكرم<sup>(٣)</sup>  
إذا جاع وصوله اللثيم إذا شبع . من نصب نفسه إماما فليبدأ بتعليم  
نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه

وله كرم الله وجهه ينصح ابنه الحسن :

يا بني أجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فأحب لغيرك ما تحب  
لنفسك وأكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب أن تُظلم وأحسن  
كما تحب أن يُحسن إليك واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك  
وأرض من الناس ما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل مالا تعلم وكل  
ما تعلم ولا تقل مالا تحب أن يقال لك ولا تكن عبد غيرك وقد  
جعلك الله حراً . وأعلم أن حفظ مافي يدك أحب إلى من طلب مافي  
يد غيرك ولا تأكل من طعام ليس لك فيه حق فبئس الطعام الحرام  
وجد في تحصيل معاشك وإيالك والاتكال على المنى فإنها  
بضائم النوكي<sup>(٤)</sup>

(١) طلاقة الوجه تجذب المحبة (٢) من احتمال المكروه من غيره فقد دهن معييه

(٣) بطشة (٤) الحق

وله كثرم الله وجهه في الحكم

البخل عار والبلبن منقصة والفقر ينخرس الفطن عن حجتة <sup>(١)</sup> والمقل <sup>(٢)</sup>  
 غريب في بلده والعجز آفة والصبر شجاعة والزهد ثروة والورع <sup>(٣)</sup>  
 جنة نعم القرين الرضا والعلم وراثه كريمة والآداب حلل مجتدة <sup>(٤)</sup>  
 والفكر مرآة صافية إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره وإذا <sup>(٥)</sup>  
 أدبرت عنه سلبت محاسن نفسه من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه <sup>(٦)</sup>  
 ما أضمر أحد شيئا إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه إن ملاك  
 العقل ومكارم الأخلاق صون العرض وأداء الفرض والوفاء بالعهد  
 والإنجاز للوعد

وله كثرم الله وجهه ينصح عامله بالبصرة :

دع الإسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا وأمسك من المال  
 بقدر ضرورتك <sup>(٧)</sup> وقدم الفضل ليوم حاجتك . أترجو أن يعطيك الله أجر  
 المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين؟ وتطمع وأنت متمرغ في النعيم  
 تمنعه الضعيف والأرملة <sup>(٨)</sup> أن يوجب الله لك ثواب المتصدقين؟ وإني  
 المرء مجزى بما أسلف وقادم على ما قدم والسلام

(١) بعجزه عن اقامتها (٢) المعدم (٣) وقاية (٤) حلل لا تبلى (٥) يرى به الانسان  
 عواقب الأمور والقصد التمكن في الأشياء قبل مباشرتها (٦) المقصود أن الانسان بعمله  
 لا ينسبه (٧) احفظ لنفسك من مالك ما تصرفه في حاجات معيشتك وتصدق بالباقي  
 ينفعك في المآب يوم تحتاج فيه إلى ما يزيد في حسناتك لتمحي سيئاتك (٨) المحتاجة المسكينة

ولأمر المؤمنين عمر رضى الله تعالى عنه المتوفى سنة ٥٢٣ هـ

خطبة حين ولى الخلافة

صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس إني داع فأمّنوا  
 اللهم إني غلبت<sup>(١)</sup> قلبي لأهل طاعتك بمواقفة الحق آبتغاء وجهك والدار  
 الآخرة وأرزقني الغلظة والشدة على أعدائك وأهل الدعة<sup>(٢)</sup> واليأس  
 من غير ظلم مني لهم ولا اعتداء عليهم . اللهم إني شحيح فسعني<sup>(٣)</sup> في نوائب<sup>(٤)</sup>  
 المعروف قصدا من غير سرف ولا تبذير ولا رياء ولا سمعة<sup>(٥)</sup> وأجعلني<sup>(٦)</sup>  
 أبتغي بذلك الدار الآخرة . اللهم أرزقني خفض الجناح<sup>(٧)</sup> ولين الجانب  
 للمؤمنين . اللهم إني كثير الغفلة والنسيان فألهمني ذكرك على كل حال  
 وذكر الموت في كل حين . اللهم إني ضعيف عند العمل بطاعتك  
 فأرزقني النشاط فيها والقوة عليها بالنية الحسنة التي لا تكون إلا بعزتك  
 وتوفيقك . اللهم ثبتني باليقين والبر والتقوى وذكر المقام بين يديك  
 والحياء منك وأرزقني الخشوع فيما يرضيك عني والمعاسبة لنفسى

(١) فامنعني الحلم واللين (٢) أهل الفساد والخبث والفسق (٣) الشح البخل  
 والحرص (٤) اجعلني سخيا جوادا (٥) المصائب التي تحدث بسبب الأعمال المحمودة  
 (٦) السرف والتبذير بمعنى والرياء التظاهر للناس بما ليس من عادة الانسان ولا طبيعته  
 والسمعة حب انتشار ذكر الانسان بين الناس (٧) خفض الجناح ولين الجانب بمعنى



وإصلاح الساعات<sup>(١)</sup> والحذر من الشبهات<sup>(٢)</sup> . اللهم أرزقني التفكير والتدبر  
لما يتلوه لسانى من كتابك والفهم له والمعرفة بمعانيه والظفر فى عجائبه  
والعمل بذاك ما بقيت إنك على كل شىء قدير

ولأمير المؤمنين أبى بكر رضى الله عنه المتوفى سنة ١٣ هـ  
خطبة

قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : أيها الناس إنى وليت عليكم ولست  
بخيركم فإن رأيتونى على حق فأعينونى وإن رأيتونى على باطل فسدّدونى<sup>(٣)</sup>  
أطيعونى ما أطعت الله فيكم فإذا عصيته فلا طاعة لى عليكم ألا إن  
أقواكم عندى الضعيف حتى أخذ الحق له وأضعفكم عندى القوى  
حتى أخذ الحق منه . أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم  
وكتب إلى أحد قواده :

إذا سرت فلا تنف على أصحابك<sup>(٤)</sup> فى السير ولا تغضب قومك  
وشاورهم فى الأمر واستعمل العدل وباعد عنك الظلم والجور  
فإنه ما أفلح قوم ظلموا ولا يصروا على عدوهم . وإذا نصرتهم على عدوكم

(١) إصلاح أوقاتي واستعمالها فى النافع المقيد (٢) والاحتراس من الشكوك  
(٣) قوتونى ووقفونى للشداد أى الصواب من القول والعمل (٤) لا تستعمل العنف  
معههم وهزمه الرنق

فلا تقتلوا وليداً<sup>(١)</sup> ولا شيخاً ولا امرأة ولا طفلاً ولا تقربوا نخلاً ولا  
تُحرقوا زرعاً ولا تقطعوا شجراً مثراً ولا تغدروا إذا عاهدتم ولا تنقضوا  
إذا صالحتم. وستمزون على قوم في الصوامع<sup>(٢)</sup> رهبان<sup>(٣)</sup> ترهبوا لله فدعوهما وما  
انفردوا له وأرتضوه لأنفسهم فلا تهدموا صوامعهم ولا تقتلوهما والسلام

وقال ينصح بعض رؤساء الجند :

عليك بتقوى الله فإنه يرى من باطنك مثل الذي يرى من طاهر  
وإذا قدمت على جند فأحسن صحبتهم وأبدأهم بالخير وعندهم إياه وإذا  
وعظتهم فأوجز فإن كثير الكلام يُنسى بعصه عصا . وأصلح نصك  
يصلح لك الناس وإذا استشرت فاصدق الحديث تصدق المشورة  
وحالس أهل الصدق والوفاء

ولسيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما آتت به أمته وحضها عليه من  
مكارم الأخلاق وجميل المعاشرة وإصلاح ذات البين وصلة الأرحام :

(١) الوليد المولود (٢) الصوامع جمع صومعة وهي بيت للصاري مستند الرأس

(٣) الترهيب التعمد

أوصانى ربى بسبع أوصيكم بها : أوصانى بالإخلاص<sup>(١)</sup> فى السر والعلانية .  
والعدل فى الرضا والغضب .<sup>(٢)</sup> والقصد فى الغنى والفقر وأن أعفو عمن  
ظلمنى وأعطى من حرمنى وأوصل من قطعنى وأن يكون حمتى فكراً<sup>(٣)</sup>  
ونطقى ذكراً<sup>(٤)</sup> ونظرى عبيراً<sup>(٥)</sup>

وقال صلى الله عليه وسلم : نهيتكم عن قيل وقال وإضاعة المال وكثرة  
السؤال . وقال : اليد العليا خير من اليد السفلى .<sup>(٦)</sup> المرء كثير بأخيه .<sup>(٧)</sup>  
استعينوا على حوائجكم بالكتمان .<sup>(٨)</sup> أفضل الأصحاب من إذا ذكرت  
أعانك وإذا نسيت ذكرتك .<sup>(٩)</sup> لو تكاشفتهم ما تدافعتهم وما هلك أمرؤ  
عرف قدره .<sup>(١٠)</sup> رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت فسلم . حصنو  
أموالكم بالزكاة .<sup>(١١)</sup> العلماء ورثة الأنبياء .<sup>(١٢)</sup> الخمر مفتاح كل شر . اتقوا  
دعوة المظلوم فإنها لينة الحجاب .<sup>(١٣)</sup> جبلت القلوب على حب من أحسن  
إليها وبغض من أساء إليها .<sup>(١٤)</sup> احذروا من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره .<sup>(١٥)</sup>

(١) أن يكون باطلك كظاهرك (٢) الاقتصاد (٣) لا أدع التفكير عند السكوت  
(٤) أنتم بالحكمة والاعتبار (٥) اعتبر بما أراه (٦) مالا طائل تحته من الكلام  
(٧) المتداع من الأخذ (٨) الصفة قوة (٩) لا تنفس أمرك فيفضى (١٠) يعينك  
على كل شأن (١١) لو علم بعضكم عيب بعض لا يستقل تشيع جنازته ودفنه وذن عرف  
قدره جهنمه أخلاق (١٢) الزكاة صون للأموال (١٣) لأنهم يرشدون الناس ويهدونهم  
الصراط المستقيم (١٤) مستجابة (١٥) فان ضرره متوقع على كل حال ولا خير فيه



زر غباً تزدد حباً . ماعال من اقتصد<sup>(١)</sup> . خيار الأمور أوساطها . إياك  
 وما يعتذر منه . كل ميسر لما خلق له . الوحدة خير من جليس  
 السوء . المستشار مُعان والمستشار مؤتمن<sup>(٢)</sup> . أنزلوا الناس منازلهم . إذا  
 أتاكم كريم قوم فأكرموه

(١) من استعمل الاقتصاد لا يفتر (٢) الشورى يتقوى بها المستشار والمستشار  
 لا ينبغي أن يغش

## تذييل

مجموعة النظم والنثر للحفظ والتسميع  
للسنة الرابعة من المدارس الابتدائية  
في تراجم الشعراء والمنشئين

### تراجم الشعراء

عبد الله باشا فكرى (المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ)  
ولد بمكة المكرمة . ومن الاتفاق العجيب أن تاريخ ولادته وافق  
جمل قوله تعالى : « قال إني عبد الله آتاني الكتاب » سنة ١٢٥٠ هـ  
ودرس في الجامع الأزهر وتلقى به علوم الشرع واللغة والأدب ثم درس  
اللغة التركية وتقلب في الوظائف العالية بالحكومة المصرية الى أن  
جمع بين وظيفتي وكيل المعارف والكاتب الأول لمجلس النواب  
وكان من الرجال الذين يندر وجود مثلهم وجاء بديع زمانه في فنون  
الكتابة حتى قيل : إنه لو تقدم به الزمان لكان له بديعان

### البارودى (المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ)

هو الأمير الجليل ذو الشرف الأصيل والطبع البالغ ثقاؤه والذهن  
المتناهى ذكاؤه محمود سامى باشا البارودى (تقلب في المناصب العالية  
بمصر الى أن صار ناظر النظار) ثم اشترك في الثورة العرابية ونفى الى

جزيرة سيلان ثم عفى عنه فرجع الى مصر وقضى بها البقية الباقية من حياته وكف بصره في آخر أيامه رحمه الله رحمة واسعة

لما بلغ سنّ التعقل وجد من طبعه ميلا الى قراءة الشعر وعمه فابتدأ بقراءة بعض الدواوين على من له دراية بها حتى حذق في رمة يسيرة هيئات التراكيب العربية وصار يقرأ ولا يكاد يلحن . ثم استقل بقراءة دواوين مشهورى شعراء العرب وغيرهم حتى حفظ الكثير منها واستثبت معانيها وأدرك بفطرته وجوه محاسن الكلام ومواضع انتقاد التعبير ثم جاء من صنعة الشعر اللائق بالأمراء ما صار به أمير الشعراء

اه ملخصا من كتاب الوسيلة الأدبية

وأشعاره كلها درر وقصائده جميعها غرر تجلت فيها الصفات العالية وأشرقت منها الطبايع السامية . فعلى من يردى الكلام العربى البليغ ومحى المعالى المتناهية أن يقرأوها ويستثبتوا معانيها فانها كبيرة الفائدة كثيرة العائدة

السيدة عائشة التيمورية (ولدت بالقاهرة سنة ١٢٥٦ هـ)

وتلقت العلم والأدب بين أبويها على أساتذة أفاضل وكان أكثر ميلها الى علم النحو والعروض حتى بلغت في الشعر حتما لم يبلغه غيرها من نساء عصرها مع تضلّعها من اللغة التركية وفاقته أقرانها فصاحة عند بلوغها سنّ الرشد وصارت نادرة زمانها بين أهل الانشاء والانشاد



ولها ثلاثة دواوين : أحدها فارسي والثاني تركي والثالث عربي  
يسمى حلية الطراز طبع ونشر وكان له وقع عظيم في الموسى وقول  
حسن عند أهل الأدب

### صَلَّاحُ الدِّينِ الصَّفَدِيّ (المتوفى سنة ٧٦٤ هـ)

هو خليل بن أيك بن عبد الله الصفدى ولد بصعد سنة ٦٩٦  
وتلقى العلوم والفنون على كبار العلماء مثل التقي السبكي وأبى حيان  
وأمثالهم وأخذ الأدب عن حلة الأدباء مثل ابن نباتة والشهاب محمود  
وكتب الخط المليح وقال النظم الرائق وبارس جملة وظائف بمصر والشام  
وألف المؤلفات الفاتحة وتصدى للإفادة بالجامع الأموى وحدث  
بدمشق وحلب وغيرها وتوفى بدمشق

### صَفِيّ الدِّينِ الحَلِّيّ (المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

هو عبد العزيز بن سرايا بن على الشهير بصفيّ الدين الحلى الناظم  
النائر شاعر عصره على الإطلاق أجاد القصائد المطولة والمقاطع وأتى  
بما يماثل زهر النجوم فى السماء ويزرى بزهر الأرض فى الربيع .  
تطربك ألفاظه المصقولة ومعانيه المعسولة ومقاصده التى كأنها سهام  
راشقة وسيوف مسلولة وديوانه ثلاثة مجلدات

ولد فى ربيع الآخر سنة ٦٧٧ هـ وتوفى سنة ٧٥٠ هـ

## ابن سعيد المغربي ( المتوفى سنة ٦٧٣ هـ )

هو أبو الحسن نور الدين الأديب الرحالة . كان من خرائن العلم  
وقيود الأخبار : تلقى العلم عن أعلام عصره كالشلوين، وابن عصفور  
وأمثالهما وأنف كتباً كثيرة كالمرقص والمطرب ونظم الشعر وهو صغير  
السن ولقى بمصر البهاء زهيراً وجمال الدين بن مازوح وغيرهما  
وتوفى بتونس

## البهاء زهير ( المتوفى سنة ٦٥٦ هـ )

هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلبى (نسبة للمهلب بن أبي صفرة)  
الملقب ببهاء الدين الشاعر الكاتب من فضلاء عصره وأحسنهم نظماً  
وثراً وخطاً ومن أكبرهم مروءة وأعظمهم دماثة وأكرمهم بجمية  
وأشدهم حباً للخير ونفع الناس اتصل بخدمة السلاطين وعاشر الأمراء  
والأعيان في مصر والشام وله ديوان شعر مشهور يتغنى به وشعره  
يمثل الرقة المصرية واللطافة العربية حتى اشتهر بأنه السهل المتبع

## ابن سناء الملك ( المتوفى سنة ٦٠٨ هـ )

هو التاضى السعيد هبة الله الشاعر المصري . كان من الرؤساء  
أهل الدين والنبيل وكان كثير التعم وأفر السعادة محظوظاً من الدنيا  
انتصر كتاب الحيوان للجاحظ وتسمى المختصر "روح الحيوان" وتوفى  
في العشر الأول من شهر رمضان سنة ٦٠٨ هـ

أبو محمد أيمى الملقب بنجم الدين (المتوفى سنة ٥٦٩ هـ)  
أصله من اليمن واستوطن مصر ولم يفارقها الى أن شتق بها سنة ٥٦٩ هـ  
كان فقيها شافعي المنصب شديد التمسك بالسنة أديبا ماهرا وشاعرا  
مجيدا ومحدثا ممتعا

مهذب الدين (المتوفى سنة ٥٤٨ هـ)

هو أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي الملقب بمهذب الدين  
ولد بطرابلس سنة ٤٧٣ هـ ونشأ بها وتعلم اللغة والأدب وقال الشعر  
وقدم دمشق وسكنها . ولما اشتد هجاءه للناس نفاه صاحب دمشق  
في ذلك الوقت (وهو بوري أتابك) الى حلب فأقام بها الى أن توفى  
سنة ٥٤٨ هـ

الطغراني (المتوفى سنة ٥١٤ هـ)

هو أبو إسماعيل الحسين بن علي الملقب بمؤيد الدين الأصبهاني  
المعروف بالطغراني  
كان غزير العضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر  
وكان ينعت بالأستاذ. ولي الوزارة للسلطان مسعود بن محمد السلجوقي  
بالموصل ولما انتقل الملك الى السلطان محمود أنحى السلطان مسعود  
وكان بعض الوزراء يحقد عليه لفضله وأدبه وشي به عند السلطان ورماه  
بالإلحاد فقتله سنة ٥١٤ هـ



والطغرائي نسبة الى الطُّغْرَي كلمة أعجمية معناها الطرة التي تكتب  
في أعلى الكتاب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي  
صدر عنه الكتاب

### الشريف العباسي ( المتوفى سنة ٥٠٤ هـ )

هو أبو يعلى محمد المشهور بابن الهبارية من آل العباس أحد شعراء  
بغداد المفلحين لازم خدمة نظام الملك صاحب المدرسة النظامية واحد  
وزراء الدولة السلجوقية واتصل بغيره من الرؤساء وشعره في غاية الرقة  
ولكنه يغلب عليه الهزل والهجاء إلا أنه اذا نظم في الجلد والحكمة أتى  
بالعجب كما في كتابه " الصادح والباغم " جعله على السن الحيوانات  
على مثال كتاب " كليلة ودمنة " وله كتاب " الفطنة في نظم كليلة ودمنة "   
توفى بـكـرمان سنة ٥٠٤ هـ

والهبارية بفتح الهاء وتشديد الباء نسبة الى هبار وهو حد أبي يعلى لأمه

### المعريّ ( المتوفى سنة ٤٤٩ هـ )

أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التَّوْنُجِيّ المعريّ اللغويّ  
الشاعر . والمعرة بلدة بالشام بالقرب من حلب

كان علامة عصره متضلعا من فنون الأدب أخذ عنه الناس وسار  
إليه الطلبة من الآفاق وكتبه العلماء والوزراء وأهل الأقدار . وكان  
يرى وجوب التباعد عن إيلام الحيوان ولذلك امتنع من أكل اللحم

كما كان يعد التناسل جنائية لأنه أصل الشرور والآفات ولذلك أوصى  
أن يكتب على قبره :

هذا جناء أبي علي \* وما جنيت على أحد

وسبب ذلك أنه قاسى الشدائد فى حياته من صروف الدهر  
وتقلبات الأيام بفقد بصره وموت أبويه صغيرا ثم عنت المعاصرين  
وحسد المناظرين والمنافسين والصافقهم به تهمة الالحاد والخروج على  
الدين . لهذا كره الحياة وعد الوجود فيها جنائية وجريمة  
وبالجملة فقد كان نادرة فى الذكاء والحفظ وسعة الاطلاع  
وغرابة الاعتقاد

البُستى (أبو الفتح على بن محمد الكاتب البستى الشاعر المشهور)

صاحب الطريقة الأنيقة والتجنيس البديع التأسيس  
فمن ألفاظه البديعة : من أصلح فاسده أرغم حاسده من أطاع  
غضبه أضاع أربه عادات السادات سادات العادات المنية تضحك  
من الأمنية

ومن شعره الثمين قوله :

إن هز أقلامه يوما ليُعملها \* أنساك كل كنى هز عامله  
وإن أفسر على رق أناميله \* أفسر بالرق كتاب الأنام له  
وقوله :

إذا تحدثت فى قوم لتؤنسهم \* بما تحدثت من ماض ومن آت  
فلا تعد لحديث إن طبعهم \* مؤكل بمعادة المعادات

أبو فراس الحمداني ( المتوفى سنة ٣٥٧ هـ )

أبو فراس الحارث بن أبي العلاء الحمداني

قال الثعالبي : كان أبو فراس الحمداني فرد دهره وشمس عصره أدبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة . وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة ، ومع رُواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك . ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله ابن المعتز . وأبو فراس يعدُّ أشعر منه عند أهل الصنعة ونقّدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول : بدى الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وأبا فراس

المتنبي ( المتوفى سنة ٣٥٤ هـ )

أبو الطيب أحمد بن الحسين الكندي من أهل الكوفة وقدم الشام في صباه وجمال في أرجائه واشتغل بفنون الأدب ومهر فيها وكان من الضليعين في اللغة والمطلعين على غريبها لا يسأل عن شيء إلا استشهد عليه بكلام العرب من النظم والنثر ودخل مصر ومدح بعض أمراءها وقد أودع شعره كثيرا من حكم المتقدمين

خرج عليه قوم وكان مع بعض أصحابه فاشتبك القتال بين الفريقين فلما رأى المتنبي الغلبة عليه وعلى أصحابه أراد أن يفر فقال له غلامه : لا تحت الناس عنك بالفرار وأنت القائل :

فأخيل والليل والبيداء تعرفني \* والحرب والضرب والفرطاس والقلم  
فكتر راجعا حتى قتل فكان هذا البيت سبب قتله



## أبو الحسن الأنباري (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ)

هو أبو الحسن محمد الأنباري أحد الشعراء المجيدين ببغداد. اتصل بالوزير أبي طاهر محمد بن بقية وزير عز الدولة البويهى وبقى مدة تصرفه في الوزارة مغمورا بنعمه . ولما وقعت العداوة بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة كان ابن بقية من المحرضين لعز الدولة على محاربة ابن عمه فلما انتصر عضد الدولة قبض على ابن بقية وتتمله (فقأ عينيه) ثم صلبه فرثاه الانباري بقصيدته التي أولها «علو في الحياة وفي الممات» وقد أجمع أهل الأدب أنه لم ينظم مثلاً في بابها حتى إنها لما بلغت عضد الدولة تمنى أن لو كان هو المصلوب وأنها قبلت فيه .

## ابن دريد (المتوفى سنة ٣٢١ هـ)

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ينتهى نسبه الى قحطان . كان إمام عصره في اللغة والأدب والشعر

ومن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التي يمدح فيها الشاه ابن ميكال وولديه، أحاط فيها بأكثر المقصور وكان واسع الرواية لم ير أحفظ منه فكان يقرأ عليه دواوين العرب فيسابق الى إتمامها وله تصانيف كثيرة مشهورة كالجمهرة والاشتقاق والسرر والجمام والخليل وغيرها

## البُحْتَرِيُّ

أبو عبادة الوليد بن عبيد ولد بِمَنْبِج (بلدة بالشام بين حلب والفرات) سنة ٢٠٥ هـ رحل إلى العراق وأقام ببغداد دهرا طويلا وبمعزة النعمان زمنا ثم عاد إلى الشام ومدح جماعة من الخلفاء أولهم المتوكل على الله وخلق كثيرا من الأكابر والرؤساء . وأول من توه عن نبأه أبو تمام حبيب بن أوس الطائي وكان يقال لشعر البحتري "سلامل الذهب" وقيل له : أيكما أشعر أنت أم أبو تمام ؟ فقال : جيده خير من جيدي ورديثي خير من رديئه وقيل لأبي العلاء المعري : أي الثلاثة أشعر : أبو تمام أم البحتري أم المتنبي ؟ فقال : المتنبي وأبو تمام حكيان وإنما الشاعر البحتري . وتوفي بِمَنْبِج سنة ٢٨٤ هـ

## ابن الرومي ( المتوفى سنة ٢٨٢ هـ )

أبو الحسن علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يقو ص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها ويرزها في أحسن صورة ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ولا يبقى فيه بقية لأحد من بعده

إسحاق بن إبراهيم الموصلي المعروف بابن النديم

( المتوفى سنة ٢٣٥ هـ )

كان من ندماء الخلفاء وتفرد باتقان فن الغناء . وكان مع ذلك من العلماء باللغة والأشعار وأخبار الشعراء وأيام الناس . والحديث والفقه وعلم الكلام . وكان مليح المحاورة والنادرة . قال المعتصم : ما غناني إسحاق بن إبراهيم قط إلا خيل لي أنه قد زيد في ملكي . وكان المأمون يقول : لولا ما سبق لإسحاق على ألسنة الناس واشتهر بالغناء لو لبته القضاء فانه أولى وأعف وأصدق وأكثر ديناً وأمانة من هؤلاء القضاة . وله نظم جيد وديوان شعر

أبو تمام ( المتوفى سنة ٢٣١ هـ )

ولد بقرية يقال لها جاسم من أعمال دمشق سنة ١٩٠ هـ وتوفي بالموصل سنة ٢٣١ هـ

حبیب بن أوس الطائي كان واحد عصره في حسن لفظه وبنويدة شعره ولطف أسلوبه له ديوان مطبوع ، وجمع عدة كتب في أشعار العرب منها كتاب الحماسة وكتاب فحول الشعراء وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء . وكان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ، ومدح الخلفاء وأخذ جوائزهم وجاب البلاد

أبو العتاهية ( المتوفى سنة ٢١١ هـ )

هو أبو إسحاق إسماعيل بن مقدمي المولدين في طبقة بشار وأبي نواس ، وأشعاره في الزهد كثيرة توفي سنة ٢١١ هـ



## صالح بن عبد القدوس

كان من حكماء الشعراء في عصره ، ومن النوايخ في البلاغة والوعظ والأدب . ولقصيدته " الزينية " شهرة في عالم الأدب . ومناه أعداؤه لدى المهدي بالزندقة فضربه بيده بالسيف فقتله نصفين وعلقه ببغداد

الإمام الشافعي رضي الله عنه ( المتوفى سنة ٢٠٤ هـ )

هو الامام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي القرشي المطلبي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ، أسلم جده السائب ولقي جده شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعر

كان الشافعي رضي الله عنه كثير المناقب جم المفاخر ليس له نظير في زمانه ، وكان أعلم الناس في عصره بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضي الله عنهم وآثارهم واختلاف أقاويلهم ، وأعرف أهل زمانه بلغة العرب ، وكان لوقته كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن . وهو الذي استنبط أصول الفقه وأيقظ أهل الحديث . وقد قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه : ( ما أحد ممن بيده محبرة وورق إلا وللشافعي في رقبته منة )

وقد اتفق العلماء قاطبة من أهل الحديث والفقه والأصول واللغة وغيرهم على قوته وأمانته وعدالته ومخائنه وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره

أبو نُوَّاس ( المتوفى سنة ١٩٦ هـ )

أبو عليّ الحسن بن هانئ تخرج في الشعر على أبي أسامة والبة ابن الحباب، وهو من الطبقة الأولى من الشعراء المولدين أجاد في جميع أنواع الشعر غير أن كثرة مجونه قد حطت من قيمته

يحيى البرمكى ( المتوفى سنة ١٩٠ هـ )

هو أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد

كان من النبل والعقل والجلود والبلاغة والسباحة وجميع الخلال على أكمل حال ، وكان المهدي بن أبي جعفر المنصور قد ضمّ إليه ولده هارون الرشيد ليربيه فلما استخلف هارون عرف له حق التربية فقلّده الوزارة ودفع له حاتمته وجعل إصدار الأمور وإيرادها إليه . وكان يعظمه ويدعوه دائماً ( يا أباي ) إلى أن استفحل أمر البرامكة وتعلقت بهم قلوب الناس بما كانوا يبدلون من العطايا ويربّونه من الصنائع وكادوا يتغلبون على الملك دون الخليفة ودبت عقارب الحسد في أعدائهم فحملوا هارون عليهم فنكبهم وقتل جعفر بن يحيى وخلّد يحيى في الحبس إلى أن مات سنة ١٩٠ هـ

بشار بن بُرد ( المتوفى سنة ١٦٧ هـ )

كان أكمه ( ولد أعمى ) وكان طويلاً ضخماً عظيم الخلق والوجه مجدوراً جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم أحمر ، وكان من الموالى أعتقته امرأة

من بنى عقيل فنسب الى هذه القبيلة ف قيل له بشار بن برد العقيلي . وسعد  
في أول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين سبك الكلام وأبدع صوغ  
المعاني . بالغ في الاستقلال في الرأي حتى رمى عند أمير المؤمنين المهدي  
بالزندقة ف ضرب حتى مات سنة ١٦٧ هـ

### الفرزدق ( المتوفى سنة ١١٠ هـ )

هو أبو فراس همام بن غالب المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور  
في الدولة الأموية ، كان أبوه غالب من سراة قومه له مناقب مشهورة  
ومحمد ماثوره وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه لما جاءه أحد  
واستجار به إلا ساعده على بلوغ غرضه ، وكان جده صعصعة عظيم  
القدر في الجاهلية وهو أول من أسلم من أجداده وقد أنقذ ثلاثين  
موءودة . كان ينافس جريرا ويهجو

### جرير ( المتوفى سنة ١١٠ هـ )

هو أبو حررة جرير بن عطية أحد الشعراء الثلاثة المقدمين في دولة  
بنى أمية هو والفرزدق والأخطل ، وكان جرير رقيق القول حسن  
الديباجة . ولم تقف المهاجاة والمنافسة بينه وبين الفرزدق الا بعد أن  
قضى الفرزدق نحبته فرثاه جرير وبكى عليه وقال إن موت الفرزدق  
نعي له



عبد الله بن جعفر (المتوفى سنة ٨٠ هـ)

هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي وهو آخر من رأى  
النبي صلى الله عليه وسلم من بنى هاشم، وكان مولده بالحبشة ويقال  
لم يكن في المسلمين أجود منه

ليلي الأخيلىة (المتوفى سنة ٨٠ هـ)

كانت من أشعر النساء لا يتقدم عليها إلا الخنساء

أبو الأسود الدؤلى (المتوفى سنة ٦٥ هـ)

هو أول من وضع النحو بإشارة الإمام علي بن أبي طالب كرم الله  
وجهه، وكان من سادات التابعين ومن أكل الرجال رأيا وأستهم  
عقلا، وكان شاعرا مجيدا سريع الجواب ثقة في حديثه وروايته  
ففيها محدثا فارسا شجاعا، محب عليا وشهد معه صفين

حسان بن ثابت (المتوفى سنة ٥٤ هـ)

الخزرجي الانصاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم. أجمعت  
العرب على انه أشعر أهل المدر، عاش مائة وعشرين سنة: ستين  
في الجاهلية وستين في الإسلام

## الخنساء ( المتوفاة سنة ٢٤ هـ )

هي ثَمَاضُ بنت عمرو بن الشريد غلب عليها لقب الخنساء . أجمع أهل العلم بالشعر على أنه لم تكن امرأة قط أشعر منها أسامت مع قومها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه شعرها ويستنشدُها ويستريدها ويقول لها : هيه يا خنساء . ولما بلغها استشهاد بنينا الأربعة يوم القادسية وكانت حرضتهم على القتال قالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته

## العباس بن مرداس ( المتوفى سنة ١٦ هـ )

من بني سليم وأمه الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد . كان فارسا وشاعرا شديد العارضة والبيان سيدا في قومه . وكان مُحَضَّرًا أدرك الجاهلية والإسلام وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة غزوات وأبلى في فتوح الإسلام بلاء حسنا وتوفي في زمن عمر رضي الله عنه سنة ١٦ هـ

## أمية بن أبي الصلت

الثقفي من شعراء الجاهلية قرأ كتب اليهود والنصارى ورحل إلى الشام وغيرها ، وكان يمتني نفسه أن يكون النبي المبعوث من العرب فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم حنَّد عن الإسلام حسدا ولاذ به شرفي أشعاره من أخبار الديانتين ويتكلم في أحوال الآخرة . ومات أول ظهور الإسلام

زهير بن أبي سلمى ( المتوفى قبل البعثة الشريفة بسنة )  
كان أحد الثلاثة المقدمين على سائر شعراء الجاهلية وهم : المترجم له  
وامرؤ القيس والنابغة الذبياني

وقد شهد له أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بأنه شاعر  
الشعراء لأنه كان لا يعاقل في كلامه . وكان يتجنب وحشي الشعر وكان  
لا يمدح أحدا إلا بما هو فيه . وكان أبوه شاعرا وخاله شاعرا وابناه  
( كعب ويحير ) شاعرين وأختاه ( سلمى والخنساء ) شاعرتين . وكان  
يضرب به المثل في تنقيح شعره حتى سميت قصائده بالحوليات لأنه  
كان يعمل القصيدة ويعرضها على الشعراء وينقحها في سنة كاملة

عنتره العبسي ( المتوفى قبل الاسلام بسبع سنين )  
هو عنتره بن شداد من قبيلة عبس كانت أمه أمة حبشية وهو من  
شعراء الطبقة الأولى واشتهر بالشجاعة والاقدام توفى قبل ظهور  
الاسلام بسبع سنين

النابغة الذبياني ( المتوفى سنة ٦٠٤ ميلادية )  
اسمه زياد بن عمر بن معاوية ينتهي نسبه الى ذبيان وقد سمى  
بالنابغة لنبوغه في الشعر إذ كان أحد الأشراف المقدمين على شعراء  
الجاهلية . وكان خاصا بالنعمان ومن ندماؤه وأهل أنسه  
وكانت تضرب له قبة حمراء يسوق عكاظ فيأتي اليه الشعراء ينشدونه  
أشعارهم فيحكم فيها



## عمرو بن كلثوم

أحد شعراء المملكات . كان سيد بني تغلب حين وقعت البغضاء  
بينهم وبين بني بكر وأوشكت الحرب أن تتشب بين الفريقين  
فجمعهما الملك عمرو بن هند وأصلح بينهما فارتجل عمرو في مجلس الملك  
معلقته التي أولها

ألا هني بصحتك فأصحبنا

يذكر فيها أيام قومه ويفتخر بهم

## السموئل

هو السموئل بن حيان بن حاديا اليهودي . استودعه أمرؤ القيس  
عالة ودروعه حين ذهب يستنجد بملك الروم فأغار عليه ملك من أعداء  
أمرؤ القيس فتحصن منه السموئل ، واتفق أن أسر الملك أبنا له  
كان خارج الحصن وطلب منه أن يسلم إليه الدروع وإلا ذبح ابنه  
أمامه فاستشار السموئل أهل بيته فكل أشار عليه أن يدفع الدروع  
ويستقذ ابنه ، فأبى وأشرف على الملك من الحصن وقال له : أما  
الدروع فما إليها من سبيل فاصنع ما أنت صانع . فذبح الملك ابنه وهو  
ينتظر إليه ووافى السموئل بالدروع الموسم فدفعها إلى وريثة أمرؤ القيس  
فضرب بوفائه المثل

## تراجم المنشئين

ابن حبيب ( المتوفى سنة ٧٧٩ هـ )

هو بدر الدين بن عمر الدمشقي الأصل ، ولد بحلب وتلقى العلوم بها وبالقاهرة الى أن صار رأساً في الأدب والإنشاء وجمع مجموعات مفيدة وصنف تصانيف كثيرة . وكان دمث الأخلاق حسن المحاضرة

رشيد الدين الوطواط ( المتوفى سنة ٥٧٣ هـ )

من سلالة عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ولد ببلخ ونشأ بها وتعلم العربية والأدب ونبغ فيهما كما نبغ في اللغة الفارسية وآدابها ، وكان من نوادر زمانه في النظم والنثر بكتبا اللغتين وكان من رؤساء الكتاب في الدولة الخوارزمية

وله ديوان رسائل طبع في مصر سنة ١٣١٥

الحريريّ ( المتوفى سنة ٥١٦ هـ )

هو أبو محمد القاسم الحريريّ البصريّ صاحب المقامات المشهورة . كان أحد أئمة عصره ومقاماته تنبؤ بغزير علمه وكبير اطلاعه على متن اللغة . وله تأليف حسان منها "درة القواص في أوهام الخواص" و"ملحة الاعراب" في النحو وشرحها وديوان رسائل

المأوردى (المتوفى سنة ٤٥٠ هـ)

أبو الحسن علي بن محمد البصري المعروف بالمأوردى العقبه  
الشافعي . صاحب كتاب أدب الدنيا والدين

الأمير أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الميكالي

المتوفى سنة ٤٣٦ هـ

كاتب مشهور رفيق العبارة متخير اللفظ حسن الأسلوب

الشمالي (المتوفى سنة ٤٣٩ هـ)

أبو منصور عبد الملك الشمالي النيسابوري الكاتب الحرير  
ذو التأليف المشهورة التي شهدت له بحدق العلوم والبراعة من أشهرها  
”يتمة الدهر في محاسن أهل العصر“

البديع الهمداني (المتوفى سنة ٣٩٨ هـ)

أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني المعروف ببديع الزمان  
صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفاتقة وعلى منواله نسج الحريري  
مقاماته واحتذى حذوه واقتفى أثره واعترف في خطبته بفضله وأنه  
الذي أرشده إلى سلوك ذلك المنهج . كان فاضلاً فصيحاً وله نظم مليح



الخوارزمي ( المتوفى سنة ٣٨٣ هـ )

أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي كان إماما يشار إليه بالبنان في اللغة والأنسب وأحد كبار الشعراء المجيدين

ابن العميد ( المتوفى سنة ٣٦٠ هـ )

أبو الفضل محمد بن العميد . كان وزير ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي . وكان كامل الرئاسة جليل القدر حسن السياسة والتدبير للملك . وكان متوسعا في علوم الفلسفة والجزم . وأما الأدب فلم يقاربه فيه أحد وقد برز في الكتابة على أهل زمانه وخصوصا الترمذ حتى قيل بدت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد . ولا بن عباد صحبة به ، ولذلك قيل له الصاحب بن عباد

ابن عبد ربه ( المتوفى سنة ٣٢٨ هـ )

أبو عمر أحمد بن محمد القرطبي . كان من العلماء الكثيرين من الملاحظات والاطلاع على أخبار الناس . وصنف كتابه "العقد الفريد" وهو من الكتب المتعة ، وله ديوان شعر جيد

ابن المعتز ( المتوفى سنة ٢٩٦ هـ )

أبو العباس عبد الله بن المعتز العباسي . تولى الخلافة لسبع بقين من ربيع الأول سنة ٢٩٦ هـ ولقب بالرضي وأقام يوما وليلة ثم خلعه أصحاب الخليفة المقتدر وأعادوا المقتدر إلى الخلافة وخنق ابن المعتز بأمر

المقتدر في يوم الخميس ثاني ربيع الآخر سنة ٢٩٦ هـ وكان في المنصب العالي من الشعر والنثر وفي النهاية من إشراق ديباجة البيان والغاية من رقة حاشية اللسان . وكان اذا انصرف من بديع الشعر الى رقيق النثر أتى بحلال السحر وليس بمد ذى الرمة أكثر اقتنانا وأكبر تصرفا وإحسانا في التشبيه منه وله مؤلفات عديدة . وهو أول من كتب في البديع

### ابن الجاحظ ( المتوفى سنة ٢٥٥ هـ )

أبو عثمان عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور صاحب التصانيف في كل فن . وله مقالة في أصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة . وكان تلميذ أبي إسحق إبراهيم النظم المتكلم المشهور . ومن أحسن تصانيف الجاحظ "كتاب الحيوان" جمع فيه كل غريبة و"كتاب البيان والتبيين" . وبني كثيرة جدا

### الحسن بن وهب ( المتوفى سنة ٢٦٥ هـ )

هو أبو علي الحسن بن وهب أخذ كتاب زمانه وشعره عصره وكان من الظرفاء ترقى به الحال في دواوين الخلفاء الى أن صار كاتباً ونائباً لمحمد بن الزيات على ديوان الرسائل إلى أن صاخره محمد بن الزيات فصار تارة في تصرف وأخرى في تعطل الى أن مات في وزارة سليمان ابن وهب سنة ٢٦٥ هـ وكان الحسن كزيماً محباً للعلماء والأدباء مدحه شعراء زمانه ومن مدحه أبو تمام والبحراني وله رسائل تعد أمثلة لأقصى ما بلغت البلاغة في أيامه

## المأمون ( المتوفى سنة ٢١٨ هـ )

أبو العباس عبدالله المأمون بن هرون الرشيد . ولد سنة ١٧٠ هـ وتوفي سنة ٢١٨ هـ تلقى العلم في صغره عن بعض أجلة العلماء وبرع في العربية والفقه وأيام الناس ( التاريخ ) وعُني بعلوم الأوائل ومهر في الفلسفة . كان أبيض ربعة حسن الوجه تعلوه صفرة أعين طويل اللحية وكان جوادا فصيحاً مفوهاً أماراً بالعدل ميمون النقيبة . وكان من أشهر رجال بني العباس حرماً وعزماً وحاماً وعلماً ورأياً ودهاء وشجاعة وسؤداً وسماحة

.....

## عبد الحميد الكاتب ( المتوفى سنة ١٣٢ هـ )

هو أبو غالب بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لؤي بن غالب وقد اشتهر بالإبداع في الرسائل ويضرب المثل ببلاغته فيها حتى قيل : فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان كاتب مروان آخر ملوك بني أمية وقتل معه سنة ١٣٢ هـ

## عبد الله بن معاوية ( المتوفى سنة ١٣٢ هـ )

كان من الخارجين على الأمويين في أواخر أيامهم وجرى الحرب بينه وبين قوادهم وكانت سجالاته إلى أن هزمه ابن ضبارة فأخذه أبو مسلم الخراساني وسجنه ثم سمه

كان عبدالله صارماً ظالماً ولكنه كان من ظرفاء الهاشمين ومن الشعراء المجيدين وله كثير من الشعر الجارى مجرى الأمثال



طارق بن زياد ( المتوفى سنة ٩٢ هـ )

كان مولى لموسى بن نصير عامل الوليد بن عبد الملك على أفريقية  
واليه ينسب جبل طارق فى جنوب الأندلس لأنه حطَّ به لما سبره  
موسى لفتح الأندلس

الأحنف بن قيس ( المتوفى سنة ٩٧ هـ )

من سادات التابعين كانت شهما حلياً عزيزاً فى قومه اذا غضب  
غضب له مائة ألف سيف لا يسألون لمساذا غضب

عمرو بن العاص ( المتوفى سنة ٦٣ هـ )

كان من عليّة الصحنابة وأحد دُعاة العرب المشهورين وهو فاتح  
مصر سنة ٢٠ هـ فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه

معاوية بن أبى سفيان ( المتوفى سنة ٦٠ هـ )

كان طويل القامة جميلاً مهيباً . وكان عمر رضى الله عنه ينظر اليه  
فيقول هذا كسرى العرب ، وكان من جلة الصحنابة وأحد كتاب النبي  
صلى الله عليه وسلم وأحد دعاة العرب الأربعة وهم : معاوية وعمرو بن  
العاص والمغيرة بن شعبة وزياد ، ويضرب بحلمه المثل . وهو أول ملوك  
الدولة الأموية استقام له الملك عشرين سنة لا ينازعه أحد فى العالم  
وقد ابتكر فى الدولة أشياء كثيرة منها وضع البريد واتخاذ سرير الملك  
 وإقامة الحرس والحجاب وديوان الختم وغير ذلك

الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

(المتوفى سنة ٤٩ هـ)

سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحاته وأنحر الخلفاء وسيد  
شباب أهل الجنة . كان سيداً حليماً ذا مكينة ووقار وحشمة ، جواداً  
ممدوحاً يكره الفتن والسيف حتى إنه تنازل لمعاوية عن الخلافة حباً  
في جمع الكلمة وترك القتال بين المسلمين

الامام عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه

(المتوفى سنة ٤٠ هـ)

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره ورابع الخلفاء الراشدين  
وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد السابقين إلى الإسلام والعلماء  
الربانيين والشجعان المشهورين والخطباء المعروفين وأحد من جمع  
القرآن الكريم وعرضه على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وواضع  
قوانين اللغة العربية

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدينة العلم وعليّ بابها

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(المتوفى سنة ٢٣ هـ)

سفير قريش في الجاهلية وأمير المؤمنين في الإسلام أحد السابقين  
الأولين وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الخلفاء الراشدين وأحد

أصهار سيد الأولين والآخرين وأحد كبار علماء الصعابة وزهادهم ،  
صورة العدل وسيف الحق والفاروق الذي يفرق منه الضلال ويفتر  
أمامه الباطل . أعز الله به الأمة المحمدية وأبقى لها به مجدا مخلدا .  
كان إسلامه فتحا وهجرته نصرا وإمامته رحمة . وإن سيرته ليتعطر  
بها الدهر ويتحلى بها الزمان

أبو بكر الصديق رضي الله عنه ( المتوفى سنة ١٣ هـ )

هو صاحب المواقف الرفيعة في الاسلام . بادر بتصديق الرسول عليه  
الصلاة والسلام ولازم الصديق له وماجر معه تاركا أهله وأحبابه ، وصاحبه  
في الغار ودافع عنه الكفار وأرشد الأمة الى طريقة الهدى عند وفاته  
عليه الصلاة والسلام . وهو أول من تولي خلافة النبي صلى الله عليه وسلم  
على أمته فأصلح داخلتها بقطع دابر أهل الرقة وأظهر قوتها في الخارجية  
بانفاذ بعثة جيش أسامة الى الشام ، وعظم أعماله بأجل متقبة وأجل فضيلة  
وهي استخلافه أعجل العالم على المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .  
وكم للصديق من مناقب وفضائل ، وأتقد صدق أبو هريرة إذ قال : والله  
لولا أبو بكر لم يعبد الله قط



## فهرس مجموعة النظم والنثر

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
—	(ج)	مقدمة الطبعة الثانية .....
—	(هـ)	خطبة المجموعة .....
—	١	النظم .....
—	١	( شعراء القرن الحاضر ) .....
—	١	حافظ بك إبراهيم عن لسان حال اللغة العربية .....
١٣٧	٣	نصيحة لعبد الله باشا فكرى ينصح بها ابنه .....
١٣٧	٣	البارودى يصف نفسه .....
١٣٨	٤	للسيدة عائشة التيمورية من قصيدة في الفخر .....
—	٦	( شعراء القرن الثامن ) .....
١٣٩	٦	من لامية صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى في الحكم .....
١٣٩	٦	وصف حديقة لصفى الدين الحلى .....
—	٧	وله في الاخلاق والحاصل .....
—	٨	وله في الحماسة والفخر .....
—	٩	وله في وصف الربيع .....
—	١٠	( شعراء القرن السابع ) .....
١٤٠	١٠	من وصية لابن سعيد المغربي يوصى بها ابنه أبا الحسن طيا
١٤٠	١٢	للمساء زهير في الأتس بحضور بعض الاصحاب والوحشة لغيابه

(تنبيه) لم تتعرض لتراجم الشعراء والمنشئين الأحياء لأنهم بينا معروفون

صفحات الترابح	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
١٤٠	١٣	لابن سناء الملك في الفخر .....
—	١٤	( شعراء القرن السادس ) .....
١٤١	١٤	لنجم الدين أبي محمد اليمنى في مدح الملك الفاتر ووزيره الصالح
—	١٥	وله في المواعظ .....
١٤١	١٦	لمهذب الدين في كرامة النفس .....
١٥٥	١٧	للحريري في معاملة الإخوان .....
—	١٧	وله في التحرز عن المدح أو الذم وعن التعظيم أو التحقير
—	١٧	بدون خبرة .....
١٤١	١٨	للطغراني في النهي عن الكسل والحث على الكد والضرب
—	٢٠	في الأرض في طلب المعالي وغير ذلك .....
—	٢١	وله في تسلية معين الملك من نكبة .....
—	٢١	( شعراء القرن الخامس ) .....
١٤٢	٢١	للشريف العباسي في الحكم .....
١٤٢	٢٢	لأبي العلاء المعري في وصف نفسه .....
١٥٦	٢٥	للشعالي في مدح الأمير أبي الفضل الميكالي .....
—	٢٧	( شعراء القرن الرابع ) .....
١٤٣	٢٧	لأبي الفتح علي بن محمد البستي في بعض أمثال .....
١٤٤	٢٩	لأبي فراس الحمداني في الإيقاع بني كعب .....
—	٣٠	وله في وصف قومه .....

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
—	٣٠	وله في وصف نفسه ووصف أسره ببلاد الروم ... ..
—	٣٢	وله في وصف نفسه أيضا ... ..
—	٣٢	وله في مدح المقدام على الحروب ... ..
١٤٤	٣٣	للمتنبي في وصف جواد ... ..
—	٣٤	وله في الحكم ... ..
—	٣٥	وله في مدح التدبر والتروى في الأعمال ... ..
—	٣٦	وله بمدح سيف الدولة ... ..
—	٣٦	وقال على لسان بعض بني تنوخ ... ..
٠		لأبي الحسن الأنباري في رثاء أبي طاهر بن بقية وزير عزم
١٤٥	٣٨	الدولة لما قتل و صلب ... ..
١٤٥	٤٠	لابن دريد من مقصورته الحكمة ... ..
—	٤١	(شعراء القرن الثالث) ... ..
١٤٦	٤١	لابي عبادة البحتري في وصف قصر المعتز بالله ... ..
١٤٦	٤٢	لابن الرومي في العتاب والتقريع ... ..
—	٤٣	وله في حب الوطن وأسباب الحنين إليه ... ..
١٤٧	٤٣	لإسحاق بن إبراهيم الموصلي في مدح الجود وذم البخل ... ..
١٤٧	٤٤	لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي في وصف الربيع ... ..
—	٤٤	وله في وصف القلم ... ..
—	٤٦	وله في مدح بني عبد الملك ... ..



التراحة	صفحات	الشعراء والممشئون والمطعم المتن
	٤٧	وله في وصف الربيع ..
١٤٧	٤٧	لأبي العتاهية في وصف البقسج ..
—	٤٧	وله في النصيحة ..
—	٤٧	وله في الوعظ ..
١٤٨	٤٨	لصالح بن عبد القدوس (بعض حكم من القصيدة الزنبية)
—	٥٠	وله في الحث على التعليم في الصغر ..
—	٥٢	(شعراء القرن الثاني) ..
١٤٨	٥٢	للإمام الشافعي رضى الله عنه في مدح السفر ..
—	٥٢	وله في المؤاخاة ..
—	٥٣	وله في عزة النفس ..
١٤٩	٥٣	لأبي نواس في وصف الترجس واتخاذ دليلا على التوحيد ..
—	٥٤	وله في الاستجارة بالأمين ..
١٤٩	٥٤	ليحيى بن خالد البرمكى في الاستعطاف ..
١٤٩	٥٥	لبشار بن برد في الشورى والحد ..
—	٥٦	وله في المعاشرة ..
١٥٠	٥٧	للفرزدي في مدح سيدنا زين العابدين ..
—	٥٨	وله في الفخر ..
—	٥٩	وله في مقابلة الذئب ..
١٥٠	٦٠	لحرير في مدح عبد الملك بن مروان ..

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
—	٦٠	وله يرجو قضاء حاجة من عمر بن عبد العزيز ... ..
—	٦١	وله في مدحه ... ..
—	٦٢	( شعراء القرن الأول ) ... ..
١٥١	٦٢	لعبد الله بن جعفر الطالبي ... ..
١٥١	٦٢	للبي الأحملي في مدح الحجاج ... ..
١٥١	٦٣	لأبي الأسود الدؤلي من قصيدته الميمية في الحكم ... ..
١٥١	٦٤	لحسن بن ثابت في وصف نفسه ... ..
—	٦٤	وله في وصف ملوك عسّان ... ..
١٦١	٦٥	للإمام عليّ كرم الله وجهه في الصائح ... ..
١٥٢	٦٦	للمنساء في رثاء صحر أحيها ... ..
١٥٢	٦٦	للعباس بن مرداس في أن الشجاعة بالقلب لا بالجسم ... ..
—	٦٨	( شعراء ما قبل الاسلام ) ... ..
١٥٢	٦٨	لأمية بن أبي الصلت في طلب حاجة من صديق له ومدحه ... ..
—	٦٨	وله في تفريع أبيه على معاملته بالعلطة ... ..
١٥٣	٦٩	لرؤمير بن أبي سئلي بعض صائح ... ..
١٥٣	٧٠	لعنّرة العبسي في الحماسة من معلقته ... ..
—	٧١	وله في الفجر والوعيد ... ..
١٥٣	٧٣	للناغة الديباني في التبرؤ من وشاية ... ..
١٥٤	٧٤	لعمر بن كلثوم في الفجر ... ..

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطّاع المقتبسة من كلامهم
١٥٤	٧٥	للسموءل في الفخر.....
—	٧٨	النثر.....
—	٧٨	(منشئو القرن الحالى).....
—	٧٨	للفاضل حفى بك ناصف فى خطبة الوداد.....
—	٧٩	لمحمد بك المولىحى فى وصف دار الآثار القديمة.....
—	٨١	لعبد الله باشا فكرى فى التهئة.....
—	٨١	وله فى الشوق.....
—	٨٢	وله فى التعزية.....
—	٨٣	(منشئو القرن الثامن).....
١٥٥	٨٣	لابن حبيب فى وصف حديقة.....
—	٨٤	(منشئو القرن السادس).....
١٥٥	٨٤	لرشيد الدين الوطواط فى التهئة بالقدوم من السفر.....
—	٨٤	لنحريرى فى مدح الحركة والنشاط والإقدام وذم القعود والكسل والخوار.....
—	٨٧	(منشئو القرن الخامس).....
١٥٦	٨٧	للاوردى من كتاب أدب الدنيا والدين فى العلم.....
—	٨٧	وله فى حسن المعاشرة.....
—	—	لأبى الفضل الميكائى فى وصف مطر مع مقدمة لعمربن على
١٥٦	٨٨	المطوعى فى وصف المطر نثرا.....



صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطيع المنسوبة من كلامهم
١٥٦	٩٣	للشعالي في الاستعصاف، .....
—	٩٣	وله في التهنئة بالتقدم من السفر .....
—	٩٤	وله في التعارف قبل اللقاء .....
—	٩٤	وله في وصف الحرب .....
—	٩٥	وله في ا-ي-م والمواعظ والأمثال .....
—	٩٧	(منشئ القرن الرابع) .....
١٥٦	٩٧	لبديع الزمان الهمداني في التهنئة بمولود .....
—	٩٨	وله في الشوق .....
—	٩٨	وله على لسان والد يستبق ولده على الاستقامة على الهدى .....
—	٩٩	وله في الشوق أيضا .....
١٥٧	١٠٠	للخوارزمي في التأييب .....
—	١٠١	وله في العتاب .....
١٥٧	١٠٣	لابن العميد في الشكر .....
—	١٠٤	وله في التشوق .....
١٥٧	١٠٥	لابن عبد ربه : حكاية دالة على ثبات الحاش من كتاب العقد الفريد .....
—	١٠٨	حكم وأمثال من كتاب العقد الفريد .....
—	١١١	(منشئ القرن الثالث) .....
١٥٧	١١١	لابن المعتز في وصف البيان .....
—	١١١	وله في المكارم .....

صفحات	التراسم	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
—	١١٢	وله في القرآن الكريم .....
—	١١٢	وله في وصف جيوش .....
—	١١٣	وله في عليل .....
—	١١٣	وله في الاعتذار .....
—	١١٤	ولأبي الرومي في الاعتذار .....
١٥٨	١١٤	للملاحظ في الاعتذار .....
—	١١٥	وله في الاستعطاف .....
—	١١٦	وله في دم الحسد .....
—	١١٧	وله في بيان أفضل الكلام .....
١٥٨	١١٧	للحسن بن وهب في الشكر .....
—	١١٨	وله في التوصية على بعض الأصحاب .....
١٥٩	١١٨	للأمون في المواساة ردًا على استعطاف السيدة زبيدة .....
—	١١٩	وله في المسال وفي السفر وفي ذم النخبة .....
—	١٢٠	(منشئ القرن الثاني) .....
١٥٩	١٢٠	لعبد الحميد الكاتب من وصيته للكاتب بحاسن الآداب .....
—	١٢٢	وله في التوصية على إنسان .....
١٥٩	١٢٢	لعبد الله بن معاوية في العتاب .....
—	١٢٣	وله في الحكم .....
—	١٢٤	(منشئ القرن الأول) .....
١٦٠	١٢٤	خطبة طارق بن زياد .....

صفحات التراجم	صفحات القطع	الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم
١٦٠	١٢٦	للأحنف بن قيس في بعض الآفات .....
١٦٠	١٢٦	لعمر بن العاص في وصف مصر .....
—	١٢٧	خطبة معاوية بن أبي سفيان في أهل المدينة .....
—	١٢٨	وله في المعاملة .....
١٦١	١٢٨	للحسن بن علي رضي الله عنهما في الحث على مكارم الاخلاق
—	١٢٩	وله في الحكم .....
١٦١	١٢٩	للإمام علي كرم الله وجهه .....
—	١٣٠	بعض حكم له .....
—	١٣٠	نصيحته لابنه الحسن .....
—	١٣١	وله أيضا في الحكم .....
—	١٣١	نصيحته لعامله على البصرة .....
١٦١	١٣٢	خطبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين ولي الخلافة
١٦٢	١٣٣	خطبة أمير المؤمنين أبي بكر رضي الله عنه حين ولي الخلافة
—	١٣٣	كتابه إلى أحد قواده .....
—	١٣٤	نصيحته إلى بعض رؤساء الجند .....
—	١٣٤	لسيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من سواطع كلمه وجوامع حكمه .....
—	١٣٧	(تذييل المجموعة في تراجم الشعراء والمنشئين) .....



مرتب على حسب الحروف الهجائية لأسمائهم المشهورة من غير مراعاة الأصول  
والزوائد ، تسهيلا للبحث عن تراجمهم وعن القطع المقتبسة من كلامهم

صفحات التراجم	صفحات القطع		صفحات التراجم	صفحات القطع	
١٥٥	١٧	الحريري ... ..	١٣٧	١	الشعراء ... ..
١٥٣	٦٦	الحنساء ... ..	١٤٦	٤٢	ابن الرومي ... ..
١٥٤	٧٥	السموئل ... ..	١٤٥	٤٠	ابن دريد ... ..
١٤٨	٥٢	الشافعي ... ..	١٤٠	١٠	ابن سعيد المغربي ...
١٤٢	٢١	الشريف العباسي ...	١٤٠	١٢	ابن سناء الملك ... ..
١٤١	١٨	الطفرائي ... ..	١٥١	٦٣	أبو الأسود الدؤلي ...
١٥٢	٦٦	العباس بن مرداس	١٤٧	٤٧	أبو العتاهية ... ..
١٥٠	٥٧	المرزوق ... ..	١٤٧	٤٤	أبو تمام ... ..
١٤٤	٣٣	المتني ... ..	١٤٤	٢٩	أبو فراس الحمداني ...
١٤٢	٢٢	المعصري ... ..	١٤١	١٤	أبو محمد البيني ... ..
١٥٣	٨٣	الناغة الديباني ... ..	١٤٩	٥٣	أبو نواس ... ..
١٥٢	٦٨	أمية بن أبي الصلت	١٤٧	٤٣	إسحاق الموصلي ... ..
١٤٩	٥٥	بشار بن برد ... ..	١٤٥	٣٨	الأنباري ... ..
١٥٠	٦٠	بحرير ... ..	١٣٧	٣	البارودي ... ..
—	١	حافظ إبراهيم ... ..	١٤٦	٤١	البحرني ... ..
١٥١	٦٤	حسن بن ثابت ... ..	١٤٣	٢٧	البسبي ... ..
١٥٣	٦٩	زهير بن أبي سلمى ...	١٤٠	١٢	البيهاء زهير ... ..
١٤٨	٤٨	ديلم بن عبد المتوس	١٥١	...	الغالب ... ..

صفحات التراجم	صفحات القطع		صفحات التراجم	صفحات القطع	
١٥٨	١١٤	الجاحظ ... ..	١٣٩	٦	صفي الدين الخلي ...
١٥٥	٨٤	الحريري ... ..	١٣٩	٦	صلاح الدين الصفدي
١٦١	١٢٨	الحسن بن علي ...	١٣٧	٤	عائشة التيمورية ...
١٥٨	١١٧	الحسن بن وهب ...	١٣٧	٣	عبد الله باشا فكري ...
١٥٧	١٠٠	الخوارزمي ... ..	١٥١	٦٢	عبد الله بن جعفر ...
١٥٩	١١٨	المأمون ... ..	١٦١	٦٥	علي بن أبي طالب ...
١٥٦	٨٧	المسعودي ... ..	١٥٤	٧٤	عمرو بن كلثوم ... ..
١٥٦	٨٨	الميكالي ... ..	١٥٣	٧٠	عنترة العيسى ... ..
١٥٥	٨٤	الوطواط ... ..	١٥١	٦٢	ليل الأخيلية ... ..
١٥٦	٩٧	بديع الزمان الهمداني	١٤١	١٦	مهدب الدين ... ..
—	٧٨	حقي بك ناصف ...	١٤١	٤	نجم الدين ... ..
١٦٠	١٢٤	طارق بن زياد ... ..	١٤٩	٥٤	يحيى بن خالد ... ..
١٥٩	١٢٠	عبد الحميد ... ..	١٥٥	٧٨	(المنشئون) ... ..
—	٩٥	عبد الله باشا فكري ...	١٥٧	١١٣	ابن العميد ... ..
١٥٩	١٢٢	عبد الله بن معاوية ...	١٥٧	١١١	ابن المعتز ... ..
١٦١	١٢٩	علي ابن أبي طالب ..	١٥٥	٨٣	ابن حبيب ... ..
١٦١	١٣٢	عمر بن الخطاب ..	١٥٧	١٠٥	ابن عبد ربه ... ..
١٦٠	١٢٦	عمرو بن العاص ..	١٦٢	١٣٣	أبو بكر ... ..
—	٧٩	محمد بك المورجى ..	١٦٠	١٢٦	الأخف بن قيس ..
١٦٠	١٢٧	معاوية بن أبي سفيان	١٥٦	٩٣	الغالي ... ..

۳۲۷	واظرنسبه
۲۹	فن نمبه
۴۱۳۵	کتاب نمبه













